الجمعة 24 آذار 2015
العدد 2574 السنة التاسعة
vendredi 24 mars 2015 nº 2574 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- بول أوستر: «جسد» الأشياء الأخيرة
- ماذا فعلت الجوائز بالرواية العربية؟
- هاشم شفيق: قصائد أليفة

لبنان يسلّم السعودية أبرز موقوفي «القاعدة» [6]

معركة حسم في عدن [14]

قرن على الإبادة

[5 ـ 2]

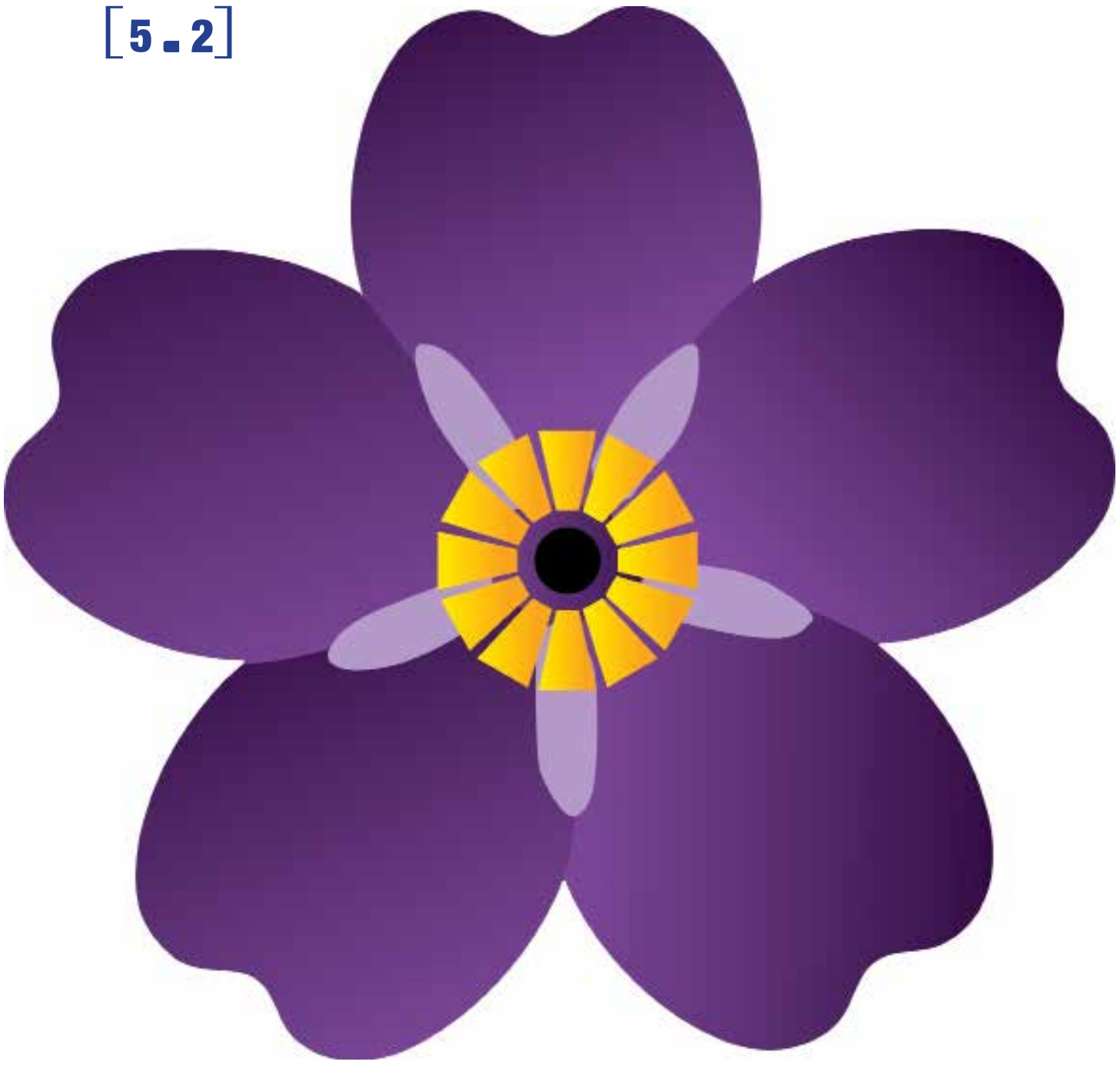

Հիշել եւ պահանջել

اختار الأرمن وردة «الأنسورولك»، التي تعيش في كل أيام السنة، لإحياء الذكرى المئوية للإبادة

تحقيق

العمّال عبيد يُقتلون في مصانعهم

8

09
ملف
حرب يهدّد مجدداً سأنهي عقود «زين» و «أوراسكوم»

12
سوريا

إدلب وحماه «القاعدة» لم يتقدّم

16
قضية
20 ألف مقدسي معلّقو «الهوية»... والمصير

22
ميديا

القنوات الخليجية تغزو استديوهات بيروت

على الغلاف

هل يكفي الاعتذار؟

إيلي حنا

في تشرين الأول عام 1992، وقف الرئيس التركي طورغوت أوزال أمام مؤتمر القمة الأول «لزعماء الجمهوريات التركية»، قائلاً: «إذا لم نرتكب أخطاء، فالقرن الحادي والعشرون سيكون قرن الأتراك». كانت أنقرة متلهّفة لجمع دول «العالم التركي» تحت مظلّتها بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. دولة بتراث عثماني وفلسفة وقوة مصطفى كمال أتاتورك لا «ينتزع» منها اعترافات وتنازلات بسهولة. تخنق السياسة والاعتبارات القومية كل ما يتعلّق بالإبادة الأرمنية. مئة عام ولم تغيّر تركيا كلمة واحدة من «معزوفة» الحرب الأهلية ومرض التيفوئيد اللذين أوديا بحياة عشرات الآلاف، بينهم عدد كبير من الأتراك.

في يريفان والشتات الأرمني الرد واضح: القاتل واحد من جمال باشا السفاح إلى رجب طيب أردوغان. يتقن الأرمن نسج تفاصيل حكاياتهم. يشعر الأطفال كما الأجداد بانكسار مشابه. يتناقلون الصور والأخبار والكلمات. من جبال «أرارات» السليبة إلى ملايين الأرمن حول العالم، الدافع النفسي ــ المعنوي متشابه. زائر يريفان يشعر بعطف الدياسبورا على بلده. تصبح أسطورة اللبناني في الخارج دعابة أمام فعل أموال وضغط الأرمن حول العالم خدمة لقضيتهم. تركيا الرسمية قدّمت «تنازلاً» وحيداً، على لسان رئيس وزرائها أردوغان عندما قدّم تعازيه لأسر ضحايا الأرمن. بلاده تصفها بـ«المأساة»، وتدعو إلى حل القضية عبر منظور «الذاكرة العادلة». هذه «الذاكرة» اقتربت من الحلول في الرأس في مدينة زيوريخ عام 2009، حيث أعلن الجانبان، عبر وساطة سويسرية، توصلهما إلى اتفاق لتطبيع العلاقات بينهما «خلال فترة معقولة في إطار مخطّط مؤلف من ثلاث مراحل...». حينها، أكدت الخارجية الأرمينية أن الحدود بين البلدين ستفتح، وستستحدث لجنة مشتركة مكلّفة النظر في «البعد التاريخي» للخلافات.

لم يدخل الاتفاق حيّز التنفيذ، فالمجلس الدستوري الأرمني لم يوافق عليه، وأذربيجان جنّ جنونها لجنوح حليفتها وراعيتها نحو صلح مع «مغتصب» إقليم ناغورنو كاراباخ وسبع مقاطعات محيطة.

المسألة أبعد من «إبادة» رغم الحِمل الأخلاقي الكبير الذي يلفّ المسألة. للكلام عن الإبادة، علينا المرور بالراهن السياسي. برلمانات أوروبية «استفادت» من «تركيا الإسلامية» لتعترف بها. تركيا في الاتحاد الأوروبي؟ تمزحون، لسان حالهم يقول. يريد بعض الغرب الأوروبي أن يثبت للتركي أنّ جدّه قاتل. وسيحتفل العالم سنوياً بهذا الجرم. وقد تتطوّر القضية إلى ما يشبه «المحرقة» النازية، وما تحمله من تبعات أخلاقية وقانونية.

من لديه مصالح مع تركيا لم يلفظ كلمة الإبادة. راعي الديموقراطية و«الخصوصيات الإثنية والثقافية» الرئيس الأميركي باراك أوباما لم (ولن بعد تأكيد البيت الأبيض قبل يومين) يقلها. البحث عن «إبادة» خلال حرب عالمية إضافة إلى إسقاطات سياسية لن يصل إلى نتيجة.

أرشيفنا مفتوح يقول أحمد داوود أوغلو، ويطلب من بريطانيا وفرنسا المشاركتين في الحرب في المنطقة فتح أرشيفهما. من 24 نيسان 1915، تاريخ بدء «العدّاد» الأرمني حتى اليوم، «صدف» تاريخية عديدة كانت ستوفّر على الأرمن سياسات وأولويات بسبب الإبادة. هل كان يكفي الاعتراف إن حصل على لسان إحدى الحكومات التركية الكثيرة المتعاقبة؟

أرمينيا ستواصل إحياء ذكرى شهدائها. إلى جانب الإبادة ستطالب بأراضيها داخل تركيا، التي وردت في دستورها («أرمينيا الغربية») بعد الاستقلال عام 1991، للدلالة على أراضي شرق تركيا الحالية.

في تركيا، بين الناس المسألة ليست في حزب العدالة والتنمية الحاكم أو الأحزاب القومية. أمس، أحيا سكان أرضروم ذكرى أقاربهم «الذين قُتلوا على أيدي العصابات الأرمنية بين عامي 1906 و1922». في الإعلام التركي، مدينة أرضروم (شمال شرق) حيث «قتل 450 شخصاً» تشكّل عيّنة مما تحفل به الشاشات والصحف عن حرب مشؤومة ومجازر متنقلة ومآس حلّت على العثمانيين الأرمن والعثمانيين الأتراك...

اليوم سيحيي مئات الآلاف حول العالم الذكرى المشؤومة. سيضيئون الشموع ويطالبون تركيا باعتراف واعتذار. في قصر شنقايا، ستصل الرسائل تباعاً للرئيس التركي. مكتبه سيعمل على توزيع الردود والتهديدات واستدعاء السفراء.

هذه الفرصة (سقوط الاتحاد السوفياتي) تلوح للمرة الأولى منذ ألف سنة، نُقل عن أوزال.

«من الأدرياتيك إلى سور الصين»، جملته الشهيرة.

اليوم، يسير أردوغان على هذه الخطى. من تركستان في الشرق الآسيوي إلى ألبانيا الأوروبية، يتدخّل في السياسات ويبني «العلاقات الأخوية» منصّباً نفسه زعيماً لقوّة عظمى متصاعدة.

حتى يوم يبدو بعيداً، ستكون الشموع والحناجر رفيقة درب الأرمن.

أرمن لبنان يستعيدون جنسيتهم تحديًا لـ«المجزرة البيضاء»

آمال خليل

قبل أسبوعين، حصل سمسوم أطاميان على جواز سفر أرمني من سفارة أرمينيا في لبنان. هو واحد من نحو 150 ألف أرمني يقيمون في لبنان منذ الإبادة الأرمنية قبل مئة عام، لكنه مثل 90 في المئة منهم، لم تكن أرمنيته مدرجة في الدوائر الرسمية في أرمينيا، ولم يكن حاصلاً على جنسيتها. حظي سمسوم بجنسية بلاده في السادسة والثلاثين. جذوره تمتد إلى منطقة جبل موسى التابعة لمملكة كيليكيا شمال كسب السورية، التي شهدت قبل عام تماماً تهجيراً أرمنياً جديداً على يد «داعش». بين الإبادة والتهجير، نزح آل أطاميان من صور إلى برج حمود. في الثلاثينيات، حطّ الأجداد في البص، في صور، حيث أقاموا وشيدوا منازلهم وزرعوا أشجار التوت قبل أن يغادروا بسبب الحرب الأهلية.

حلم الجنسية لم يتحقق لوالد سمسوم الذي توفي قبل شهرين. هذا الحلم بات حقيقة عام 2008، حينما صوّت الشعب الأرميني في استفتاء على منح الجنسية للمتحدرين من أصل أرميني، المنتشرين في أصقاع الأرض. منذ أقل من عامين، فتحت السفارة في لبنان الباب أمام أرمن لبنان لتقديم الأوراق اللازمة للحصول على جواز السفر (إخراج قيد لبناني ووثيقة ولادة وإفادة سكن من المختار...). سمسوم سلك طريق السفارة، أما شقيقه فقد قصد مسقط رأسه وأنجز الأوراق اللازمة مباشرة، ونال الجنسية بشكل أسرع، قبل عام ونصف. حالياً، ينتظر باقي أفراد العائلة دورهم. علماً بأن كثيرين يفضلون الحصول عليها عن بعد هرباً من الخدمة الإلزامية (مدتها عامان) في الجيش الأرمني، للشبان دون السابعة والعشرين.

حق الأم بإعطاء الجنسية لأولادها سيعطي الجنسية للبنانيين كثر. يبدي اللبنانيون حماسة كبيرة للحصول عليها. تتباين الدوافع. يتحدث البعض عن مسألة مبدأ وحق. ويستعرض آخرون الامتيازات المواطنية التي يحصلون عليها في أرمينيا من حق الاستثمار والعمل والسكن والتملك... ويدغدغ آخرين حلم دخول أرمينيا إلى الاتحاد الأوروبي، علماً بأن 64 في المئة من السكان صوتوا في استفتاء أجري عام 2005 للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. لكن الدافع الجامع «مواجهة المجزرة البيضاء». يلفت أطاميان إلى أن الهدف الأساس لاستعادة الجنسية «العودة إلى الجذور وإعادة تجميع الشعب الأرمني الموجود على وجه الأرض». يتداول الأرمن في ما بينهم بأن «ذوبان الأرمن في شعوب العالم وتماهيهم في جنسيات الدول من دون الحصول على جنسيتهم الأصلية يوصف بالمجزرة البيضاء التي تفعل فعل الإبادة التركية بأسلوب غير دموي». مع ذلك، لا يعني الحصول على الجنسية «أننا سنترك لبنان» يقول أطاميان. هنا ولد وكبر وأدى الخدمة الإلزامية في الجيش اللبناني. بحسب موقع السفارة الإلكتروني، فإن الوجود الأرمني في لبنان وصل حتى أواسط السبعينيات إلى ما بين 250 و300 ألف نسمة. الحرب الأهلية والأوضاع الناتجة منها أدت إلى تراجع العدد إلى ما بين 140 و150 ألفاً. يلفت الموقع إلى أن «آلاف الأرمن في لبنان خلال الثلاثين سنة المنصرمة، بالرغم من هجرتهم، حافظوا على جنسيتهم اللبنانية وعلى قيودهم على لوائح الشطب الانتخابية في مناطق إقامتهم السابقة، وبحسب القانون اللبناني بإمكانهم المجيء إلى لبنان والمشاركة في الانتخابات.

تراجع عدد الارمن اللبنانيين الى ما بين 140 و150 الفاً (مروان طحطح)

وزارة الخارجية:
توازٍ بين الإبادة وإرهاب «داعش»

لفتت وزارة الخارجية اللبنانية إلى "التوازي المرعب بين النَّفَس الإجرامي الذي أدى إلى إبادة الشعب الأرمني منذ قرن، وذلك الذي نعايشه في أيامنا هذه من قبل تنظيمات إرهابية لا إنسانية مثل داعش والنصرة". وحيّت الخارجية، في بيان، الحكومة والشعب الأرمنيين واللبنانيين الأرمن "في الذكرى المئوية للإبادة الجماعية التي تعرض لها الشعب الأرمني وغيرهم من الأقليات، خاصة المسيحية منها، في منطقة الشرق الأوسط على أيدي القوى الظلامية في الإمبراطورية العثمانية المترنحة". ودعت إلى "ضرورة جلاء الحقيقة عن الجرائم التي ارتكبت بحق إخواننا الأرمن"، وإلى "سلوك درب الاعتراف إحقاقاً للحق وإفساحاً في المجال أمام وضع حد للإفلات من العقاب وتغريم المرتكبين تعويضاً عن أرواح الشهداء الأبرياء الذين سقطوا بسبب انتمائهم الديني وهويتهم الإثنية". وتوجه وزراء الخارجية جبران باسيل والطاقة والمياه أرتور نازاريان والتربية والتعليم العالي الياس بو صعب إلى يريفان أمس للمشاركة في الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية.

(الأخبار)

جديد صيف ٢٠١٥ : ڤيينا، بوداپست وپراغ
رحلات مباشرة كل يوم جمعة – برنامج اسبوع كامل
السعر ابتداءً من: ٧٩٠ يورو (فنادق ٤ نجوم، زيارات، انتقال، دليل، الخ)
تذكرة الطائرة ذهاباً وإياباً ابتداءً من: ٦٩٠$ (تشمل الضرائب)
اسعار خاصة للعائلات ولشهر العسل
زيارة سالزبورغ اوكار لوڤيقاري مجاناً للحجوزات المؤكدة قبل ٣١/٥
اطلبوا ايضاً برامجنا الى اسبانيا، كرواتيا، ايطاليا
وكذلك برنامجنا الخاص الى فرنسا، بلجيكا وهولندا
ملاحظة: استفيدوا من ارتفاع قيمة صرف الدولار لتمضية اجمل عطلة في اوروبا
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

مدارس المصطفى
تعلن عن بدء التسجيل للعام ٢٠١٥ - ٢٠١٦
لجميع الصفوف والمراحل التعليمية
من صباح يوم الثلاثاء ٢١ نيسان ٢٠١٥
للمراجعة
حارة حريك: ٠١/٨٣٧١٩٢ | النبطية: ٠٧/٧٦٤٩٩ | قصرنبا: ٠٨/٩١١١٤١
صور: ٠٧/٣٤٧٥١٠ | تحويطة الغدير: ٠١/٤٧٠٨٠٩ | البتول: ٠١/٨٥٣٦٩٥

يتقن الارمن نسج تفاصيل حكاياتهم. يشعر الأطفال كما الاجداد بانكسار مشابه (هيثم الموسوي)

قرن على الإبادة: من التصفية الجسدية إلى مسخ الذاكرة

تكتسب ذكرى الإبادة الارمنية هذا العام بعداً رمزياً وعاطفياً خاصاً. اذ تطوي صفحة قرن من الزمن من دون أي اعتراف معنوي أو تعويض مادي من وريثة السلطنة العثمانية

موريس قديح

لا يمكن مقاربة الابادة الارمنية من دون وضعها في سياق عام هو تفتت الامبراطورية العثمانية وصعود المطالبات القومية داخلها منذ بدايات القرن التاسع عشر، وخاصة بعد حرب استقلال اليونان (1821)، وصولاً الى التفتت النهائي للامبراطورية بعد الحرب العالمية الأولى.

وهي فترة معقدة على اكثر من مستوى لا متسع لشرحها أو حتى لسردها كرونولوجياً على نحو مقتضب. يبقى أن هذه الفترة شهدت، من بين امور اخرى طبعاً، انكفاء للعنصر الديموغرافي التركي العثماني، او المعثمن، من مناطق متعددة من الامبراطورية الى الاناضول، ترافق مع امرين اثنين: الاول انفصال اجزاء واسعة عن الجسم السياسي العثماني، وخاصة بعد حروب القرم والبلقان، والصراع الدائر على اجزاء من الاناضول نفسه بين مجموعات مختلفة، اهمها العنصر التركي، الارمن، الاكراد واليونانيون على نحو خاص، اضافة الى مجموعات اخرى اقل اهمية كالاقليات المسيحية المختلفة كالسريان.

استفادت السلطات العثمانية من ظروف الحرب العالمية الاولى للقضاء المنهج على الوجود الارمني، السابق لوجود العنصر التركي في اسيا الصغرى. وكانت الانطلاقة بموجة اعتقالات وتصفيات للنخب الفكرية الارمنية في القسطنطينية في 24 و25 نيسان 1915، وهو التاريخ الرمزي الذي يستذكر فيه الارمن الابادة، اضافة الى السريان الذين يسمونها «سيفو»، اي السيف. أدت عمليات القتل المباشرة والمنظمة للرجال عامة، والتهجير القسري لباقي الارمن من نساء واطفال، في ظروف تجويع وانهاك، الى مقتل نحو مليون ونصف مليون ارمني، وقضت على ثلثي الارمن الذين كانوا يعيشون في آسيا الصغرى.

كان للقضاء على الوجود الارمني، ومعه الوجود المسيحي اليوناني والسرياني في آسيا الصغرى كمكون ديني ـ قومي كان يمثل حوالى ثلث السكان، دور مهم في تسهيل حسم الصراع على الاناضول، والذي ادى الى انتصار العنصر التركي وفرض امر واقع جديد ادى لتغيير معادلة «سيفر» وتوقيع معاهدة لوزان (1923) وانشاء الجمهورية التركية. وبين الامبراطورية العثمانية والجمهورية التركية استمرارية عضوية على صعيد الادارة والجيش ومؤسسات الدولة، تحول دون تلقف مقولة القطيعة الكبرى بين الكيانين، وخاصة ان عدداً كبيراً من الاداريين والعسكريين والساسة هم أنفسهم في المرحلة الانتقالية وبعد نشوء الجمهورية التركية. كذلك أدّت الابادة الارمنية الى عملية انتقال كبرى للملكية، المنقولة وغير المنقولة، سمحت بتأمين استقرار اعداد كبيرة من الوافدين الى اسيا الصغرى، الذين شكلوا رفداً ديموغرافياً داعماً للكيان الجديد.

وكل كيان سياسي طورت الجمهورية التركية اسطورة مؤسسة حول نشوئها، من ضمنها انكار طبيعة ما تعرض له الارمن بكونه ابادة منظمة. يذكر في هذا الصدد ان عتاة القومية التركية لا ينكرون تعرض الارمن لمجازر، الا انهم يقولون بأنهم ـ اي الارمن ـ ارتكبوا مجازر بحق الاتراك العثمانيين، وبأن ما تعرضوا له كان ضرراً جانبياً نتج خاصة عن قرار الحكومة العثمانية القاضي بترحيلهم عن خط الجبهة الشرقية حيث كانوا «يتعاملون مع العدو الروسي ضد السلطنة». تساند هذا الموقف ترسانة تعليمية ودعائية تجعل من المواطن التركي يعيش حالة من الهذيان في ما يتعلق بالابادة، وبما حصل في الحرب العالمية الاولى و«حرب الاستقلال»، اي الصراع على الاناضول. وتؤدي دوراً هاماً في تأويل مستمر ومحموم لتلك الحقبة، وكأن المدافع لا تزال تدوي في «غاليبولي».

> **تريد أنقرة تحويل المسألة إلى نقاش أكاديمي**

يشار الى أن المناهج التربوية في تركيا تبنت استراتيجية جديدة للتعاطي مع الموضوع في ظل حكم حزب العدالة والتنمية، قوامها ادراج مادة «المسألة الارمنية» في التعليم، والتعاطي معها من وجهة نظر الخطاب الرسمي بصفتها مجازر طاولت، من جملة من طاولت، الارمن خلال الحرب العالمية الاولى، بدل سياسة التجاهل او الانكار التام. ممارسة تضاف الى الاستراتيجية التركية الرسمية على الصعيد الدولي، التي تطالب باحالة الموضوع على لجان مؤرخين لنزع الصفة السياسية عنه على نحو كبير وبالتالي تعطيله، وجعل الامر عبارة عن وجهة نظر ونقاش اكاديمي بين اختصاصيين.

يبقى أن تعريف الابادة لا يرتبط بعملية حسابية لتعداد الجثث بل بمقاييس اخرى. فالابادة Genocide هي القتل الجسدي المتعمد، المنهجي والمنظم، لجماعة أو جزء منها، بسبب أصولها الاثنية أو الدينية أو الاجتماعية. وهو مصطلح جديد ظهر بعد الحرب العالمية الثانية على يد الحقوقي الاميركي رافايل لمكين، واستخدمه لوصف الجرائم التي تعرض لها اليهود، والشعوب السلافية والغجر على يد النازيين، إضافة الى الأرمن والأشوريين.

إذا كان للحكومة التركية ولشرائح واسعة من الشعب التركي مبررات لانكار الإبادة، للأسباب التي ذكرناها، ولأسباب أخرى متعلقة بأي تعويضات قد تنتج عن اي اعتراف محتمل مستقبلاً، واذا كان للبنانيين عامة مبررات للتضامن مع قضية اللبنانيين من أصول أرمنية تحت عنوان المواطنة، يبقى الموقف المنفر لبعض الفئات غير القليلة التي تتبرع للدفاع عن تاريخ السلطنة العثمانية لأسباب فئوية حاقدة، لا تستحق إلا التأكيد على التضامن مع الارمن، على الاقل من باب وجوب تنظيف سَريرة هذا البعض بالمعاسف.

سهل القضاء على الوجود الارمني حسم الصراع على الاناضول (هيثم الموسوي)

رحلات مباشرة صيف ٢٠١٥

اوروبا

برشلونة	٤ رحلات كل اسبوع
دوبروفنيك	رحلتان كل اسبوع
فيينا وبراغ	رحلة كل اسبوع
البندقية وناپولي	رحلة كل اسبوع

مصر

شرم الشيخ	رحلتان كل اسبوع

قبرص

پافوس	رحلتان كل اسبوع

كل تذكرة يجب ان تكون مرفقة بحجز فندق

اسألوا ايضاً عن رحلاتنا المباشرة الى ميكونوس، سانتوريني، رودوس، دلمان، انطاليا، بودروم، اسطمبول، اضنه، الانيا، هاتاي

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

NAKHAL

على الغلاف

حوارات

اجرتها **رلى ابراهيم**

بقرادونيان: السياسة العثمانية نفسها تهجّرنا اليوم من سوريا

«الإبادة هي واحدة من مراحل السياسة التركية ضد الأرمن». بحسب الأمين العام لحزب الطاشناق النائب هاغوب بقرادونيان. لذلك، «تغريبة» الأرمن في سوريا اليوم هي امتداد للسياسة نفسها، وإنْ بوجوه مختلفة. منذ أيام السلطان عبد الحميد

بعد ما يحدث في سوريا، هل نحن أمام «تغريبة» أرمنية جديدة؟

■ منذ ما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، كان الشغل الشاغل للأتراك عدم السماح بإسكان الأرمن في سوريا على الحدود مع تركيا. عارض الأتراك دائماً وجودنا في حلب والجزيرة والقامشلي، وطالبوا عصبة الأمم بترحيلنا إما الى مدغشقر أو تونس. ما نشهده اليوم هو محاولة جديدة من الدولة التركية

> **الحكومة أعلت العلاقات التركية على احترام شهداء اللبنانيين الأرمن**

لتهجير الأرمن من هذه المناطق عبر دعمها الإرهاب والتكفير. يؤكد ذلك تفجير الكنائس في دير الزور ومرقدة، وفتح الحدود أمام «داعش» و«النصرة» لاجتياح كسب الأرمنية وضرب منطقة حلب واستهداف الأحياء الأرمنية. ووجود مقاتلين أتراك في هذه المناطق دليل على أن سياسة السلطنة العثمانية لا تزال نفسها رغم كل الكلام المعسول لبعض القيادات التركية. منذ بداية الأحداث في سوريا، سُجّلت عودة نحو 15 ألف أرمني سوري الى أرمينيا، ولجأ نحو 12 ألف أرمني سوري الى لبنان. تمكن قسم من العائدين من العيش بمساعدة دولة أرمينيا بينما يتحضر القسم الثاني للهجرة الى الخارج.

تحيون الذكرى المئوية الأولى للإبادة. خلال مئة عام ماذا حققتم وهل من يدعمكم؟

■ هذا اليوم أكثر من مناسبة لإحياء ذكرى الشهداء. هو مئوية الصمود ضد المخططات التركية ونقطة تحوّل لمزيد من النضال. لا فرق بين عام أو مئة عام. نحن ما زلنا نطالب بإعلان الدولة التركية مسؤولية السلطنة العثمانية عن إبادة مليون ونصف مليون أرمني، الاعتذار والتعويض معنوياً ومادياً عن الخسائر. كما نطالب بإعادة أراضينا المحتلة حتى الساعة، أو الولايات الست، وهي أراض أرمنية كانت مأهولة من الأرمن، وتمّ ضمُّها بموجب معاهدة «سيفر» الى أرمينيا التي كانت مساحة أراضيها 180 ألف كلم مربع، فيما تبلغ مساحتها اليوم 30 ألف كلم مربع ما يعني أن هناك نحو 150 ألف كلم مربع لا تزال تحت الاحتلال التركي.

قضيتنا محقة وعادلة وسنظل نناضل من أجلها، إلا أن هناك مسافة بعيدة بين العدالة والحق والمصالح السياسية ومصالح الدول. حتى الساعة، هناك أكثر من 20 دولة مثل روسيا وفرنسا وقبرص وأوروغواي والسويد وغيرها اعترفت برلماناتها بمسؤولية تركيا عن الابادة، ومن ضمنها دولة عربية وحيدة هي الدولة اللبنانية. والاعتراف الأخير جاء على لسان قداسة البابا. إذ أن الكرسي الرسولي شاهد عيان على كل المذابح والمجازر التي حصلت. اعتراف الدول بالإبادة يساعدنا كثيراً، ولكن إلى حدّ معين فقط، اذ لا يمكن تغيير الستاتيكو الدولي والمصالح الدولية، ما يعني أن النضال طويل، ولكن صبرنا أطول.

لماذا، في رأيكم، يمتنع الأتراك عن الاعتذار عن مرحلة تاريخية غابرة؟

■ لأن الإبادة مرحلة من مراحل السياسة التركية المستمرة منذ أيام السلطان عبد الحميد. يومها حصلت مجازر جماعية في أضنة، ما أدى إلى تغيير جذري في الديمغرافيا. وبعد سقوطه، اعتمد حزب الاتحاد والترقي السياسة نفسها. وحتى في عهد أتاتورك مُنع الأرمن من العودة الى أراضيهم، وأمعنت تركيا في قتل شعبنا من أجل اقتلاع الأرمن من أراضيهم لمنع عودتهم، ولإنشاء دولة من جذور طورانية تمتد من تركيا الى أذربيجان وغيرها. الولايات الأرمنية كانت تشكل عائقاً أمام تحقيق أهدافها، فحصلت الابادة وسُرقت الثروات الأرمنية التي يقوم عليها اقتصاد تركيا اليوم.

كيف تنظرون الى رفض الحكومة طلب الأحزاب الأرمنية إعلان 24 نيسان عطلة رسمية؟

■ نأسف لأن الحكومة اللبنانية أعلت العلاقات التركية على احترام شهداء اللبنانيين الأرمن والطائفة الأرمنية بكاملها والتي هي ركن اساسي في الكيان اللبناني. كما نأسف لأن بعض الوزراء أعطوا مطلبنا طابعاً مذهبياً وطائفياً، وهو ما نرفضه جملة وتفصيلاً. الشهادة أو الشهيد لا علاقة لهما بالدين ولا الطائفة، بل هما عنوان إنساني كبير، ومعروف عنا كأرمن وحزب احترامنا لشهداء الوطن حتى الذين نختلف معهم سياسياً. لذلك كنا ننتظر من الحلفاء والخصوم احترام شهدائنا، خصوصاً أن في لبنان اليوم نحو 150 ألف أرمني ذهب جدودهم ضحايا الإبادة. لكن، للأسف الشديد، عندما نتكلم عن الابادة، يعمد البعض الى ارتداء القفازات منعاً لإثارة غضب تركيا.

هاغوب بقرادونيان (هيثم الموسوي)

افرام: الدم ثقيل ولا يمكـ

جولة على الصور المعلقة على جدران مكتب رئيس الرابطة السريانية حبيب افرام كافية للتأكد من أن القضية لا تزال طرية في وجدان الأحفاد. ما من سرياني يمكنه مزاحمة افرام على معرفة أدقّ تفاصيل تاريخ الطائفة ومعاناتها. هو الذي يجول العالم من أجل مخطوطة أو كتاب أو لوحة تساهم في إبقاء الذاكرة حيّة

تطالبون تركيا بالاعتراف بالإبادة. هل يعني ذلك، في حال حصوله، إغلاق هذا الملف؟

■ كمسيحيين، الغفران في ايماننا وفكرنا، لكن حتى في اللاهوت المسيحي، الاعتراف يأتي أولاً، وهو باب أي مصالحة. بعد الاعتذار نتكلم بهدوء عن التعويض واستعادة ما لنا. التاريخ حافل بعدد كبير من الدول التي أجرت مصالحات. قداسة البابا الراحل طلب الغفران عن الحملات الصليبية، والسماح من اليهود عن اي اهمال تسبّب بالمحرقة. ألمانيا اعترفت بالمحرقة من دون خجل. والأمثلة كثيرة. لذلك لا ضير من الاعتراف واعادة الأراضي لأن سرقة الأراضي تعدّ بمثابة مجزرة ثانية. تكلمت عن هذه المسألة في محاضرة في جامعة إسطنبول، ونلت تأييد كثير من المفكرين، فضلا عن أن قوى تركية كثيرة تؤيد ما نطالب به وتعترف بصوابيته، إلا أنهم يخافون من ضرب أساس قيام الامبراطورية التركية.

هل تعوّلون على صحوة ضمير في المجتمع الدولي لتحقيق هذه المطالب؟

■ لم يكن هناك مجتمع دولي عام 1915. سكتوا وبصموا. وليس هناك من مجتمع دولي اليوم. الأصوليات التكفيرية تعيث فساداً في الشرق وافريقيا، وهم يستعملون الوحش لغايات سياسية ويقبلون ان يكون مسيحيّو الشرق «فرق عملة». نهجّر من سهل نينوى، من قرى الخابور والعراق، ومن قبلُ من فلسطين، ويذبح الأقباط والإثيوبيون في ليبيا، ويخطف مطرانا حلب، ويذبح المطران فرج رحو... الخ. الأصوليات تقتلع والغرب يعطي هؤلاء سمات دخول فيفرغ الشرق منا. الأسوأ هو دور تركيا الآن اليوم. هي، بطريقة أو أخرى، ترعى هذا الارهاب وتموّله وتسهّل له وتربّيه. انها إبادة جديدة و«سيفو» جديد. كل ذلك يجري تحت أعين العالم الذي يدعي أنه لا يعرف ولا يرى.

الأتراك يتهمونكم بالمبالغة في أرقام الضحايا؟

■ الدم ثقيل، لا يمكن محوه. الموضوع ليس أرقاماً. الجريمة جريمة والإبادة إبادة سواء سقط مئة ألف أو مليون. هناك مذكّرة رسمية قدمها البطريرك السرياني افرام الأول برصوم عام 1920 وهي محفوظة في أرشيف الخارجية البريطانية تؤكد مقتل حوالي 300 ألف في 366 قرية، وتدمير 160 كنيسة وديراً، وقتل 154 كاهناً ورجل دين. هؤلاء كلهم قتلوا وهم ابرياء وعزّل وغير محاربين. لم تقاتل سوى ثلاث قرى هي آزخ وبسرنة وعين ورد، والأخيرة ضيعة جدي. الأتراك لم يقبلوا حتى رأي قداسة البابا فرنسيس، ويعدون ذلك مزايدة. يهاجمون أي برلمان يؤيد مبدأ المحاسبة، وهم في حالة انكار دائم.

ولكن يبدو الأمر وكأنكم حبيسو الماضي. ما الذي سيتغير سواء اعترف الأتراك بالابادة واعتذروا أم لم يفعلوا؟

■ في ذاكرة عقلنا المسيحي المشرقي ما حصل ابّان السلطنة العثمانية، سواء سمّيناه إبادة أو مجزرة أو مذبحة أو مأساة تهجير أو ترحيل، هو اقتلاع لشعب أصيل من موطنه التاريخي بقرار رسمي. هذا الأمر محفور فينا، يمكن رؤيته على جدران منازلنا، ولا ندّعيه أو

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

ـن محوه

حبيب افرام (مروان طحطح)

نؤلفه. ما يدمي ان المجرم لا يريد حتى الاعتراف، ولا ان يتحمل أي مسؤولية. وكأن الشعب السرياني الآشوري الكلداني والأرمن جاؤوا في رحلة سياحية الى سوريا ولبنان! نحن لا نستثمر في دم الشهداء إلا في ساحة الشرف والحرية، ولا نستجرّ أحزاناً ولا نقبل انتقاماً ولا نحمل ضغينة. ذاكرتنا للمستقبل. يسأل البعض ماذا بعد مئة عام؟ مئتان وألف، لن ننسى.

ما الذي يمكن أن تقدمه تركيا الحالية؟

■ نريد من تركيا بدء صفحة مصالحات مع ذاتها وتاريخها. نريد منها إعادة ممتلكاتنا والمساهمة في حضور شعبنا في تركيا وفي الانتشار. حاول الرئيس رجب طيب اردوغان تقديم تعاز عما حصل، وكان رد فعلنا أن المطلوب أعمق بكثير. تشكيل الدولة التركية قائم على تنوع يضم السني والعلوي والكردي والمسيحي. ماذا لو عززت، مثلاً، مواقع أثرية دينية كدير مار كبريال قرب مديات أو فكرية كمنزل نعوم فايق في دياربكر أو سنحاريب بالي وهم من رواد الفكر السياسي عندنا. هل المطلوب الامعان في الجريمة من الآباء الى الأحفاد؟ ما يجري ضد مسيحيي الشرق من تهجير واقتلاع تحت أعين الأتراك وبمساعدتهم وبدعمهم ألا يعدّ سيفو جديداً؟ الجدار التركي صلب، عقلٌ لا يقبل التنوع ولا يقبل الآخر. حتى إنهم في بادرة غريبة، ورداً على المئوية، يحتفلون هذا العام وفي التوقيت نفسه، وفي تحد مريب، بذكرى معركة غاليبولي، وأرسلوا دعوات الى كل العالم للتغطية على احتفالات العاصمة الأرمينية يريفان.

السفير التركي إينان أوزيلديز: **هل قلت إبادة؟**

يبدو السفير التركي في لبنان اينان أوزيلديز مرتاحاً لسير الأحداث منذ 1915: فوضى الحرب العالمية طاولت الجميع، مسيحيين ومسلمين. ينفي اتهامات الأرمن والسريان، ويدعوهم الى خوض نقاش جدي حول هذه الحقبة بغية الوصول الى خواتيم سعيدة. ليس استرجاع الأراضي والاعتذار والتعويض المعنوي والمادي جزءاً منها

لماذا تصرّون على إنكار الإبادة؟

■ أولاً، عام 2015 هو عام التفكير وإحياء ذكرى كل شهداء الحرب العالمية الأولى. وهو عام المصالحة والاتحاد لا زيادة الكراهيات، وينبغي علينا احترام ذكرى كل شهداء الحرب. في تركيا نشارك الشعب الأرمني وكل الشعوب الأخرى مرارتها وأساها، ولكن يجب أن لا ننسى أن هناك ملايين الشهداء المسلمين الذين فقدوا منازلهم وهجروا ولقوا حتفهم في هذه المأساة، وليس الأرمن وحدهم. بيانات رئيس تركيا رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء داوود أوغلو المعزية للأرمن تؤكد تعاطفنا معهم. ولكن لكل دولة صيغة مختلفة عن هذه الحرب، ولا يمكن لأي دولة فرض صيغتها بالضغط السياسي وإشاعتها عالمياً لإلقاء اللوم على الدولة التركية.

هل لديكم رواية رسمية مغايرة عن الإبادة؟

■ ليست لدينا رواية رسمية عما حصل في ذلك الوقت، ولكن لدينا التاريخ التركي. حينها، حاربت دول عدة الامبراطورية العثمانية وسعت الى تقسيمها، بمن فيهم البريطانيون والفرنسيون. حاول الاتحاد السوفياتي غزو الامبراطورية من الشرق ما اضطرها الى اتخاذ إجراءات لمنع تقدمه وحماية نفسها. آنذاك شكل بعض الأرمن تنظيمات مسلحة لمساندة الغزاة وبدأوا بمهاجمة الأتراك وقتل المسلمين، فرحّلت السلطنة بعضهم الى سوريا. كثيرون خسروا حياتهم ولكن ليس بقتل ممنهج ومجازر كما يدّعون. هناك معايير دولية يفترض الأخذ بها قبل اتهام بلد بإبادة شعب، ونحن لم نقم بإبادة الأرمن اطلاقاً. هذا التعبير مصطلح قضائي ولا يمكن اتهام تركيا بهذه الجريمة.

لماذا يتهمونكم بالمسؤولية إذاً؟

■ لا أعرف، ينبغي سؤال الأرمن عن ذلك. ما نقوله لهم هو أنه يجب الاستمرار في النقاش والتفاهم والابتعاد عن توسيع رقعة الكراهية والحقد. ونُذكّر أنه عام 2005 بعث رئيس الوزراء آنذاك رجب طيب أردوغان برسالة الى رئيس أرمينيا من أجل التلاقي ومناقشة هذه المرحلة المأساوية من التاريخ، لكنه رفض. وفي عام 2009 أعددنا لبروتوكولين اثنين مع أرمينيا الا أن بعض الأرمن المتطرفين قاموا برد فعل سريع أدى الى رفض الحكومة الأرمينية لهما.

ألم تستول تركيا على سبع ولايات أرمنية وتهجّر أهلها؟

■ ليست هذه الوقائع حقيقية بالكامل. صحيح أن تلك الولايات كانت مأهولة من الأرمن، ولكن كان يقطنها أيضاً مسلمون وترك، وخضعت لسلطة الامبراطورية التركية منذ القرن السادس. بعد انقضاء الحرب العالمية الأولى وإنجاز الاتفاقات مثل لوزان وغيرها أعطيت هذه الأراضي الى تركيا. هل تتخيلين ماذا سيحصل اذا بدأت كل دولة بالادعاء بأن لها أراضي داخل دول أخرى؟ لا نوافق على هذه الادعاءات. وتركيا هناك منذ 1923 وستستمر على هذه الحال.

ألا تعمدون الى استفزاز الأرمن والسريان بالاحتفال بذكرى حرب «غاليبولي» في اليوم نفسه؟

■ في الواقع تبدأ الاحتفالات في 23 نيسان وتستمر يومين، وهو ما نسميه يوم «الأنزاك» ونحتفل به منذ عشرات الأعوام. يجتمع خلال هذه المناسبة مئات الآلاف القادمون من أنحاء العالم، وهذا ليس موجهاً ضد الأرمن ولا يمنعهم من الاحتفال بذكرى شهدائهم.

هل تشكّل اعترافات البرلمانات الأوروبية بالإبادة ضغطاً على تركيا؟

اينان اوزيلديز (هيثم الموسوي)

■ لا يمكن للبرلمانات أن ترسم التاريخ، وهذه مهمة المؤرخين حصراً. فتلك البرلمانات التي لا تعرف مكان تركيا على الخريطة، لا يمكنها التحدث عن التاريخ القديم. هي تتعرّض لضغط من اللوبي الأرمني الموجود في دولها، لذلك تعكس مشاعر الأرمن الذين يحاولون تغيير الأحداث التاريخية لمصلحتهم.

وماذا عن السريان؟

■ الأمر نفسه ينطبق على السريان الذين يضخّمون الأرقام وأعداد الشهداء للضغط على تركيا. يعيش اليوم في اسطنبول أكثر من 20 ألف سرياني في أمان ونخوض معهم نقاشات جدية ونتفاهم معهم بعمق، وهذا التفاهم يتطور إيجابياً في كل دول العالم بما فيها لبنان. ودعونا أخيراً بطريرك انطاكيا وسائر المشرق للسريان الارثوذكس مار اغناطيوس افرام الثاني لزيارة تركيا ونأمل أن يلبي الدعوة في الأشهر المقبلة.

لكن في تركيا نفسها عدداً كبيراً من اليساريين ممن يتبنون وجهة نظر الأرمن والسريان؟

■ هناك يساريون وغير يساريين يفكرون بشكل مختلف عن الدولة، ما يؤكد أننا نتمتع بديمقراطية، فضلاً عن أن تركيا تخوض نقاشات حادة حول الموضوع وعلى الملأ، بعكس الأرمن. يمكن الوقوع في اسطنبول على كتب تتبنى آراء الأرمن، لكن يستحيل حصول الأمر نفسه في الدول التي يسكنها الأرمن حيث تمنع وجهة نظرنا. يتركز همّنا كأتراك اليوم على التفكير بالمصالحة ووحدة الأجيال المستقبلية، فيما هم يورّثون الشباب الأرمني كل معتقداتهم التاريخية والحقد علينا. وأبرز مثال عن ذلك ما حدث الشهر الماضي عند منعهم عرض فيلم تركي بريء لا علاقة له بالسياسة والتاريخ في الصالات اللبنانية.

اللبنانيون الأرمن يخلدون اليوم الذكرى المئة لشهدائهم. هل يزعجكم ذلك؟

■ تخليد الذكرى أمر نتفهمه ونشعر معهم بمعاناتهم. حتى في تركيا، يكرر رئيسنا ورئيس وزرائنا تفهمهما ومشاركتهما أوجاع الأرمن. لكننا لا نقبل اتهام تركيا بالإبادة جزافاً وتشويه التاريخ، نريد ذكرى عادلة تحترم كل الشهداء وتأخذ في الاعتبار كل صيغ الحرب لا واحدة. أخيراً، السفارة التركية والأتراك أصدقاء للأرمن ويجب أن يأخذوا في الاعتبار أن صداقتنا غير مؤقتة.

الأرمن في طرابلس «دواعش متطرفون»!

عبد الكافي الصمد

مهرجان موسيقي فجّر القلوب المليانة في طرابلس. اتضح أن بعض فاعليات المدينة استاءت من الرضوخ للضغط الأرمني بمنع عرض فيلم تركي ومن إقرار وزير التربية إلياس أبو صعب ذكرى الإبادة الأرمنية عطلة مدرسية، فخاضت حملة لمنع مشاركة فرق أرمنية في المهرجان الذي كان مقرراً بدءاً من مساء اليوم حتى الأحد (بداية في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس ثم في مركز الرعاية الاجتماعية في بلدة سير الضنية وأخيراً في معرض رشيد كرامي الدولي)، بتنظيم من جمعية العزم والسعادة التابعة للرئيس نجيب ميقاتي. انتصرت هيئة علماء المسلمين لتركيا. عدد من مشايخها وأنصارها أطلقوا حملة على مواقع التواصل الاجتماعي ضد المهرجان، كان عرّابها الشيخ ماجد الدرويش الذي دعا عصر الأحد إلى صلاة جامعة في المعرض «إحياءً لذكرى تحرير طرابلس من الصليبيين»، في حين تعالت أصوات تدعو إلى تنظيم مسيرات «رفضاً لمزاعم الإبادة الأرمنية ومؤيدة للشعب التركي الشقيق ورفع الرايات التركية». الدرويش، مدير مكتب مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، أطلق برنامج تحرك مضاد، منه وقفة احتجاجية أمام مقر غرفة التجارة والصناعة في المدينة احتجاجاً على نيتها استضافة الفرق الأرمنية اليوم، مطالباً أهالي الضنية بتحديد موقفهم من استضافة عدد من هيئاتها للفرق، ووصف الأرمن بـ«الدواعش والمتطرفين». ولمواجهة ضغط الشارع، أوضح مركز العزم الثقافي أن المهرجان «ثقافي وفني لا يتضمن أي مادة استفزازية وغير مرتبط بأي مناسبة وتشارك فيه فرق لبنانية وأوروبية، ولا بأس من أن تقدم فنوناً إسلامية ومسيحية وعصرية». وإثر زيارة وفد من الهيئة له، روّجت أوساط الغرفة أنه «بعدما وجدت نفسها وسط أجواء اجتهادات مختلفة حول الموضوع، طلبت من الجهة المنظمة إقامة الحفل في مكان آخر بعد أن اعتذرت عن عدم قدرتها على استضافته، لأنها لا تريد الدخول في متاهات بعد الالتباس وسوء الفهم الذي حصل». وعرفاناً بجميل رئيس الغرفة توفيق دبوسي، توجهت الهيئة بالشكر لتجاوبه مع مطلب هيئة علماء المسلمين «كون الحدث أثار حفيظة أهل طرابلس وأوشك على إشعال نار فتنة نحن بغنى عنها».

> هيئة العلماء تضغط لالغاء حفل فني كان سيشعل فتنة!

في طرابلس التي لا يزال يقيم فيها عدد من الأرمن منذ عقود، حطّ رئيس حزب الطاشناق هاغوب بقرادونيان في محاولة لاحتواء الوضع، وزار على رأس وفد المفتي الشعار. أوساط مواكبة لفتت إلى أن اللقاء كان «إيجابياً وجيداً وأزال سوء التفاهم الذي وقع بسبب المهرجان». وبحسب المصادر، فإن الشعار استبق زيارة بقرادونيان وأوعز إلى الدرويش بـ«التخفيف من حدّة حملته، وأبدى عدم اعتراضه على إقامة الحفلات الفنية والموسيقية، متمنياً على المنظمين والمشاركين عدم إبراز أي مظهر يمكن أن يُشكّل استفزازاً». أما بقرادونيان فلفت بعد اللقاء إلى أنه «عندما رأينا أن هذه المشاركة ستترجم عند البعض بطريقة غير مناسبة، قررنا سريعاً أننا لا نستطيع إزعاج أحد أو فرض أنفسنا، خصوصاً أن المهرجان في الأساس ليس له علاقة لا بالأرمن ولا بفعاليات مئوية الإبادة الأرمنية».

على نحو مبدئي، فإن المساعي التي حصلت أمس توصلت إلى إلغاء الدعوة إلى الصلاة الجامعة في مقابل اختصار فعاليات المهرجان على يوم واحد ونقل مكانه من المعرض إلى الميناء.

في الواجهة

تأجيل التسريح: أوله عضّ أصـ

لا يحتاج تأجيل تسريح قائد الجيش الى سباق مع خيار سواه. بات محسوماً اكثر من ذي قبل. مَن سمع وزير الدفاع الفرنسي الاحد الماضي، انتبه الى مغزى ما قاله عن الجيش وقيادته، كي يتيقن، من بين اسباب اخرى، مما سيكون

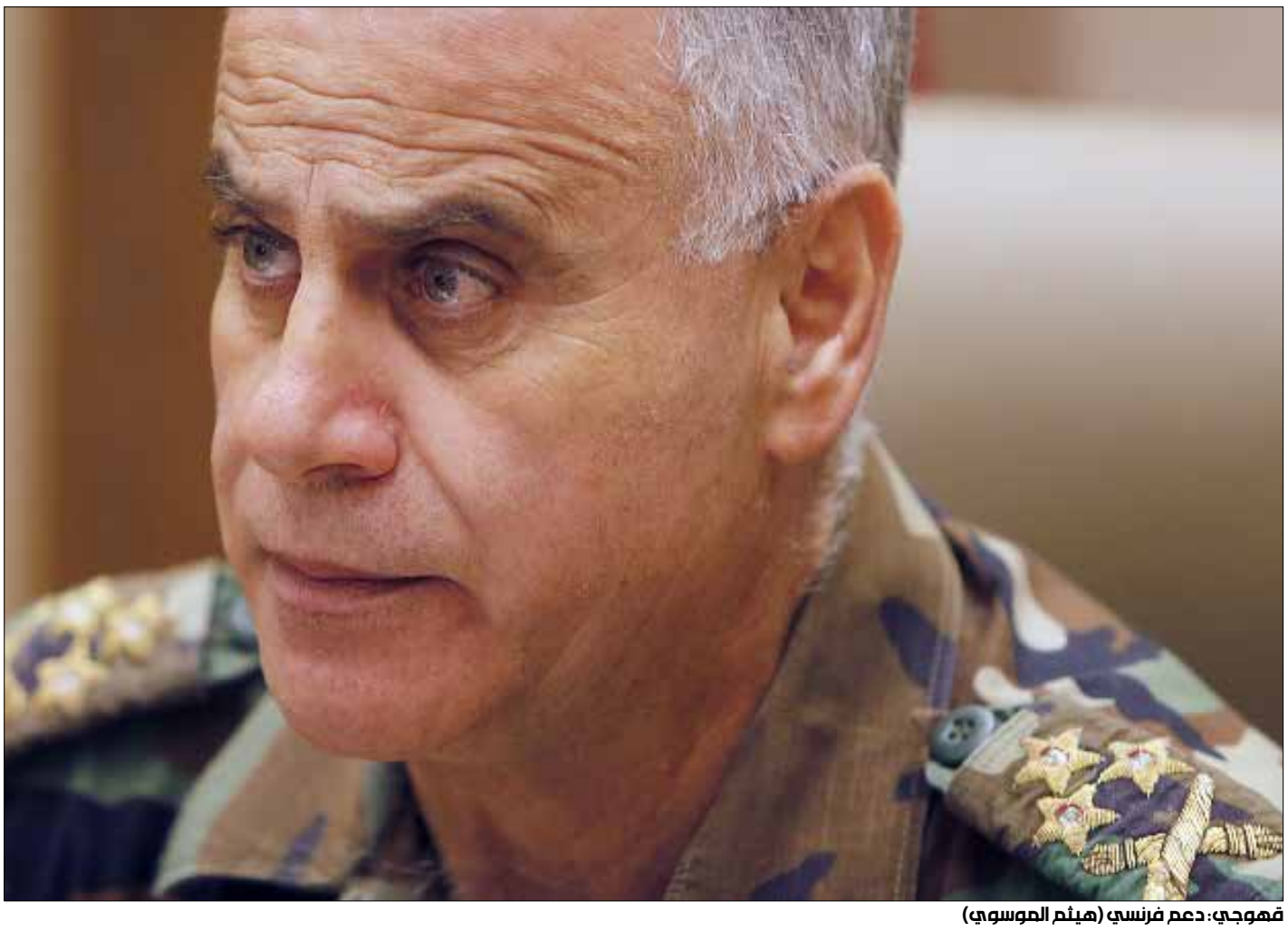
قهوجي: دعم فرنسي (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

على هامش الاجتماعات التي عقدها ابان زيارته العاصمة اللبنانية، للاشراف على تسليم دفعة الأسلحة الفرنسية الى الجيش، قال وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان: «المؤسسة العسكرية اللبنانية بقيادتها وأجهزتها الاستخبارية قامت، ولا تزال، بعمل ايجابي وجدي واحترافي في مجال مكافحة الارهاب. هذا هو الهمّ الكوني اليوم».

أصغى الى العبارة عسكريون وسياسيون، واعتبروا انها ــ من بين ايحاءات اخرى ــ احدى

تأجيل تسريح قهوجي في حكم لزوم ما لا يلزم من جراء صرف النظر كلياً عن تعيين خلف له

الاشارات الايجابية المتلاحقة في الفترة الاخيرة، تتوخى تشجيع تأجيل تسريح قائد الجيش العماد جان قهوجي في الوقت الحاضر. ربط الوزير الزائر بين القيادة ودور الاجهزة الاستخبارية، وانتهى الى خلاصة واحدة تدعم المهمة الحالية للجيش في مواجهة الارهاب.

مذ بوشر السجال حيال بقاء قهوجي قائداً للجيش، لم يتوقف الخوض في خيارات بديلة كالاصرار على مجلس الوزراء تعيين خلف له، او البحث في اقتراحات تبدو بمثابة تعويض عما وُصف بأنه تمديد للقائد في منصبه، اخصها مشروع قانون رفع سن تقاعد العسكريين.

اكثر من سبب يواجهه مشروع القانون، وهو لما يزل في ادراج الامانة العامة لمجلس الوزراء منذ 31 كانون الاول 2014، دونما انتقاله الى جدول أعمال مجلس الوزراء. بعض الاسباب ان رئيس الحكومة تمام سلام ينتظر التوافق المسبق عليه، وبعضها الثاني ان الرئيس ميشال عون لم يقل كلمته فيه رغم ان الافرقاء الآخرين جميعاً، تقريباً، يؤيدونه كالرئيسين نبيه برّي وسعد الحريري والنائب وليد جنبلاط وحزب الله والاحزاب المسيحية، وبعضها الثالث ان قهوجي نفسه ــ وهو واضعه ــ يتحفظ عن اقراره في الوقت الحاضر في مجلس الوزراء.

يكمن تحفظ قائد الجيش، تبعاً للمطلعين على موقفه عن قرب،

المشهد السياسي

لبنان يسلّم السعودية أبرز موقوفي «القاعدة»

نقلت طائرة سعودية خاصة من مطار بيروت، ليل أمس، مجموعة من السجناء السعوديين سلّمهم الأمن العام. وعلمت «الأخبار» من مصادر أمنية أنّ «الموقوفين أنهوا محكومياتهم، وعددهم لا يتجاوز

السنيورة يردّ على الهجوم المستقبلي على المشنوق

أصابع اليد الواحدة»، نافية أن يكون تسليمهم ضمن صفقة لإطلاق العسكريين المخطوفين. وبحسب المعلومات، فإن أبرز المرحّلين فهد عبد العزيز المغامس الذي أوقف عام 2007، ويُعدّ إلى جانب محمد سويّد وفيصل أكبر من أبرز السعوديين الذين سُجنوا في لبنان بتهمة الانتماء إلى «القاعدة»، علماً بأن أكبر وسويّد نُقلا إلى السعودية سابقاً، وأُطلق الأول فوراً، فيما أُبقي على الثاني مسجوناً حتى اليوم، رغم أن أكبر يُعدّ أكثر خطراً لارتباطه بقيادة «القاعدة» مباشرة.

وغادر المغامس (مواليد 1979) بلاده أواخر عام 2003 إلى العراق لـ«قتال قوات الاحتلال الأميركي، وكان أحد أعضاء الشبكة الإرهابية التابعة للتنظيم في لبنان، وحمل اسماً مزوراً هو أحمد التويجري. وتم توقيف معظم أفراد هذه الشبكة في لبنان عام 2004»، بحسب مصادر مطّلعة، فيما بقي هو يتنقل بين عين الحلوة والبقاع وسوريا حيث تولّى التنسيق بين «القاعدة» في لبنان وسوريا والخليج حتى أوائل 2007، حين أمره «أميره» السوري صلاح الدين محمد صالح (أبو أحمد) بالانتقال إلى البقاع الأوسط، وتحديداً بلدة برالياس، لإنشاء خلايا إرهابية بالاشتراك مع السوري عبدالله بركات (أبو وليد)، وشراء سيارات وأسلحة ومتفجرات وتجنيد أشخاص تمهيداً لتنفيذ عمليات تفجير إرهابية لاحقاً.

الى ذلك، أوقف الجيش أمس عدداً من المطلوبين لمشاركتهم في الاعتداء على الجيش في الشمال، في بلدتي دوير عدوية وخربة داوود في عكار. ومن بين الموقوفين، بحسب بيان لمديرية التوجيه، الرقيب الفار عبد المنعم محمود خالد وهو قيادي في تنظيم إرهابي، إضافة إلى: خالد محمد سعد الدين، وكامل محمد سعد الدين، وغداف محمد سعد الدين، والسوريين: عبد المنعم رعد الزعبي الملقب بـ«أبو هريرة» وهو «أمير» مجموعة إرهابية، وأحمد خالد الجلخ، وأسامة محمد حسين، وإبراهيم محمد الزعبي.

مجلس الوزراء

في سياق آخر، وصف أكثر من مصدر وزاري جلسة مجلس الوزراء أمس بـ«الهادئة»، على رغم مغادرة وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس الجلسة، بعد اعتراض الوزير جبران باسيل على هبة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين للوزارة، معلّلاً اعتراضه بـ«ضرورة دراسة ملفّ اللجوء السوري بأكمله». وعبّر درباس عن امتعاضه من موقف أغلبية زملائه في مجلس الوزراء، وقال في اتصال مع «الأخبار» إن «مئات الشبان والشابات يعملون في متابعة مسألة اللجوء السوري، ولم يقبضوا رواتبهم منذ ثلاثة أشهر، فهل يريدوننا أن نعمل من دون كادر بشري؟». ووافق المجلس على طلب وزارة الداخلية تطويع 500 مأمور متمرن لمصلحة المديرية العامة للأمن العام، وعلى مشاريع إنمائية وهبات، فيما أُرجئ البحث في بند تسليم «داتا» الاتصالات للأجهزة الأمنية، بعد إشارة الوزير حسين الحاج حسن إلى أن «الأمر يحتاج إلى نقاش». وقالت مصادر وزارية في 8 آذار إن «اعتراض حزب الله معروف على هذه المسألة».

من جهة أخرى، استمر السجال داخل «البيت الواحد» حول قضية الموقوفين في سجن رومية. واستدعى الهجوم الذي شنّه النائب محمد كبّارة والنائب السابق مصباح الأحدب على وزير الداخلية نهاد المشنوق، على خلفية «تعرّض الموقوفين الإسلاميين للضرب والإهانات» على أيدي القوى الأمنية، ردوداً من عددٍ من النواب والوزراء في المستقبل. وجاء الردّ الحاسم من الرئيس فؤاد السنيورة، الذي رأى أن «مواقف كبارة لا علاقة لتيار المستقبل بها ولا تعبّر عن رأي الكتلة»، وأن «المشنوق يمثل تيار المستقبل في الحكومة، ويحظى بثقة الكتلة ودعم الرئيس سعد الحريري».

رابع

في توقيت إقرار مشروع القانون وليس في مبدأه، ويفضّل بته بعد ثلاث سنوات على الاقل. يستند في حجته الى ان رفع سن التقاعد للضباط ثلاث سنوات سيؤدي الى تحميل المؤسسة العسكرية حتى عام 2017 اكثر من 450 ضابطاً كبيراً برتبة عميد، يكونون في الخدمة بفعل تمديد سن التقاعد او الترقية. وهو عدد لا طاقة لها على تحمّله، وايجاد مواقع ووظائف لهؤلاء نظراً الى رتبهم العالية. ناهيك بأنهم سيحرمون في السنوات الثلاث المقبلة كمّاً من العقداء من الترقية الى رتبة عميد، فيما العدد الحالي للعمداء اليوم يقارب 200، وهو رقم مرتفع بدوره. الا انه سيؤدي ايضا بعد خمس سنوات الى مشكلة معاكسة، تنجم عن شغور كبير متوقع في هذه الرتبة تصل الى تقاعد 300 عميد على الاقل، مردها الى تقادم الزمن مذ توقفت المدرسة الحربية عن تخريج دفعات من تلامذتها ما بين عامي 1989 و1993.

بذلك يفضّل قهوجي ابطاء الخوض في مشروع يشمل العسكريين جميعاً بلا استثناء وانتقاء، من رتبة جندي الى رتبة عماد، الا انه يفضي الى تخمة لا مبرر لها من دون ان يكون في وسع المؤسسة العسكرية ــ ولا من ثمّ الخزينة اللبنانية ـ اقتراح حوافز لتشجيع الضباط على الاستقالة طوعاً على غرار حالات شتى شهدها الجيش للمرة الاولى عام 1977، وتكررت في ما بعد مراراً بدءاً من عام 1983.

على طرف نقيض من تجميد الخوض في رفع سن تقاعد العسكريين حتى اشعار آخر، لا يواجه تأجيل تسريح قهوجي للمرة الثانية عقبات جدية. بل يبدو في حكم لزوم ما لا يلزم من جراء صرف النظر كليا عن تعيين قائد جديد للجيش في الوقت الحاضر. ومع ان افرقاء معنيين يسعون الى تسويق رفع سن التقاعد على انه حل وسط بين المؤيدين لبقاء قهوجي في منصبه ومعارضيه، الا ان اسباب التجميد تبقى اياها. ناهيك بأنه يفضي الى النتيجة نفسها، وهي استمرار القائد الحالي سنة ونصف سنة في منصبه. الامر الذي يرفضه رئيس تكتل التغيير والاصلاح لسببين على الاقل:

اولهما، ان رفع سن التقاعد للعسكريين جميعاً يشرّع وجود قهوجي على رأس المؤسسة العسكرية ويبقيه، ويبدد الاعتراضات والشكوك في قانونية تأجيل تسريحه وان لسنة ونصف سنة.

ثانيهما، احراج يجبه عون من جراء مشروع يصبح هو اول المستفيدين منه وصاحب المصلحة الشخصية المباشرة، اذ يبقي قائد فوج المغاوير العميد شامل روكز في الخدمة ثلاث سنوات جديدة، ومن ثمّ في دائرة احتمال تعيينه خلفا لقهوجي على رأس المؤسسة العسكرية.

مع ذلك لا احد من الافرقاء المعنيين يتوقع ابصار رفع سن التقاعد النور في مجلس الوزراء قريباً. بيد ان بضعة احاديث في اوساط مسؤولين سياسيين وعسكريين تتداول اقتراحا لم يصر تماما الى بلورته، مؤداه اصدار وزير الدفاع سمير مقبل، بناء على اقتراح قائد الجيش، قرارا يقضي بتأجيل تسريح 12 ضابطا برتبة عميد، يراعي التوازن السياسي والمناصفة بين المسيحيين والمسلمين ــ وقد يرتفع العدد كي يستوعب ضباطا سواهم موالين لزعماء آخرين ــ يعوّض صرف النظر عن رفع سن التقاعد في الوقت الحاضر.

لا احد يجهر بأبوّة هذه الفكرة المتنقلة بين اكثر من طرف. تعوّل على استنساب وانتقاء بلا معايير محددة. الا انها تبقي بعض الضباط المعنيين بالجدل السياسي الدائر حاليا، كقائد فوج المغاوير على الاقل، في لائحة قرار وزير الدفاع.

بهدوء

ملاحظات حول «أنصار الله»، أولاً في المعنى التاريخي

ناهض حتر

النظرة السائدة حول «أنصار الله»، تحسبهم على حركات الصعود الشيعي، كما في لبنان والعراق والبحرين (وغداً... في شرق الجزيرة العربية)؛ كذلك، فهي تدرجهم في عداد حلفاء إيران، أو أدواتها الإقليمية، كما يحلو للدعاية السعودية أن تصف القوى والأنظمة التي تسير في خط المقاومة. غير أن التدقيق في حالة «أنصار الله»، تقود الباحث المنصف إلى أننا أمام حركة مقاومة شعبية من نوع جديد، ولا تمثّل تكراراً لسواها، ولا يمكن فهم صعودها، من منظار شيعي أو إيراني.

لا أشير، هنا، إلى الاختلافات بين المذهب الزيدي الذي يتبعه «أنصار الله»، والمذهب الاثني عشري الذي تتبعه الحركات الشيعية الأخرى؛ خصوصاً أن الزعامة الحوثية تنتمي إلى فرقة زيدية أقرب إلى التشيّع الاثني عشريّ. كذلك، لا أذهب إلى سجال دعائي ينفي العلاقات المتعددة الأشكال بين الحوثيين وحزب الله والجمهورية الإسلامية في إيران؛ إنما أقصد أننا أمام حركة نشأت في سياق يماني خاص، ومركّب من ضفيرة من العناصر السسيو ـ ثقافية والسيا ـ جتماعية، كما سيأتي التفصيل فيه لاحقا. ولكن، دعونا نلاحظ، الآن، أن حزب الله نشأ، منذ البداية، في سياق علاقة فقهية وسياسية ودفاعية مع إيران، وبالتحالف مع شريكٍ إقليمي (سوريا)، وتقيّد، لزمن طويل نسبياً، بحدود المقاومة المسلحة للاحتلال الإسرائيلي. ولعل حصرية مهمة تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة وبناء توازن الردع مع الكيان الصهيوني، هي التي حددت حركة الحزب خارج الصراعات اللبنانية، وحوّلته، داخلياً، إلى ممثّل لطائفة في نظام طائفي. وهو وضع شلّ الطاقات الروحية والسياسية والقتالية الكبيرة لحزب الله، بعد التحرير في العام 2000، حتى تسنى له الخروج، لدى اندلاع الصراع في سوريا وتجدده في العراق، ما بعد 2011، من القمقم اللبناني، متحوّلا إلى قوة إقليمية، وجزءًا من معادلة إقليمية، أصبح فيها الشأن اللبناني، هامشياً. هكذا، بالخلاصة، وصل اللبنانيون الطامحون إلى بناء دولة وطنية مدنية حديثة، قبل 2011 وبعده، إلى اليأس؛ فمن دون قوة حزب الله لا يمكن التفكير بالتغيير في لبنان، بينما قفز الحزب من التموضع في النظام الطائفي اللبناني إلى كسر الحدود، والتصدي لمهمات عربية تحررية، تاركاً ذلك النظام وراءه في الحفظ والصون. (إلا أن كسر الحدود ذاك، قد يفتح باب الحل الجذري للأزمة التكوينية اللبنانية، كما للأزمة التكوينية الأردنية، في أفق اتحادي مع سوريا والعراق). المواطن اليمني الطامح إلى دولة وطنية حديثة مستقلة مزدهرة، على العكس من نظيره اللبناني، قادرٌ، مع «أنصار الله»، على الأمل القريب المنال؛ فاليمن كيانٌ وطنيٌ ضاربٌ في أعماق التاريخ، وحركة «أنصار الله»، في جذرها التأسيسي ومضمونها التاريخي كما في خطابها السياسي وممارساتها السياسية، حركة وطنية تحررية، لا حركة تنحصر في تمثيل مكوّن طائفي، ولا سقفها المقاومة، ولا هي حركة معارضة وطنية ديموقراطية (كما في البحرين)، ولا معارضة جزئية أمسكت بالسلطة جرّاء سقوط الدولة (كما في العراق)، بل حركة استرداد الذات الوطنية وبناء الدولة.

هنا، لا تمثّل الزيدية، بمدارسها العقائدية الشيعية وفقهها الحنفي السنّي، مذهباً مسيساً ولا طائفة، وإنما تعكس، أولاً، وقبل كل سجال ديني ـ مذهبي، نزعة الاستقلال الروحي الثقافي في مواجهة الاستتباع الوهّابي السعودي. ثلثا اليمنيين، تاريخياً، زيديون، وثلثهم الباقي شوافع. والتلاقي الزيدي ـ الشافعي، المتجانس المتسامح، ليس ضرباً من الابداع الديني، وإنما هو تعبير مبدع عن ثقافة مجتمعية كيانية، متصلة بتاريخ البلد وتقاليد العلاقات القبلية. هي، إذاً، روح اليمن وذاتها التي سعى الوهّابيون السعوديون، إلى تحطيمها بالقوّة، منتزعين، بالعدوان، العام 1934، من أرض اليمن، ثلاثة أقاليم (نجران وجيزان وعسير)، فرضوا عليها الوهّابية بالسيف، ومستمرّين بتنفيذ وصية الداعشيّ المؤسس، عبد العزيز، بمعاداة اليمن، ومنعها من الوحدة والتقدم، بكل الوسائل، بما في ذلك التدخّل العسكري ضد الجمهورية اليمنية، مطلع الستينيات. تلك الجمهورية التي آلت إلى التفكك والضياع، بينما استخدم السعوديون، منذ أواسط السبعينيات، كل الوسائل السود من شراء الضمائر والتآمر والتدخل الأمني في خط تخريب أي نهوض يمني، وتحديداً في ضرب روح اليمن من خلال التبشير الوهّابي ودعم ترويكا الإخوان المسلمين والفساد والإرهاب.

يقظة الزيدية ـ المنسجمة مع يقظة شافعية آتية ـ هي حركة العودة إلى الذات اليمنية، المتجهة إلى التحرر الروحي والثقافي من أدران الوهّابية والإخوان والقاعدة، واستعادة المستوى التأسيسي للدولة الوطنية انطلاقا من استعادة التطابق بين الاحتياجات الاجتماعية والسياق الثقافي؛ ترصيص التكوين القبلي في عملية سياسية وطنية وتنموية مستقلة، وعلامة استقلالها الأولى تتمثّل في نبذ المذاهب الغريبة عن الكيان اليمني.

(يتبع)

تقرير

غزال يذعن للحريري... ويستقيل

عبد الكافي الصمد

يتوقّع أن ينهي رئيس بلدية طرابلس نادر غزال، اليوم، «خدماته» كرئيس لبلدية المدينة، التي يرأس مجلسها «توافقياً» منذ الانتخابات البلدية عام 2010. وتأتي استقالة غزال انصياعاً لرغبة الرئيس سعد الحريري، ليطوي غزال بذلك صفحات الخلافات اليومية الناشبة بينه وبين أغلب أعضاء البلدية، على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم السياسية.

ووفق المعلومات، فإن سيناريو استقالة غزال من منصبه سيعلَن اليوم من منزل عضو كتلة المستقبل النائب سمير الجسر، في لقاء يفترض أن يحضره وزراء التيار الأزرق في المدينة ونوابه وأعضاء من المجلس البلدي، بينهم عامر الرافعي، المحسوب على تيار المستقبل، الذي يحظى بشبه إجماع بين زملائه والقوى السياسية لخلافة غزال.

هذا السيناريو كان يفترض أن يجري الأحد الماضي، لكن تعرّض غزال لوعكة صحية، وإدخاله أحد مستشفيات طرابلس للعلاج، أديا إلى تأجيل تنفيذ السيناريو الذي جرى التوافق عليه بين غزال ومقربين من الحريري، بعدما استدعاه الأخير إلى الرياض في 9 نيسان الجاري وطلب منه الاستقالة.

ومع أن غزال كان أمس يجمع أغراضه الشخصية من مكتبه في بلدية طرابلس، ما أعطى انطباعاً بأنه في طريقه نحو تقديم استقالته، فإن أعضاء معارضين له لا يزالون يخشون من إمكان أن يعود عن تقديم استقالته في آخر لحظة، كما حصل الأحد الماضي.

على أي حال، الانطباع في طرابلس أن «الريس» يمضي ساعاته الأخيرة في منصبه، بعد رفع الغطاء السياسي عنه، وبعدما أخفق منذ عام 2010 في إقناع الأعضاء والقوى السياسية و«المجتمع المدني» بنجاحه في مهمته، لأن أداءه لم يقنع أحداً بالتمسك به.

غير أن ذهاب غزال لا يعني أن خلفه الرافعي سيغير واقع البلدية نحو الأفضل بين ليلة وضحاها. فإضافة إلى التركة الثقيلة، سيواجه الأخير مشاكل وقضايا معقدة وكثيرة تحتاج إلى جهد استثنائي لحلها، كما أن الخلافات داخل البلدية لا يبدو أنها ستختفي سريعاً، وهو ما حذرت منه جمعيات وهيئات مدنية، أشارت إلى أن «وجود أكثر من 43 مليار ليرة في صندوق البلدية، وتراكم الخلافات داخلها وخارجها، بشأن سبل استثمار هذه الأموال وغيرها من المشاريع، لن يجعلا طريق الرافعي مفروشة بالورود».

اعتقال عنصر في «القيادة العامة» مكلّف اغتيال جبريل

اعتقل جهاز الأمن في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة»، أحد عناصر الجبهة في نفق الناعمة، بتهمة «محاولة اغتيال القائد العسكري خالد أحمد جبريل الملقّب بأبو العمرين». وعلمت «الأخبار» أن م. م.، وهو فلسطيني من مواليد 1990 في مخيم عين الحلوة، و«نصير» في الجبهة، جُنّد قبل فترة من قِبل القيادي في «جند الشام» و«فتح الإسلام» سابقاً بلال بدر في مخيم عين الحلوة، وأحد مساعديه المعروف بـ«الشيخ محمود»، لاغتيال جبريل بعبوة ناسفة أثناء جولة له في النفق. واعترف الموقوف، في التحقيق الأولي، بمهمته، وتمّ العثور على العبوة في حوزته. كذلك اعترف بأنه كان يعمل مع آخرين، أحدهم معروف باسم «حمزة السوري» والفلسطيني ع. ج.، على استهداف مكتب «القيادة العامة» في مخيم برج البراجنة، وبنقل معلومات عن مسؤولين في التنظيم في الناعمة وبرج البراجنة. وعلمت «الأخبار» أن الجبهة ستسلّم الموقوف إلى استخبارات الجيش.

تحقيق

لا شيء في واجهات محلّات الألبسة الرائجة يدلّ على جرائم قتل، لكنّ مَن ينظر جيداً يرى دماءً تلطّخ الثياب المعروضة بعناية. ثياب «على الموضة» تجذب المستهلكين من مختلف الأعمار، لكن كثيرين لا يعرفون أن مَن يخيطونها يموتون استعباداً كل يوم... «مصانع الموت» في بنغلادش نموذجاً

عصر «الموضة السريعة»

العمّال عبيد يُقتَلون في مصانعهم!

صباح أيوب

قبيل الساعة التاسعة من صباح يوم 24 نيسان 2013 سمع العمّال المنهمكون في أعمالهم صوتاً قوياً داخل المصنع، لا وقت لديهم للتفكير بمصدر الصوت أو بأسبابه... تابعوا عملهم مرغَمين. وخلال ثوانٍ قليلة باتوا تحت الأنقاض. 1138 عاملاً (معظمهم من النساء) قضوا أثناء تأدية عملهم بعد انهيار مبنى «رنا بلازا» في ضواحي العاصمة البنغلادشية داكا قبل عامين.

في مثل هذا اليوم، أجبر أصحاب المصانع في الطبقات الثماني، العمّال على الدخول إلى المبنى رغم إنذارات رسمية حذّرت من وجود تشققات بارزة فيه، ونبّهت من خطر انهياره قبل يوم من الحادثة. في مثل هذا اليوم، أُرغم العمّال والعاملات على البقاء في غرفهم المكتظة تحت التهديد بحرمانهم لقمة عيشهم.

هكذا، وفي يوم واحد، قُتل أكثر من 1000 عامل وأصيب أكثر من 2000 بجروح بالغة في ثاني أكبر دولة مصنّعة للألبسة المعدّة للتصدير في العالم. مُنيت بنغلادش بأكبر كارثة عمّالية، إنسانية في تاريخها، وأضافت المنظمات الدولية حادثة جديدة إلى لائحة «الكوارث الإنسانية في مصانع تصدير الألبسة».

طبعاً، لم يسمع معظم زبائن محالّ ماركات الألبسة المنتشرة حول العالم بالخبر يومها، ولم يعرفوا أن مَن حاك لهم الثياب التي تهافتوا لشرائها يومياً، قُتلوا لأنهم أجبروا على إنجازها في ظروف... مميتة. ظروف عمل سيّئة وخطيرة ما زال عمّال الدول الفقيرة يعانون منها حتى يومنا، في ظلّ تفلّت معظم الشركات الكبرى من المسؤولية وغياب المراقبة والمحاسبة داخل البلدان المصنّعة. ماركات عالمية (خصوصاً أميركية وأوروبية) مثل: «إتش & إم» H&M و«بينيتون» Benetton و«زارا» Zara و«مانغو» Mango و«وول مارت» Walmart وغيرها... تصنّع منتجاتها في بنغلادش وفي دول أخرى حيث اليد العاملة متدنّية الأجر، وحيث يمكن التفلّت من قوانين العمل.

منذ انتشار ظاهرة الـ«موضة السريعة» Fast Fashion في أواخر التسعينيات (تزامناً مع ظاهرة «الوجبات السريعة» Fast Food ومن المدرسة ذاتها)، بعد ولادتها في الولايات المتحدة الأميركية في الثمانينيات، باتت تجارة الألبسة الجاهزة تعتمد على مبدأ: تصنيع ثياب تُجاري الموضة بأسعار منخفضة معَدّة لتُرمى بعد وقت قصير من استخدامها (إذ تصبح خارج الموضة المتبدّلة سريعاً)، ما يعني، تجارياً، إنتاج كمية كبيرة من الثياب بكلفة متدنية لبيعها بسعر بخس، طبعاً، على حساب جودة النوعية ومعايير ظروف العمل.

وهذا ما حصل بالضبط (وما زال) منذ نحو 15 سنة، إذ أدّت زيادة الطلب على المصانع والضغط على العمّال لإنجاز كميات أكبر من المنتجات في وقت قصير، إلى خرق معظم قوانين العمل الدولية وسحق حقوق العمّال التي تطلّب انتزاعها سنوات عديدة من النضال.

كارثة «رنا بلازا» وغيرها في بنغلادش وكوارث إنسانية في دول مصنّعة أخرى مثل الصين وزيمبابوي والهند وإثيوبيا وسريلانكا... ليست إلا نتيجة مباشرة لنظام الإنتاج السريع ذاك (في الموضة وغيرها)، التي لم تنجح الضغوط النقابية والحقوقية حتى الآن في وضع حدّ لوحشيته ودمويته.

استعباد معلن وفساد

قبل كارثة «رنا بلازا» بنحو أربعة أشهر، وفي بنغلادش أيضاً، قُتل أكثر من 112 شخصاً في حريق معمل «تازرين» لتصنيع الألبسة بعد أن منع أصحاب المصنع العمّال من الخروج مع انطلاق صفّارات إنذار الحريق. منظمة «هيومن رايتس ووتش» أكّدت في تقاريرها عن الحادثين، أن الشركات الأميركية والأوروبية التي كانت تتعامل مع المصنعين المذكورين لم تدفع حتى الآن ما يجب عليها من تعويضات استشفاء وطبابة للمصابين ولم تفِ عائلات الضحايا حقوقها بعد.

التقرير الصادر قبل أيام عن «هيومن رايتس ووتش» في الذكرى الثانية لكارثة «رنا بلازا» رصد أحوال العمّال في 44 مصنعاً في بنغلادش، وجاءت النتائج غير مطمئنة: استغلال للعمّال والعاملات، ظروف عمل غير صحية وخطيرة، اعتداءات جسدية ونفسية، ضغوطات لمنع تشكيل نقابات، غياب بعض قوانين العمل الأساسية، وخرق للقوانين الموجودة... باختصار، عبودية معلنة تمارَس تحت أعين المنظمات الدولية (حكومية وغير حكومية) والوزارات والقضاء (المحلّي والدولي) وبعلم الشركات التجارية الكبرى المتفلّتة من مسؤولياتها والمستمرة بتكديس الأرباح الخيالية، على حساب أرواح عمّالها.

> **الشركات التجارية الكبرى تكدس الأرباح الخيالية على حساب أرواح عمّالها**

"تلقّيتُ ركلة في ظهري لأنني تكلّمت مع زميلي الجالس بقربي»، «شتمني المسؤول بصوت عال ثم انهال عليّ بالضرب لأني لم أُنهِ الكمية المطلوبة من العمل في الوقت المحدد»، "ضُربت بعصا من حديد خلال فترة حملي وتعرّضت للإهانات»، «أجبرتُ على العمل ليلاً ولساعات إضافية طويلة رغم أنني كنت حاملاً»، نتعرّض للشتم بطريقة سوقية إذا دخلنا إلى الحمام، لذا معظمنا لا يأكل ولا يشرب طوال فترة العمل»، «مياه الشرب هنا أصلاً غير صالحة ولا تهوية كافية في غرف المصنع»، «لكلّ مصنع شبّيحته يستخدمونهم لترهيبنا وضربنا إن لم ننه الكمية المطلوبة من الألبسة كل يوم»... تلك شهادات من عمّال في بعض مصانع بنغلادش وردت في تقارير «هيومن رايتس ووتش» وفي بعض الأفلام الصحافية الاستقصائية عن الموضوع (أبرزها «العالم حسب H&M" عرض على قناة «كانال بلوس» الفرنسية).

إضافة إلى ظروف العمل المأساوية والضاغطة، ولتكتمل ممارسة الاستعباد، تخرق معظم المصانع في بنغلادش قوانين العمل الأساسية كحرمان إجازة الأمومة (رغم أن النساء يشكّلن 80% من عمّال مصانع البلد)، وتدنّي الحدّ الأدنى للأجور الذي وصل الى 68$ شهرياً منذ كانون الأول 2013 بعد تظاهرات عمّالية عديدة تخللتها مواجهات دامية مع القوى الأمنية (قبل ذلك كان الحدّ الأدنى 39$ شهرياً)، وعدم دفع مستحقات العمل الإضافي، ومنع العمّال من تشكيل نقابات والانتساب إليها بواسطة التهديد والاعتداءات المباشرة... «استُدعيتُ في يوم إلى مكتب مدير المصنع وتلقّيت الإهانات ثم اعتدى رجال عليّ بالضرب صارخين: يجب أن توقفي نشاطاتك النقابية فوراً»، تقول إحدى العاملات في تقرير «هيومن رايتس ووتش».

تقرير المنظمة الدولية الأخير يشرح الصراع المعقّد بين الناشطين النقابيين والمؤسسات الحقوقية وبين وزارة العمل البنغلادشية وإدارة مراقبة العمل في المصانع وأصحاب الشركات ومديري تلك المصانع... مشيراً إلى أنه بعد كارثة «رنا بلازا» بذلت جهود عديدة وعُدّلت بعض القوانين وسُمح بتشكيل نقابات، لكن لا تزال هناك ثُغَر كثيرة ونواقص في قوانين العمل والأهمّ غياب الرقابة الفعلية لكيفية تطبيق القوانين تلك.

تقارير صحافية استقصائية تحدّثت أيضاً عن الفساد في إدارات الدولة والعلاقات الملتوية التي تربط أصحاب المصانع مع هيئات رسمية وشخصيات نافذة، تسمح لهم بالتفلّت من القوانين والمحاسبة.

الشركات تتبرّأ من الدماء

تجمع التقارير الحقوقية والصحافية على تقصير شركات الألبسة والماركات العالمية الشهيرة في واجب حماية اليد العاملة التي تؤمّن لها إنتاجها، وعدم سعيها إلى تحسين ظروف العمل والحفاظ على حقوق العمّال، رغم علمها بسوء الأوضاع في المعامل. أحياناً، بعد وقوع الكارثة، تدفع بعض تلك الشركات تعويضات للضحايا، لكن في الأغلب تكون المبالغ غير كافية حتى لتسديد فواتير الطبابة. بعد سنتين على كارثة «رنا بلازا» مثلاً لم تسدد 32 شركة مرتبطة بالمصانع تعويضاتها الكاملة بعد، والمبلغ الذي دفع حتى الآن هو أقلّ من 23 مليون دولار، بينما المبلغ المطلوب هو 30 مليوناً. وفي مرّات عديدة يتهرّب أصحاب الشركات الكبرى من المسؤولية بالكامل، فينفون علمهم بتردّي ظروف العمل في المصانع ويلقون المسؤولية على صاحب المصنع والتاجر الذي يتعاملون معه، أو ينكرون تصنيع ملابسهم هناك. وفي هذه الحالة، لا تضطرّ الشركات الكبرى إلى دفع دولار واحد كمساعدة أو تعويض للعمّال، وتنتقل فوراً للتعامل مع مصنع آخر وتاجر جديد. بعض الشركات، ترسل صُوَرياً، مراقباً للإشراف على أحوال المصانع بغية رفع تقرير روتيني يحسّن صورتها ويغسل يديها من دماء العمّال التي قد تسيل في كارثة مرتقبة بأي لحظة. يروي بعض عمّال المصانع كيف «يتغيّر مشهد العمل كلّياً» عند زيارة المراقب (المعلنة مسبقاً) ويقولون: «فجأة تُنظَّف كلّ الغرف وتُرتَّب، وخلال الزيارة يتعامل معنا المسؤولون باحترام ويقدّمون لنا الشاي والبسكويت! كذلك يمنعون العمّال الأطفال من المجيء إلى العمل في هذا اليوم أو يخبّئونهم في غرف بعيدة عن الأنظار حتى تنتهي زيارة المراقب.. ويرفع تقريره.. فتعود الأجواء إلى ما كانت عليه في السابق».

بلد الـ 4 ملايين عامل

بنغلادش هي ثاني أكبر دولة مصنّعة للألبسة المعدّة للتصدير في العالم بعد الصين. بعد عام 2000 شهد البلد فورة اقتصادية في مجال تصنيع الألبسة بعدما لجأت إليه معظم الشركات الأميركية والأوروبية الكبرى. بين عامي 1983 و 1984 بلغت قيمة صادرات الألبسة في الاقتصاد البنغلادشي 31.5 مليون دولار لتقفز تلك القيمة في عامي 2013 و2014 إلى 24 مليار دولار. تشكّل الألبسة المصنّعة 80% من مجمل صادرات البلد. وفي بنغلادش اليوم 4536 معملاً يعمل فيها نحو 4 ملايين عامل.

«العناق الأخير» في مبنى «رنا بلازا» الصورة الشهيرة التي فازت بإحدى جوائز «وورلد برس فوتو» العالمية ـ بعدسة المصوّرة والناشطة البنغلادشية تسليمة اختر

ملف

حرب يهدد مجدداً سأنهي عقود «زين» و«أوراسكوم»

هل يفعلها هذه المرّة بطرس حرب وينفذ تهديده؟ وزير الاتصالات يرغب في أن ينهي عقود إدارة وتشغيل شبكتي الهاتف الخلوي في لبنان وأن تتولى الدولة مباشرة إدارة القطاع. المعارضون يصفون الخطوة بأنها «تهويل» لإمرار دفتر المناقصات، فيما يرى البعض الآخر أن «أوجيرو» يسيل لعابها لهذه المهمة

القرار غير قابل للتطبيق لأن نسبة الشغور في الوزارة أكثر من 70 في المئة (مروان طحطح)

بسام القنطار

بعدما كرس سابقة تمديد عقود إدارة الخلوي، دون العودة الى مجلس الوزراء، ينوي وزير الاتصالات بطرس حرب التفرد مجدداً في اتخاذ قرار يتعلق بإدارة هذا القطاع.
الأجواء المشحونة التي رافقت جلسة مجلس الوزراء أمس، وتحديداً بين وزراء التيار الوطني الحر والوزير حرب، دفعت الأخير إلى تسريب معلومات مفادها أنه أبلغ رئيس الحكومة تمام سلام بأنه سيتولى إدارة شركتي الخلوي «ألفا» و«تاتش» بانتهاء مهلة تمديد عقدي الإدارة نهاية الشهر الحالي. ويبرّر حرب القرار الذي سيتخذه بتجنب ما سيلحق بالمواطنين وبالقطاعات من خسائر. وشدد حرب في حديثه لسلام على أن القرار الذي سيتخذه ينبع من الصلاحيات التي أعطاها له القانون ويرمي الى عدم تعطيل مصالح المواطنين.
وسبق لوزارة الاتصالات أن كلّفت إدارة شبكة «ألفا» مباشرة في عام 2008 ضمن فترة انتقالية، وذلك بعد أن استبعدت شركة FALDETE التي كانت تدير شبكة «ألفا» من المناقصة بسبب مخالفاتها وانسحاب الشريك الألماني منها، قبل أن تنتقل إدارة شركة «MIC1 - ألفا» في 1 شباط 2009 إلى شركة «اوراسكوم»، وتحافظ شركة «زين» على إدارتها لشركة «MIC2 -تاتش».
وكان مجلس الوزراء قد مدد، مرات عدة، عقد الدولة مع شركتي «أوراسكوم» و«مجموعة زين» وآخر قرار ينتهي مفعوله في 30 نيسان 2015، في وقت تعكف فيه لجنة وزارية على دراسة دفتر الشروط الخاص بإجراء مناقصة تنظمها وزارة الاتصالات لاستقطاب شركات عالمية لإدارة قطاع الخلوي. وضمّت اللجنة إلى الرئيس تمام سلام، الوزراء بطرس حرب ومحمد فنيش وجبران باسيل.
مدير سابق في وزارة الاتصالات، فضل عدم الكشف عن اسمه، أكد لـ«الأخبار» أن قرار الوزير حرب غير قابل للتطبيق، لأن نسبة الشغور في الوزارة وصلت إلى أكثر من 70 بالمئة، خصوصاً في المناصب القيادية. ويجري حالياً تكليف موظف واحد أكثر من مهمة، الأمر الذي يزيد الأعباء ويقلّل من القدرة على الإنتاجية. ويلفت المدير السابق إلى أنه إن كان المقصود أن تتولى هيئة أوجيرو إدارة قطاع الخلوي، فإن هذا الأمر في ظل الإدارة الحالية سيكون بمثابة كارثة فعلية».
وزير التنمية الإدارية محمد فنيش، أكد في اتصال مع «الأخبار» أن أي حديث عن تمديد أو إنهاء عقد الإدارة والتشغيل من قبل وزير الاتصالات منفرداً، هو فعل غير قانوني، ولا بد للعودة إلى مجلس الوزراء في هذا الموضوع.
ويلفت فنيش إلى أن النقاش بشأن دفتر الشروط وصل إلى مرحلة متقدمة، وكان هناك العديد من النقاط العالقة التي جرى التوافق عليها، وهناك بعض النقاط الأخرى التي يتمسك فيها الوزير حرب بموقفه، في حين أننا نقترح موقفاً مختلفاً. ومن الأمثلة التي يعطيها فنيش عن النقاط الخلافية، مسألة شروط المشاركة في المناقصة، حيث يصر حرب على أن تكون الشركة المتقدمة للمناقصة تمتلك خبرة تشغيل 15 مليون خط، فيما اقترح

> **الوزير فنيش: لا يمكن بتّ عقود التشغيل دون العودة إلى الحكومة**

فنيش أن يخفض الرقم إلى عشرة ملايين خط كي لا تحصر المناقصة بعدد قليل من الشركات. كذلك يطالب فنيش بأن تكون الشركات المتقدمة للمناقصة غير مملوكة جزئياً أو كلياً من قبل دول، لأن هذه المسألة حساسة وقد تفضي بالاستناد إلى تجارب معروفة، إلى نفاذ هذه الدول إلى قاعدة بيانات الدولة اللبنانية، الأمر الذي يمسّ بالسيادة الوطنية.
ويشير فنيش إلى أن العقلية التي يُطرح فيها دفتر الشروط تظهر أن الفريق السياسي للوزير حرب يتصرف على قاعدة أن المناقصة هي تمهيد لخصخصة القطاع، وأن الشركات التي ستتولى إدارة القطاع بعد المناقصة ستكون الأوفر حظاً في امتلاك القطاع في حال اتخاذ قرار بالخصخصة، فيما يريد فريقنا أن تكون المناقصة ضمن معايير شفافة وأن لا يعني الفوز بالمناقصة أنه مقدمة لحصر الخصخصة بالفائزين.
وكان الوزير حرب قد عقد مطلع الشهر الجاري اجتماعاً مع رئيس المجلس الأعلى للخصخصة زياد حايك، عُرضت خلاله مراحل عملية تأسيس شركة «ليبان تيليكوم».
وحضر الاجتماع المدير العام للإنشاء والتجهيز في الوزارة، ناجي اندراوس، ورئيس هيئة مالكي قطاع الخلوي جيلبير نجار وعضو مجلس إدارة الهيئة الناظمة للاتصالات عماد حب الله ومستشارو الوزير.
وكان الاتفاق على ضرورة بذل جهود إضافية للتعجيل في عملية التأسيس، والطلب بشكل خاص من اختصاصيين وضع اقتراحات لتحديث القانون رقم 431 الذي أقر بموجبه عام 2002 تشكيل «ليبان تيليكوم» لكي يواكب التطورات ويتلاءم مع التحديثات المتسارعة في عالم الاتصالات الخلوية والرقمية.
وفي مسألة تأسيس شركة «ليبان تيليكوم»، يشدد فنيش على أن الأولية الآن هي لتعيين مجلس إدارة الهيئة الناظمة للاتصالات، لأن هذه الخطوة يجب أن تسبق أي طرح يتعلق بشركة «ليبان تيليكوم»، وحتى الآن يبدو أن الأسلوب الذي يطرحه حرب لتعيين مجلس الإدارة غير مشجع.

ملف

هيئة التنسيق: عودة باهتة إلى الشارع

فاتن الحاج

أمس، لم يتجاوز عدد المعتصمين في ساحات هيئة التنسيق النقابية في بيروت والمحافظات العشرات. ليس لرداءة الطقس علاقة بالموضوع طبعاً. المعلمون والموظفون لم يخرجوا إلى الشارع لأنهم فقدوا تماماً الثقة بالدولة والقيادة النقابية على حد سواء. ببساطة، لم يقتنعوا بالمحاولة الجديدة لهيئة التنسيق في استعادة حراك توقف منذ ثمانية أشهر، بدليل أنهم لم يعثروا في خطابات قادة الهيئة على تصور واحد للمطلب وشكل التحرك، بل أكثر باتوا يشهدون على تخبط غير مسبوق في صفوفهم، ما عدا القاسم المشترك في المواقف الذي يقول إن هؤلاء لم يكونوا ينوون تعطيل المدارس والثانويات والإدارات العامة والعودة إلى الشارع من جديد «آسفين»، انما كانوا يفضلون توفير نهاية هادئة للعام الدراسي.
في ما عدا ذلك بدا الارتجال سيد الموقف، إذ رفع البعض سقف الكلام إلى حد التهديد بعدم إنهاء العام الدراسي كما فعل رئيس نقابة المعلمين نعمه محفوض، داعياً السياسيين إلى رفع الحصانة عن أزلامهم في وزارة التربية والجامعة اللبنانية، وإلى إنقاذ البلد مما سنقدم عليه! الإضراب لم يشل بالمناسبة سوى عدد قليل من المدارس الخاصة تركز معظمها في الشمال وصيدا.
غالبية أساتذة التعليم الرسمي أضربوا ما عدا صفوف الشهادات الرسمية. وقد لوّح عضو الهيئة الإدارية في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي فؤاد ابراهيم في اعتصام النبطية بمقاطعة الامتحانات الرسمية أعمالاً إدارية ومراقبة وتصحيحاً، وقال إنّه ينقل في هذا الصدد وجهة نظر أساتذة الجنوب الغاضبين مما آلت إليه أحوال سلسلة الرتب والرواتب، إلاّ أنّ هذا التلويح بدا غريباً بالنسبة إلى زميله في الشمال وعضو الرابطة أيضاً أحمد الخير، الذي وصف في اتصال مع «الأخبار» الطرح بالارتجالي «فنحن لا نريد أن نقف ضد أنفسنا ونعطل نتائج طلابنا، ثم إنّ هذه الورقة سقطت نهائياً». أما زميلهما في الرابطة نفسها وأمين سرها نزيه جباوي فاكتفى بالقول إننا «لن نخذل قواعدنا في تنفيذ خطة تحرك شاملة من إضرابات واعتصامات وتظاهرات». جباوي الذي رأى استحالة أن يحرق الأساتذة الدواليب ويقطعوا الطرقات وينصبوا الخيام ويعتصموا على أبواب السياسيين قال للمسؤولين: «أنتم بحساباتنا كلكم معنا، فلا تضعونا في خانة تسمية الأمور بأسمائها ووضعها في نصابها!». في هذا الوقت، خرج ميشال الدويهي ليتكلم باسم فرع جبل لبنان في الرابطة وليقول على صفحته على الفايسبوك «إنّ فرع جبل لبنان في رابطة الثانوي عمل وسيظل يعمل من أجل فك الارتباط بهيئة التنسيق ورفع وتيرة التصعيد من اجل مطالب الثانوي والثانوي فقط». في المقابل، راهن مسؤول الدراسات في رابطة التعليم الأساسي عدنان برجي على تظاهرة 6 أيار التي ستكون أول الغيث. من جهته، لم يطرح عضو رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني الرسمي شربل نهرا أي شكل للمواجهة المقبلة
وفيما لم تلتزم أي من الإدارات العامة ووزارات الدولة إضراب أمس، كان عضو رابطة الموظفين نضال العاكوم يؤكد أنّ «تحركاتنا الحضارية

> **تخبط في مواقف قادة هيئة التنسيق حيال شكل التحرك**

ستبقى عنوانا ومثالا يعتد به وسنعود إلى الساحات التي اشتاقت لرجالها».
لكن لا بديل من التصعيد، تقول الأستاذة في التعليم الثانوي الرسمي سميرة فقيه، التي شاركت في اعتصام العاصمة. دليل فقيه في ذلك أن الشارع لو لم يتكلم في 14 أيار الماضي لما حصلت هذه الهجمة على رابطة أساتذة التعليم الثانوي وهيئة التنسيق، نتيجة الخوف من فرز جمهور غير طائفي وبروز كوادر نقابية تحظى بقدر من الثقة من الناس. تقول: «مسؤولية هيئة التنسيق معالجة الاحباط الذي يقف وراء المشاركة الهزيلة للقواعد».
وحده التيار النقابي المستقل وزع بياناً طالب فيه هيئة التنسيق النقابية بالانتقال من موقع المراهنة على مواقف المسؤولين إلى موقع الهجوم وتسمية الاشياء باسمائها، كما بتصعيد التحرك»، داعيا إلى تنفيذ الاعتصامات أمام منازل النواب والاضرابات والاعتصامات المفتوحة في كل وزارات الدولة وإدارتها وعدم انهاء العام الدراسي وشل العمل في وزارة التربية والمناطق التربوية والمحافظات ومقاطعة اسس التصحيح والتصحيح في الامتحانات الرسمية وتنفيذ اعتصامات أمام مرافق الهدر والفساد وفي كل المرافئ وعلى طريق المطار. وأشار إلى أننا «نضرب اليوم من أجل إلغاء بنود باريس 3. وإعطاء من لم يعط من القطاعات الوظيفية 121 % على سلسلة 1996 اي اعطاء الـ 75% الباقية من 121%، بعد حسم 45% التي دفعت عامي 2008 و2011».

مذهبة العدوان السعودي على اليمن: «القاعدة» و«داع

فوّاد ابراهيم *

إخراج المخبوء الطائفي الى العلن لم يتطلب أكثر من مواجهة في بلد ذي تنوّع مذهبي، حينئذ تتلاشى خطوط التباين السياسي والايديولوجي داخل المكّون المذهبي الواحد، فيصبح التواطؤ جمعياً، وهنا فحسب يتحقق الاجماع ولكن في صورته المشوّهة.
بعد احتلال «داعش» الموصل في 10 حزيران من العام الماضي، كنا أمام مشهد غير مسبوق، فقد تحوّل مقاتلو التنظيم «ثوّاراً» ومدافعون عن «أهل السنّة» في العراق. المشهد يتكرر مجدداً في اليمن حيث تحوّلت «القاعدة» الى «مقاومة شعبية» في مواجهة الشيعة «الحوثيين»!
إعادة إدماج «القاعدة» و«داعش» في المجال الوهابي تشرعنه الخصومة مع «الروافض»، تماماً كما أن شيطنة حزب الله في لبنان/ سوريا والحشد الشعبي في العراق يراد منه في الجوهر «أنسنة» التنظيمات الارهابية المحسوبة مذهبياً على الوهابية. المقارنات ذات الطبيعة السجالية بين ارتكابات «داعش» و«الحشد الشعبي» لا تهدف سوى إلى تحقيق المساواة في الفعل الارهابي، ولسان حالهم «كلنا شركاء في الإرهاب». لسنا بصدد تقييم تجربة أي من التنظيمات السلفية أو الشيعية، ولكن لا ريب أن الارتكابات التي تقع من أفراد «الحشد الشعبي» هي من دون غطاء من المرجعيتين الدينية والسياسية في العراق، بخلاف «داعش» التي تستند الى فتاوى علنيّة وسريّة أقّلها تكفير الخصوم بما يجيز قتالهم وقتلهم.
المفتي العام للمملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ أطلق خلال خطبة صلاة الجمعة في مسجد جامع الإمام تركي بن عبدالله بمنطقة قصر الحكم وسط مدينة الرياض في 10 نيسان الجاري دعوة للتجنيد الاجباري، وقال: «لا بد من تهيئة شبابنا التهيئة الصالحة؛ ليكونوا لنا درعاً للجهاد في سبيل الله ضد أعداء الدين والوطن».
المفتي كان قد اعتبر في مقابلة مع صحيفة «عكاظ» نشرت في 10 نوفمبر 2009، أي إبان الحرب السادسة التي شاركت فيها السعودية ضد حركة «أنصار الله»، وصف فيها عقيدة الحوثيين بالفاسدة وقال بأن «من يقاتلون الحوثي إنما هم مجاهدون».
هو المفتي نفسه الذي حرّم التظاهرات التي انطلقت في العديد من الدول العربية والإسلامية لنصرة الفلسطينيين في قطاع غزة إبان العدوان الاسرائيلي في آب 2014، ووصفها بأنها «مجرد أعمال غوغائية لا خير فيها، ولا رجاء منها».
في تشرين الثاني 2014 أطلق زعيم «داعش» أبو بكر البغدادي خطابه التحريضي الثاني وجعل شيعة المنطقة الشرقية في المملكة السعودية هدفاً لتنظيمه، وخاطب أتباع العقيدة الوهابية بـ «أهل التوحيد»، وقال: «سلّوا سيوفكم وعليكم بالرافضة حيث ما وجدتموهم».
على مدى الاعوام الثلاثة الماضية، ساهم الخطاب الطائفي المرتفع في المملكة السعودية على وجه الخصوص والمنطقة عموماً في تقريب المسافة بين المعتدل والمتشدّد في المجال الجغرافي الذي نشأت فيه الوهابية، حتى باتت أدوات التحليل متطابقة بين العلماني اللاديني والسلفي المتشدّد داخل المجال الوهابي السعودي.
ومنذ بدء «عاصفة الحزم» ضد اليمن، مرّ الاعلام السعودي الرسمي بمنخفض أخلاقي وثقافي حاد، من خلال سلسلة مقالات في الردح الطائفي يشارك فيه كتّاب وأدباء حظوا بتقدير جمهور قرّاء الصحف الرسمية، إذ راحوا يتناولون شخصيات دينية وسياسية شيعية بطريقة تهكمية وازدرائية تفتقر الى الحد الأدنى من الضوابط الاخلاقية والعقلية (دع عنك الدينية) ومنهم كتّاب أعمدة يومية، وأكاديميون، وأدباء، وروائيون... في حفلة غرائزية غير مسبوقة. مثال في الإسفاف: الكاتب في صحيفة «المدينة» محمد الرطيان كتب مقالاً في 13 نيسان الجاري حول «لثغة» السيد حسن نصر الله، واستخدمها متكئاً للنيل الشخصي بطريقة مبتذلة وهابطة، وهناك عشرات الأمثلة على السقوط الاخلاقي الذي تفيض به الصحف السعودية اليومية. تناسل الفوبيات بأشكالها المختلفة التي تبدأ بإيران فوبيا ومتوالياتها المذهبية والسياسية والتاريخية والحضارية، ألغت الفواصل بين الأشد إلحاداً والأشد سلفية، فصار الجميع يعتنق مقاربة نمطية معلومة الخاتمة. أن تقرأ مقالة عن ايران . الدولة أو عن الشيعة . المذهب لكاتب ينتمي للمجال الوهابي (السياسي والمذهبي)، فإنك أمام نموذج فريد للعقل الجمعي في مقاربته وفهمه واستخلاصاته.
العقل النمطي الوهابي مسؤول عن توحيد الرؤية إزاء الآخر، فلا فرق بين إيران . الدولة والتشيّع . المذهب والشيعة . الجماعة. أمير المنطقة الشرقية سعود بن نايف (شقيق وزير الداخلية وولي ولي العهد)، وفي لحظة انكشاف غرائزي خاطب زائريه في مجلسه الاسبوعي في 6 نيسان الجاري، وكان بينهم من وجوه الشيعة في المنطقة: «نجد أحفاد عبدالله بن سبأ المتلوّن الصفوي، من يخرج بوجهه البشع محاولين شق الصف...». كان بإمكان الأمير أن يكتم طائفيته، فيصبح كلامه من أمانات المجالس الخاصة، ولكن ما ظهر أن ثمة إصراراً على تظهير الموقف الطائفي على وجه الخصوص، وهذا ما ترجمته بأمانة الصحف السعودية. فقد جاء مانشيت صحيفة «المدينة» في 8 نيسان: أمير الشرقية: شرفاء الوطن لن يسمحوا لشرذمة «ابن سبأ الصفوي» بشق الصف. فيما جاء مانشيت صحيفة «اليوم» الصادرة في الدمام في اليوم نفسه على هذا النحو: أحفاد «عبدالله بن سبأ» يحاولون شق الصف... أمير الشرقية: الشرفاء لن يسمحوا لـ«شرذمة» قليلة بالإخلال بأمن بلادنا. فيما نشرت الصحف السعودية كافة مقتطفات من الكلمة. الجدير بالذكر أن اختيار صحيفتي «اليوم» و«المدينة» لمانشيت يتضمن عبارات طائفية وتحريضية بدا مقصوداً لأن الصحيفتين تصدران في مناطق تقطنها غالبية شيعية.
أسوأ ما في العدوان السعودي على اليمن أن مستوى الحماسة لدى جمهور النظام مرتفع بما لا يمكن تخيّله أو مقارنته بأي

> منذ بدء «عاصفة الحزم» مرّ الإعلام السعودي الرسمي بمنخفض أخلاقي وثقافي حاد

أسوا ما في العدوان السعودي ان مستوى الحماسة لدى جمهور النظام مرتفع بما لا يمكن تخيّله (أ ف ب)

الانفجار الكبير القادم!

سمير طاهر *

ثلاث إشارات تجعلنا نتوقع تطوراً خطيراً قريب الحدوث في المنطقة، وبالذات في السعودية.
الاشارة الأولى صدرت من الرئيس الأميركي، وذلك خلال مقابلة نشرت في صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الأحد 5 أبريل/ نيسان، حيث قال: «إن أكبر خطر يهدد حكام الخليج ليس التعرض لهجوم من إيران وإنما السخط داخل بلادهم من الشبان الغاضبين العاطلين والإحساس بعدم وجود مخرج سياسي لمظالمهم». إنها ليست فقط أقوى رأي سلبي في الأوضاع الداخلية لحلفاء الولايات المتحدة العرب، وأول مرة يستخدم فيها رئيس أميركي هذه المفردات الصارخة عن السعودية بالذات، وإنما هي جرس إنذار صريح باحتمال انفجار اضطرابات داخلية بسبب الأوضاع السيئة والاحباط العام، وأن هذا الانفجار قد يهدد أنظمة الخليج تهديداً مصيرياً، ما لم تتدارك الوضع. كما يبطن هذا التصريح إشارة الى أن البيت الأبيض لديه علم بقرب حصول تحركات داخلية في السعودية.
الاشارة الثانية سجلتها أسواق المال العالمية، فقد نبه المراقب الاقتصادي محمد جلو الى حصول حالة غريبة مرت بها هذه الأسواق في الأيام الأخيرة، هي تزامن ارتفاع الثروات القياسية الثلاث (النفط، الذهب، البترول) معاً! حدث هذا، على سبيل المثال، يوم العاشر من نيسان. وهذه الحالة لا تحدث إلا عند - أو على أبواب - هزة سياسية كبيرة، فهي تشير الى حبس الثروات في أيدي أصحابها توقعاً لأزمة تتسبب في ارتفاع قيمة هذه الثروات. فما الذي يتوقعه هؤلاء؟ وهل استشفوا من تصريح أوباما المذكور، ومن مصادر أخرى، أن أحداثاً كبيرة ستشهدها المنطقة قريباً؟
الاشارة الثالثة قد تجيب عن الحالتين السالفتين، وهي التسريبات من داخل المملكة السعودية عن أوضاع الأسرة الحاكمة. فأساطين المال في العالم فهموا الرسالة وراء إخراج الرئيس الأميركي الى العلن ما يتداوله الجميع أن نظام حكم آل سعود يشهد اليوم صراعاً داخلياً وخيم العواقب، وأن الحماة الدوليين لهذا النظام قد سئموا بطء الأخير في الفهم؛ ومع أن هذا لا يعني أن الأميركيين سيتخلون عن حماية النظام السعودي من خطر خارجي إلا إنهم لن يقفوا في وجه تغيير أو انقلاب من داخل هذا النظام.
هل سيصبح التدخل العسكري السعودي في اليمن منقذاً لهذا النظام من التهديدات، أم أن هذا التدخل سيصبح هو نفسه تابوت هذا النظام؟ ان هذا التدخل يعني أن السعوديين يرون أن التهديد هو وراء الحدود، وأن استيلاء الحوثيين على الحكم هو خطر شيعي يقف على أبواب مملكة التشدد السني. ومنذ البداية تبيّن أن قرار الحرب كان يفتقر الى الحكمة، لأسباب كثيرة. ولكن الأخطر من هذا هو أن التطورات أظهرت بأن الخطر الحقيقي على النظام السعودي ليس حوثيي اليمن (الذين هم – في الحقيقة – لم يهددوا حدود المملكة لا بالفعل ولا حتى بالقول) وإنما هو قرار الحرب نفسه. فالتسريبات الأخيرة للمدون السعودي «مجتهد» تكشف عن مطامع سياسية فردية وراء الاسراع بإعلان الحرب، وعن صراع نفوذ داخل البيت السعودي بل وعن صراع على إرث رجل وهو على قيد الحياة: إنه الملك سلمان المحاصر بين تهور ابنه محمد ذي المطامع السياسية الكبيرة، وتنافس أبناء وأحفاد الملوك السابقين على النفوذ، وأمراضه الجسدية والعقلية التي لم تعد سراً. في ظل هذا كله ليس من المستغرب أن نرى سير الأحداث في قضية حرب اليمن تفتقر الى مبادئ أخلاقية: فلدينا هنا دولة تعلن الحرب ولكنها تطلب من دول أخرى القتال مكانها؛ وحرب ظاهرها عسكري وباطنها مالي حيث تستمد اندفاعها من شراء خدمات جيوش أخرى؛ ولدينا بالتالي إصرار على حرق ثروات البلاد، بسرعة

> منذ البداية تبيّن أن قرار الحرب كان يفتقر إلى الحكمة لأسباب كثيرة

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

...ش» من أهل البيت!

صور الحماسة في العدوان الاسرائيلي على غزة في 2008 أو 2014.
حضور العقيدة الجهادية في المنازلة المذهبية وغيابها في أي مواجهة مع الكيان الاسرائيلي لا تقتصر على المجال الوهابي الداخلي، بل تحضر بسطوة في الخطاب الوهابي الداعشي.
شعب اليمن بكل فئاته ضمن دائرة الاستهداف المشروع لا فرق بين المقاتل والطفل، فثمة تعريف مستحدث لهذا الشعب يتناسب وقواعد الاشتباك المفروضة من المعتدي، إذ لا بد أن يكون من تهوي عليهم صواريخ «عاصفة الحزم» مقاتلين وإن كانوا أطفالاً، وحوثيين وإن كان الضحايا في محافظات ليس فيها حوثي أو زيدي واحد.
التوتّر حد الهذيان بلغ ذروته في السعودية، وبات جمهور السلطة عامل ضغط إضافي على القيادة السياسية، وأصبح شريكاً في صوغ خطاب طائفي موتور، بل يظهر ما تبطنه تلك القيادة بما في ذلك الحديث عن تشكيل «حلف سني» الذي يضم الى جانب دويلات الخليج في مجلس التعاون مصر وتركيا وباكستان. وحين تباينت مواقف هذه الدول مع آل سعود فقدت الصفة «السنيّة» ووصمت بالتخاذل والخيانة، كما كشفت عن ذلك تغريدات إعلاميين سعوديين.
جمال خاشقجي، رئيس إدارة تلفزيون العرب لصاحبه الوليد بن طلال، وصف مصر بالحليف «الذي يبطن ما لا يظهر». وتحدّث عن «تفاصيل واجتماعات وطلبات وأدوار تدخل في دائرة العيبة والمحاسبة» ستتكشف يوماً ما. وهناك إعلاميون سعوديون تبنوا الموقف ذاته بصيغ أخرى.
خليجياً، انتقد وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش في تصريحات له نشرت في 11 نيسان الجاري ما أسماه «الموقف الملتبس والمتناقض لباكستان و تركيا» من «عاصفة الحزم» واعتبر في تغريدة أن الخليج في مواجهة خطيرة ومصيرية، وأن «لحظة الحقيقة هذه تميّز الحليف الحقيقي من حليف الإعلام والتصريحات». ضاحي خلفان وصف أردوغان بـ «تاجر حروب»، في إشارة الى الاتفاقيات التي وقعها مع ايران في زيارته الأخيرة. أما الدكتور عبد الخالق عبد الله، مستشار حاكم أبو ظبي، فقال بأن «تركيا باعتنا بصفقة 20 مليار دولار مع ايران وباكستان تخلت عنا بصفقة غاز ونفط إيراني. حلفاء أقوال. يبدو في لحظة اللحظة ما لنا غير ماما أمريكا».
كان ولا يزال المحرّض الطائفي نشطاً في «عاصفة الحزم» في وقت يكاد يغيب فيه المحرّض الوطني، إذ غابت الدولة وحضرت الطائفة بسطوة «من ليس معنا فهو ضدنا» وسوف نحارب لوحدنا حتى لو تخلى العالم بأسره. وحتى القوة العربية المشتركة التي جرى الاعلان عنها بطريقة احتفالية، أسبغ عليها طابعاً طائفياً، وغذّت أحلاماً مندّسة في اللاوعي الجمعي، الى حد أن هناك من وهبها تفويضاً مفتوحاً بـ «إنقاذ» الامة واستكمال مهمتها في سوريا وربما العراق!
لا أحد يفحص المبررات القانونية للعدوان السعودي على اليمن، لأن ثمة مبررات أخرى خارج القانون والأخلاق بدت أكثر جدارة، فهناك معركة معنوية ومذهبية يراد خوضها ولا بد من الانتصار... ببساطة، هناك إصرار على تصوير العدوان على اليمن بأنه حرب سنيّة شيعية!
ايران تغزو العواصم العربية، وتجتاح الأراضي. هكذا دون حاجة الى دليل، هي تجتاح وكفى. فقد استنكر الملك عبد الله ذات لقاء مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم سماح حكومة بلاده لثلاثة ملايين إيراني بدخول العراق عبر الأراضي السورية. الجغرافيا وكل العوامل الأخرى تتوارى حين تستحوذ عفاريت المؤامرة على المنطقة المسؤولة عن فهم الاشياء على حقيقتها.
بدا أن مفعول الطائفية أشد من أي حق عربي وتاريخي في فلسطين، وهناك من تنذّر على سوء حال هذه الامة بأن تحرير فلسطين يتوقف على وقوعها تحت الهيمنة الشيعية الصفوية لتستفز عرب الخليج، والسعوديين منهم على وجه الخصوص، ليهبوا بعدها من أجل تحريرها.

* باحث وناشط سياسي

وبكميات هائلة، من أجل حرب لا تحمل أية منفعة راهنة للمواطنين ولا أية منفعة مستقبلية للبلاد. ففي العام الماضي أنفقت السعودية – وفقاً للمعهد الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم – 80،8 مليار دولار على التسلح، وهي ميزانية كانت ستكفي لانجاز أضخم عملية تنمية يمكن تخيلها، وكانت ستحل كل مشاكل مواطني المملكة من عوز وبطالة وتخلف معرفي وتشدد عقائدي خطير، بدلاً من حرق هذه الأموال الطائلة في حرب ستفاقم المشاكل القائمة ولا يعرف أحد بمدى وعمق عواقبها. كأن الملك وأمراءه في المملكة مندفعين في تسخير قوى دولتهم وثرواتها في أعمال يمكن أن تؤدي في النهاية الى سقوط نظامهم نفسه، فمنظمتا القاعدة والدولة الاسلامية تتربصان بانتظار إما فرصة سياسية بأن يطلب النظام مساعدتها في محاربة الحوثيين بدعوى الوحدة الوطنية أو المذهبية، وعندها تظهر وتفرض نفسها جغرافياً كعادتها، وإما فرصة عسكرية تنقض فيها على وحدات الجيش السعودي. وفي هذا السياق لم يجانب محمد حسنين هيكل الصواب عندما تكهن – في أحد أحاديثه التلفزيونية - بأنه لو اشتعلت حرب برية في اليمن فإنها ستجرف معها الجزيرة العربية كلها بل والمنطقة كلها.
وكل هذا في جانب ومحاولات جر إيران بالقوة الى الحرب في جانب آخر. فلو نجح التحريض الاعلامي المتواصل، والانفاق المالي السخي، في مساعيهما لتحويل الحرب الطائفية بالوكالة الى حرب مباشرة بين دول الخليج من جهة – مدعومة كالعادة من الولايات المتحدة وإسرائيل – وإيران من جهة أخرى، فلن يعلم أحد الى أي مدى سيكون الدمار وكم إنساناً سيظل على قيد الحياة في منطقتنا.
أساطين المال في العالم يحدسون انفجار المنطقة، ولهذا هم يحتفظون بذهبهم الأصفر ليوم أسود يتراءى لهم. فالهزة الكبرى التي يتوقعون حدوثها في العالم والتي رفعت قيمة الثروات القياسية الثلاث سيكون موقعها شبه الجزيرة العربية، وإذا ما بدأت فلن تنجو من أضرارها أية دولة من دول المنطقة... سوى إسرائيل!

* كاتب عراقي

من قلب «العبريّة»: أنا فلسطيني

خليل غزّة *

احتلت البلاد العصاباتُ الصهيونيةِ في مطلع عام 1948، فتشتت الفلسطينيون في الوطن العربي، أما من تبقي في البلاد، بعد النكبة، فقد فرضت عليه بطاقة الهُوية الإسرائيلية ولحقها حكم عسكري مدة 17 عاماً. في بداية الستينيات، استغل رأس المال الصهيوني العُمال العرب كقوى عاملة باخسة، لم يكن باليد حيلة لأن الحركة الصهيونية سيطرت على كل مناحي الحياة في البلاد وعلى مواردها المادية والبشرية، ما حدا بالفلسطينيين إلى التسليم بأن لا مناص من هذا الواقع، إلا عبر مواجهته المباشرة من خلال التعليم. ومنذ حينه، صوّر أجدادنا القلم والدفتر والجامعة، صورة البندقية التي لمْ يستطيعوا حملها في وجه الاحتلال. «تعلّم يا سيدي ما راح ينفع مع هيك دولة غير التعليم»، هكذا كان يقول لي جدّي الذي كان فلاحاً يزرع أرضنا في جت.
سارعت الحركات الصهيونية بمساعدة الاستعمار البريطاني إلى بناء الجامعات في ربيع عشرينيات القرن الماضي، انتهت من بناء الجامعة العبرية في عام 1926 في القدس المحتلة، ومن معهد «التخنيون» عام 1926 في حيفا، ومنعت في الوقت عينه وما زالت، بناء أية جامعة عربية فلسطينية تُدرس باللغة العربية. الأمر الذي اضطر العرب الفلسطينيين، منذ النكبة حتّى اليوم، إلى اختيار الأكاديمية الإسرائيلية، أو جامعات الضفة الغربية أو التغرب عن الوطن والسفر للتعلم في الخارج، حيث يواجه الطلبة العديد من المصاعب المادية ثم العودة إلى البلاد ومحاولة الاندماج في سوق العمل الاسرائيلي.

القامعة العبرية

في النظام الاستعماري لا فصل بين يمين أو يسار كما لا فصل بين محاضر «يساري» مختص في القانون الدولي في الجامعة العبرية، وزميلك الطالب في موضوع الفلسفة الجندي في وحدة الاستخبارات العسكرية. إذ أن طرفي القضية لا يختلفان في العناوين الرئيسة كذلك لا يقلصانها بل يتكاملان معها تكاملاً كلياً. ولأن الجامعة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشروع الصهيوني يصير التعليم تعليماً ايديولوجياً محضاً موجهاً من المؤسسة الحاكمة وراعياً لإنتاج العقول وتصنيعها كما تُصَّنع المنتجات الاستهلاكية الأخرى. كل شيء إسرائيلي في «إسرائيل»، استمرارية للصهيونية، وبهذا لا تختلف الجامعة كمؤسسة أكاديمية عن أقبية التحقيق لدى جهاز المخابرات وهي لا تختلف عن «دائرة أراضي إسرائيل» في سلب الأرض والمسكن.
يدرس في الجامعة العبرية في القدس المحتلة المقامة على أراضي قرية لفتا المهجرة، طلاب فلسطينيون من القدس والداخل، إلى جانب طلاب صهاينة، مواضيع مختلفة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الدقيقة والقانون ومواضيع اخرى. داخل أقبية هذه المؤسسة المرعبة لا يتكيف الطالب الفلسطيني بسهولة، في مساحة تسعى لتغريبه عن واقعه ومحيطه مع التناقضات التي من الممكن أن تؤثر فيه، وتزعزع هويته الثقافية والوطنية. فبمجرد دخولك الجامعة تلتقي ضباط الأمن التابعين لشركة حماية إسرائيلية، معظمهم كانوا قد انهوا خدمتهم في جيش الاحتلال، ويعملون في شركات الأمن والحماية وقد تضطر أن تُصَبِّحَ عليهم وباللغة التي يفهمونها (بوكر طوف_ صباح الخير). تصل إلى قاعة المحاضرات، تجلس بين زملائك عن يسارك جندي صهيوني ببزته العسكرية وبندقيته المتدلية على خاصرته، وعن يمينك طالب من مستوطنة «بيسجات زئيف»، المقامة على أراضي قريتي الجيب وبتونيا المهجرتين، ربما كان شريكاً مع قطعان اليمين في تدنيس مقدساتك. تخرج من محاضرتك قاصداً المكتبة العامة لتبحث عن «النبي» أو «تهافت التهافت»، يستوقفك كتاب مطبوع في إحدى دور النشر المصرية عليه إهداء من جبران إلى أحد المقدسيين. ترفع رأسك، ثم تنظر حولك إلى الكتب المصفوفة والمرتبة في كل الاتجاهات وتدرك أنك تقف في وسط أضخم عملية سطو في التاريخ، لتدرك أنه لا خارج أقبية الجامعة فقط لا بد من حدث يذكرك بالفاجعة، بل هنا، وفي كل مكان تسير فيه على مهل بإمكانك الانتباه إلى تفاصيل الوجود المشوه وهويتك وذاكرتك المسلوبتين في كل الاتجاهات.
نحن في دولة ديمقراطية، هذا كذب! ولأن الجامعة هي ذراع من أذرع الاحتلال فإنها تتعاون بشكل واضح وعلني مع المخابرات والشرطة، وعند أي نشاط طلابي وطني، تقوم الجامعة بتسليم عناوين سكن ناشطي الحركة الطلابيّة لأجهزة الأمن، لتحضر الأخيرة مدججة بالسلاح تعتقل الطلاب من كل حدب وصوب، وهذا ما كانوا يفعلونه معنا بعد كل نشاط لا سيما في حرب غزة الأخيرة. وما لا يستطيع فعله جهاز المخابرات، لا تقصر في عمله إدارة الجامعة من خلال جلسات لجان الطاعة والتهديد بالفصل. يمكن اعتبار لجان الطاعة كأي تحقيق في الشاباك او الشرطة.

تتم مساءلة الطلاب على توزيعهم مناشير سياسية، على مشاركتهم في تظاهرات رفع شعارات او على اية قضية تافهة قد يلفقونها بأنفسهم. ولجان الطاعة هي التهديد الاكبر الذي تستخدمه الاكاديمية الاسرائيلية لتخويف الطلاب العرب وعزلهم عن العمل السياسي. خلال جلسات «التبرير» او «الطاعة» قد يُهدد الطالب الممثل عن احدى الخلايا العربية بشطب الخلية التي ينتمي اليها او منعها من العمل لفترة معينة. «وهذا ما حصل معي عندما تم استدعائي للمثول أمام لجنة الطاعة بصفتي رئيسة خلية»، تقول الطالبة حلا مرشود (طالبة لغة انكليزية وتربية، من مدينة حيفا) وقد استُدعيت إثر التظاهرات التي قامت بها الحركة الطلابية في حرب غزة الأخيرة، والتضامن مع الأسرى وضد مخطط برافر وهدم البيوت. وتضيف: «لم تُدعى اية خلية سياسية صهيونية للجنة طاعة، حتى في الحالات التي يتم فيها توزيع مناشير او القيام بتظاهرات داخل الحرم».
وحين نتحدث عن حرية المعرفة، فإن لا معرفة إلا تلك التي تريدك الجامعة إدراكها من خلال مضامين استشراقية، ففي الجامعة لن تعرف من هو ابن رشد ولا الفارابي، ولن يحدثك أحد عن إدوارد سعيد، ومن يكون ابن الكندي... لن تعرف أبعد من باروخ سبينوزا، وديفيد بوم، وببركلي، هؤلاء هم من يُراد لنا أن ندرسهم، ولا فرق عند أحد إن كانت هذه خيانة أكاديمية وعلمية تاريخية!

الطلاب العرب والأحداث الأخيرة في القدس

«إبن عمي خطفووووه... بحكيلكم خطفووووه»، استقبل طلاب الجامعة العبرية صباح الثاني من تموز صيف 2014 على خبر اختطاف الفتى محمد أبو خضير على يد ثلاثة مستوطنين. أخبرتنا ذلك الطالبة ثورة أبو خضير ابنة عمه. حالة من الذعر دبت في مساكن الطلبة العرب. كان ذلك منتصف فترة الامتحانات النهائية، أغلق الطلاب كتبهم، تركوا امتحاناتهم وتسمروا أمام شاشات التلفزة. سرعان ما تحولت القدس إلى قنبلة غضب عنقودية تنفجر في كل مكان. في محاذاة الجامعة تقع قرية العيساوية أو «غزّة الصغرى» كما يسميها رجال الشرطة وحي الطور ووادي الجوز، فجأة سمعنا أصوات قنابل الصوت تندفع لتفريق المواجهات التي دارت بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال تدوي من كل ناح، تلحقها أصوات انفجارات. وفي طقس بلا رياح كان يمكننا أن نشم رائحة الغاز المسيل للدموع ورائحة المياه العادمة الكريهة الخارجة من العيساوية.
غالبية الطلاب لم تتقدم لإجراء امتحاناتها، بل لازمت شعفاط طوال فترة المواجهات، منهم من كان مضمداً للإصابات مع الهلال الأحمر الفلسطيني، ومنهم من كان يساعد في التغطية الصحافية ونشر الاخبار، وآخرون تفرغوا لمتابعة مستجدات المعتقلين. لا يمكننا نسيان تلك الليلة التي خرجنا فيها قرابة الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل، إلى مستشفى المقاصد في الطور، للتبرع بالدم من أجل المصابين. العشرات لبوا النداء وخرجوا. هذه هي الحاضنة الشعبية المطلوبة، هذا هو دور الطلاب الفلسطينيين الذين يرفضون التغيب عن واقعهم ويرفضون التصرف كما تريد لهم المؤسسة الأكاديمية أن يفعلوا، أن يأتو إلى الجامعات ويُحَصِّلوا الشهادات ثم يعودوا ليعلقوها على جدران بيوتهم.

* طالب علوم سياسية وفلسفة ـ فلسطين

مشهد ميداني

خلافاً لتوقعات أنصار تنظيم «القاعدة» وحلفائه، لم يسقط معسكر القرميد وصمدت مدينة جسر الشغور في ريف إدلب، فيما يفاخر الجنود في سهل الغاب بصدّهم هجمات المسلحين الرامية إلى قطع الإمداد عن الجيش في ادلب

إدلب وحماه: «القاعدة» لم يتقدّم

مرح ماشي

لا يميّز الحمويون بين أصوات القصف المدفعي والصاروخي، وأصوات الرعد الناجم عن سوء الأحوال الجوية. اما الجنود في أرض المعارك الدائرة منذ أول من امس في الريف الشمالي الغربي للمحافظة، فيحددون أوقات تحليق الطائرات الحربية في الأجواء، برغم المنخفض الذي يزور المنطقة، ويؤخر موسم الدفء. مطار حماه يغلي بحركة الجنود وحماستهم، لمساندة رفاق المعركة على الجبهات، والوصايا تلاحق الطيارين، بسبب ازدياد الأحوال الجوية سوءاً، ما يعني ضرورة اغتنام سلاح الجو كل فرصة للتدخل. أحد العسكريين يؤكد أن الهجوم الذي يشنه «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» وحلفاؤه على سهل الغاب (ريف حماه الغربي) ومواقع الجيش في ريفَي إدلب الجنوبي والغربي، «متوقع، إثر سيطرة المسلحين على مدينة إدلب، نهاية الشهر الماضي. وهدف المسلحين اليوم هو ضرب سهل الغاب، المحاذي للسفوح الشرقية لجبال اللاذقية، والمتصل بريف إدلب الجنوبي وبه تمر طرق إمداد الجيش الآتية من حماه وحمص وطرطوس. هدف آخر يُضاف إلى لائحة عمل المسلحين، تجري محاولة تحقيقه من خلال الهجوم على مدينة جسر الشغور (غربي إدلب)، لمحاولة قطع سبل الإمدادات من محافظة اللاذقية. وعلى الرغم من دقة المعارك، بحسب قول الضابط، غير أنه يبدو مرتاحاً إلى الوضع الميداني في سهل الغاب، حيث تتركز مهماته وجنوده. يهزأ من أحلام المسلحين بالسيطرة على كامل سهل الغاب (مساحته نحو 800 كلم مربع)، بين جبل الزاوية وهضبة حماه شرقاً، وجبال اللاذقية غرباً، إذ ينكشف كالكف أسفل قمة النبي يونس، أعلى قمم الساحل السوري، التي تتمركز فيها قوات الجيش والدفاع الوطني، بحسب قول الضابط. وعن توقيت الهجوم، بالتزامن مع بدء الجيش معارك استعادة قرى تقع جنوبي إدلب، يقول: «الهجوم للسيطرة على نقاط تمركز الجيش في سهل الغاب يتعلق بمحاولات قطع الإمداد عن قواتنا في معسكري القرميد والمسطومة، باعتبارهما نقاط مقاومة منيعة للمد المسلح في المنطقة، وهذا ما نعمل على تلافي حدوثه». يتابع الرجل الوضع الميداني في معسكر القرميد، ويثني عبر الهاتف اللاسلكي على مقاومة جنود الجيش المدافعين عن المعسكر.

معارك الخط الأمامي في سهل الغاب تتولى أمرها قوات المشاة المتمركزة على حاجزي القاهرة والتنمية الريفية في قرية الزيارة. يواجه جنود الحاجزين قذائف الهاون ومحاولات التسلل من بعض القرى المجاورة لجبل شحشبو، الذي يتصل جغرافياً مع جبل الزاوية، ويتميز بغناه بمغاور يحتمي فيها المسلحون المهاجمون، متنقلين بين قرى الجبل وريف إدلب. الجبل الواقع شمال موقع أفاميا الأثري، يطل على عدد من القرى، فيقلب أيامها جحيماً بفعل الصواريخ والاستهدافات المتكررة. يذكر أحد عناصر الجيش، من قرية جورين الواقعة أقصى غرب سهل الغاب، أن قريته عانت بدورها سقوط الصواريخ وهجمات المسلحين طوال السنوات الماضية، دون رد عملي للدفاع عن سكانها المدنيين. ينتهي الحديث مع الجندي، بمجرد التحذير الذي وصل إليه ورفاقه عن بلوغ الاشتباكات أشدها على حاجز بيت شحود، القريب من قرية الزيارة. يسيطر الجيش على قرى عدة في سهل الغاب، بينها جورين والزيارة، فيما تسود سيطرة تنظيم القاعدة وحلفائه على قرى الحويجة والحويز والحواش. أول من أمس، تلقت غرفة عمليات الجيش خبر توجه سيارة مفخخة إلى حاجز قرية السرمانية شمالاً، ما أتاح تفجيرها بصاروخ موجّه قبل وصولها إلى هدفها. عملية ولّدت حالة من النشوة لدى الجنود وقيادتهم.

> يهزأ جنود الجيش من نية «القاعدة» السيطرة على سهل الغاب

ظهور تسجيل مصوّر للشيخ «القاعديّ» عبد الله المحيسني (سعودي الجنسية) على أرض سهل الغاب، أثار سخرية الجنود. فالذين شاركوا في معارك الدفاع عن محردة وتحرير خطاب واستعادة السيطرة على حلفايا في ريف حماه، الصيف الماضي، استذكروا محاولات المحيسني

خلال قصف «جيش الفتح» لمدينة جسر الشغور امس (فراس تقي ـ الاناضول)

أوضح وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية، علي حيدر، أنّ «الدولة السورية أخذت قراراً حكيماً بترك معالجة الملف الفلسطيني في مخيم اليرموك والمخيمات الأخرى وإعطائه للفلسطينيين أنفسهم»، مبيّناً أنه «حتى هذه اللحظة لا توجد قوات سورية فيها».
وأكد، خلال لقائه أعضاء وفد من جمهورية جنوب أفريقيا، «عدم وجود صراع طائفي أو عشائري رغم محاولات الغرب جرّ سوريا إلى هذه الصراعات وأخذها إلى التفكيك والضعف وسلب الشعب حقوقه».
وأشار إلى الدورين التركي والاردني في منع الحكومة السورية من التواصل مع المخيمات (اللاجئين) الموجودة لديها للاستفادة من الملف الإنساني وتحويله إلى ملف سياسي.

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا
حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بينانغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت - باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام / فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة السارولا - FIVE STARS TOWER
01/347773 - 70/347773

تشجيع مقاتلي «القاعدة» وشحذ هممهم بالانتشار بينهم في حلفايا. «كل ما ينقص هجوم المسلحين في سهل الغاب الآن عن مثيله في حلفايا العام الماضي هو إعلان المحيسني أن (زعيم «النصرة» أبو محمد) الجولاني يقود شخصيا العمليات اليوم كما فعل حينذاك»، يقول نقيب في الجيش. ويظهر المحيسني في التسجيل المصور بين عدد من مقاتلي «الجبهة»، مؤكداً أن «المجاهدين سيدخلون سهل الغاب ولن يفكروا في الرجوع عنه، وسيرفعون التكبيرات في بناياته وسطوح دوره». الاشتباكات المتسمة بالمواجهات المباشرة، في سهل الغاب، تبلغ أشدها ليلاً، بحسب الضابط، والساعات المقبلة تحمل الكثير من التطورات. يضيف: «الاعتماد علينا كبير في تأمين الدعم الناري، ومحاولة التواصل المستمر مع ما يحتاج إليه رفاقنا في معسكري القرميد والمسطومة، وعلى حواجز الصف المقاتل الأول في سهل الغاب».

في محيط معسكر القرميد والمسطومة وعين السودة، في ريف ادلب الجنوبي، لم تمنع الأحوال الجوية السيئة الطيارين السوريين من تنفيذ غارات جوية على المسلحين المهاجمين. ضغط مسلحي «القاعدة» وحلفائهم بلغ ذروته على حواجز المداجن والكازية وتل إسفن ومعمل البطاطا، ما أدى إلى انسحاب عناصر الحاجز الأخير باتجاه حواجز المعسكر الأخرى، فجر أمس، بحسب مصادر ميدانية، قبل أن يشن الجيش هجوماً مضاداً بهدف استعادة ما خسره. وبحسب المصادر، فإن حدة المعارك تراجعت امس عما كانت عليه في اليوم السابق. وتضيف أن قوات الجيش أحبطت محاولة تسلل للمسلحين إلى داخل المعسكر، ما أدى إلى مقتل عدد منهم. وبدوره شهد محور جسر الشغور أعنف الاشتباكات التي تركزت في محيط معمل السكر، جنوب المدينة، إضافة إلى اشتباكات قرب دوار اللاذقية وحواجز العلاوين زليطو والساقية وعين السبيل.

تقرير

«داعش» يواصل طرق أبواب دمشق: القلمون الشرقي مرحلة تمهيديّة

منذ انكفائه في الشمال السوري بدأ أن تنظيم «داعش» بدأ البحث عن استراتيجية جديدة. ويُمثّل الريف الحمصي حاملاً أساسيًا لخطط التنظيم. وفي هذا السياق تأتي تطورات القلمون الشرقية الأخيرة، فيما العين على «ولاية دمشق»

صهيب عنجريني

لا يمكن فصل المعارك التي يخوضها تنظيم «الدولة الإسلاميّة» في مناطق القلمون الشرقيّة عن محاولاته المستمرّة للتمدّد في المنطقة الوسطى (حمص وحماة). التنظيم الذي سبق له أن تلقّى ضربات موجعة في الشمال السوري (عين العرب ومحيطها، وصولاً إلى ريف الرقّة) عمد إلى وضع خطّة انتشار «استراتيجيّة» جديدة تأخذ في الحسبان موقع محافظة حمص الهام كبوّابة لربط البادية (ومن ورائها العمق «الداعشي» في ريف دير الزور والأراضي العراقيّة) بالعاصمة دمشق وريفها. وأسهم غياب وجود توافق إقليمي حقيقي على وضع حدّ للتنظيم في تفويت فرصة الانكفاء التي مُني بها «داعش» نهاية العام الماضي، ما سمح بالتقاط أنفاسه، ولا سيّما مع تغير أولويات المعارك التي تُخاض ضدّ التنظيم في العراق. ومن العوامل التي أدّت إلى بحث التنظيم عن خطة انتشار جديدة تبرز السياسة التي انتهجتها الحكومة التركيّة منذ المرحلة الأخيرة من مراحل معركة «كوباني»، والتي سعت إلى تقليص نفوذ «داعش» على حدودها، والتضييق عليه من دون السعي إلى خنقه كليّاً (ما زالت تل أبيض في ريف الرقة الشمالي تُمثل متنفساً له على الحدود)، وفيما كانت تحرّكات التنظيم السابقة تعتمد في الدرجة الأولى على الانتشار في مناطق حدوديّة (شمالاً مع تركيا، وشرقاً مع العراق) فإن استراتيجيته الجديدة تركّز على العمق السوري، في خطوة قد تكون لها تبعات خطيرة في ما يخص دمشق، والأراضي اللبنانيّة على حدّ سواء. ومع الأخذ في عين الاعتبار النشاط المستجدّ للتنظيم في محيط دمشق يبدو أن العاصمة تحوّلت إلى «عنوان استراتيجي» في سلّم أولويات «داعش». وخلافاً لما قد يتبادر إلى الذهن، فإن تحرّكات التنظيم في محيط دمشق لم تأتِ من فراغ، بل تأسيساً على مرحلة من العمل «الأمني» السرّي أفلحت في خلق بنية مسلّحة داعمة عبر «خلايا نائمة» في المناطق الخارجة عن سلطة الدولة السوريّة. انطلاقاً من هذه الجزئيّة يمكن التأكيد أنّ معارك «داعش» في القلمون لا تستهدف «التمدّد» الجغرافي فحسب، بل تسعى إلى تعزيز قدراته البشريّة عبر استقطاب مقاتلين جدد، وخاصة أن الحرب السوريّة أثبتت أنّ كسب المجموعات المسلّحة للعنصر البشري يتناسب طرداً بتحقيقها مكاسب على الأرض، وكما كانت الحال في الشمال السوري، فإنّ تهيئة الأرضية المناسبة لفتح التنظيم معارك كبرى في حمص ودمشق تقتضي منه في الدرجة الأولى الانخراط في معارك مع المجموعات المسلّحة في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة. معارك يبدو أنّ «الساعة الصفر» لها قد دقّت في القلمون مع اغتيال أبو عامر القلمون «أمير جبهة النصرة» هناك. ودارت خلال اليومين الماضيين اشتباكات عنيفة بين «داعش» ومسلّحي «جبهة النصرة» و«جيش الإسلام» و«أسود الشرقيّة» وحلفائهم في بلدة المحسّة ومحيطها، حيث قتل أمس القائد الميداني في «داعش» المدعو «أبو الحارث» (في ريف حمص الجنوبي الشرقي، على أطراف القلمون الشرقيّة، وسلسلة الجبال التدمريّة الجنوبيّة). المعارك أدت إلى سيطرة مبدئية لـ«داعش» على البلدة المشرفة على الطريق بين القريتين والقلمون الشرقي، ما يعني أن بسط سيطرة مستقرّة عليها سيؤدي إلى قطع طريق حيوي بالنسبة إلى خصوم «داعش». وتجدر الإشارة إلى أنّ المحسّة كانت إحدى المناطق التي انطلقت منها المجموعات المسلحة للسيطرة على مستودعات مهين (أواخر عام 2013). وبالعودة إلى مجريات المعارك، أكّدت روايات «جهاديّة» متقاطعة أنّ «إحدى الكتائب التابعة للمجلس العسكري في القريتين أعلنت بيعتها لتنظيم «داعش»، وسهّلت شنّ المعارك نحو المحسّة انطلاقاً من القريتين (شمالاً)». الروايات أوضحت أنّ «الخلايا النائمة كانت موجودة حتّى داخل المجموعات التي ينبغي أنّها تُمثّل مجموعات الدعم والمساندة لجيش أسود الشرقيّة»، ووفقاً للمصادر فقد «اتّضح أن كتائب النبك هي خلية نائمة مبايعة للتنظيم، وبدلاً من القتال ضدّه فقد قاتلت في صفوفه». أمّا النقطة الاستراتيجية الأهم، التي تبدو هدفاً تالياً للتنظيم فهي البترا، التي تُعد منطلقاً نحو مثلث «جيرود ـ الناصرية ـ الرحيبة». وعلاوة على موقعها، تُعد البترا خزّاناً استراتيجيّاً للأسلحة والذخيرة، وتشير التقديرات والمعلومات المتوافرة إلى أن مخزون السلاح الموجود فيها هو الأكبر في ريف دمشق. ودأبت كبرى المجموعات في الريف الدمشقي (وخاصة جيش الإسلام) على تجميع مخزونها الاستراتيجي فيها بالاعتماد على الحصانة التي توفّرها تضاريس المنطقة. ومن المنتظر وفقاً لهذه المعطيات أن يستميت «جيش الإسلام» وحلفاؤه في الدفاع عن البترا، في مقابل استماتة «داعش» و«مبايعيه» للسيطرة عليها. وتوعّد مصدر مرتبط بالتنظيم بـ «مفاجآت لا تخطر على بال الصحوات». المصدر أكّد لـ «الأخبار» أنّ «المعارك لم تُفتح إلّا لتنتهي بسحق الصحوات، ليتمكن جنود الخلافة بعدها من الاستعداد لدكّ مواقع النصيريين وحلفائهم الروافض». وتوعّد المصدر بتكرار سيناريو «ولاية الخير» (الاسم الذي يطلقه التنظيم على دير الزور). في المقابل، يُتوقّع أن يأخذ الجيش السوري وحلفاؤه التطورات الأخيرة في عين الاعتبار، ولا سيّما أنّ التجارب السابقة أثبتت سرعة التعامل مع التهديدات التي تستهدف العاصمة على وجه الخصوص. وبرغم تواتر المعلومات عن قرب فتح معركة القلمون في الأراضي اللبنانية، غير أنّ التطورات تجعل من تلك المعركة غير كافية ما لم تترافق مع عملية عسكرية واسعة النطاق في محيط دمشق وريفها.

> **معارك «داعش» لا تستهدف «التمدّد» الجغرافي فحسب**

تقرير

دي ميستورا يحيي «جنيف»... بالمشاورات

محاولة جديدة لاحداث خرق على الساحة السياسة السورية، يعمل المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا على بلورتها، إذ بعد فشل خطته لتجميد القتال في حلب، نفخ الدبلوماسي السويدي في روح «جنيف»، ليعلن عن مشاورات قريبة مع مختلف الأطراف لبحث بنود «جنيف 1» تمهيداً لـ«جنيف 3». وأعلنت مديرة مكتبه في دمشق خولة مطر أنّ دي ميستورا بدأ إرسال دعوات للأطراف المعنية بلقاء جنيف، مشيرةً إلى أن المشاورات ستكون مع كل طرف على حدة، ولمدة 3 أيام. وقالت، في تصريح لوكالة «سبوتنيك» الروسية: «ما زلنا في المرحلة الأولى ولا يزال الموضوع في بداياته من حيث مسألة الدعوات والمشاورات»، مضيفة أن «مشاركة إيران وغيرها من الدول المعنية بالأزمة السورية لم تحدد بعد». وعلمت «الأخبار» أنّ رمزي عزالدين رمزي، مساعد دي ميستورا، دعا باسم الأخير أمس عدداً من التنظيمات المعارضة في سوريا، لاجراء مشاورات في مدينة جنيف ابتداء من 10 أيار، «حول جنيف 1 وجنيف 3». وطلب الموفد الدولي في رسالته اجابات محددة عن نقاط ملتبسة في «جنيف 1» كالحكومة الانتقالية، سائلاً عن طبيعتها وصلاحياتها، أو هل هي «مجلس حكم انتقالي». كذلك طلب إجابات عن المجلس التأسيسي للدستور إن كان أعضاؤه يعيّنون أم ينتخبون، وعن النقاط التي يريد الاطراف إيضاحها حول «جنيف 1». إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أنّ موسكو مستعدة للمشاركة في مشاورات جنيف حول الأزمة السورية التي دعا إلى إجرائها دي ميستورا. وقال نائب وزير الخارجية غينادي غاتيلوف، في مؤتمر صحافي أمس، إنّ «مبادرة دي ميستورا تقضي بدعوة ممثلين عن المعارضة والدول الرئيسية المعنية بالأزمة السورية، وهي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وغيرها من القوى الخارجية». واضاف أنه سيلتقي في موسكو مع رمزي عز الدين رمزي، «لبحث التسوية السورية وآفاق استئناف الحوار السوري ـ السوري، وكذلك الجولة الجديدة من المباحثات التي ستجري الشهر المقبل». وأضاف الدبلوماسي الروسي أنّ العودة إلى إطار «روسيا - الولايات المتحدة - الأمم المتحدة» غير مطروحة في الوقت الحالي. وسيطلع دي ميستورا اليوم أعضاء مجلس الأمن على تفاصيل هذه اللقاءات التي سيجريها مع كل طرف على حدة في محاولة لإيجاد الطريقة المناسبة لتنفيذ بيان جنيف من الناحية العملية، ولاسيما أن كل الأطراف أعلنت موافقتها على هذا البيان الذي أقر» في 30 حزيران 2012.

(الأخبار)

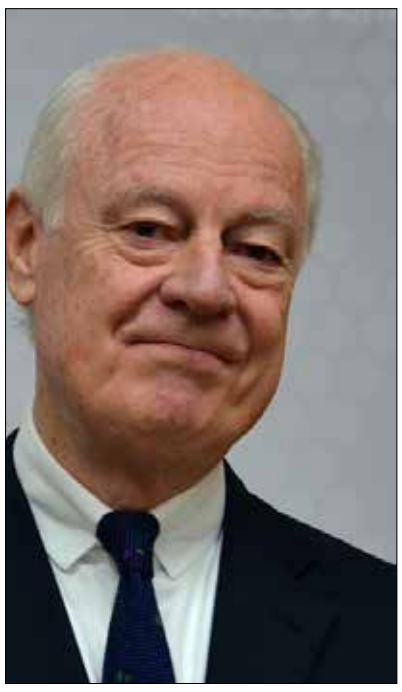

تقرير

معاريف: المعارضة السورية تأمل بسفارة قريباً في دمشق

كشفت صحيفة معاريف أمس، أن المعارضة السورية هنأت إسرائيل بـ«عيد الاستقلال» السابع والستين للكيان العبري، في برقية ارسلتها للقيادة الاسرائيلية، اعربت فيها عن الأمل بأن تكون احتفالات «عيد الاستقلال» المقبلة، في «السفارة الإسرائيلية في دمشق».

واشارت الصحيفة الى ان برقية التهنئة وصلت الى مندي صفدي، الذي يتولى تنسيق التواصل مع الفصائل المعارضة السورية، ومن خلاله الى القيادة في تل ابيب، مضيفة ان البرقية موقعة من عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات الخارجية في حركة «احرار سوريا»، موسى احمد النبهان.

ويرد في برقية التهنئة كما اوردتها معاريف: «باسمي وباسم حركة احرار سوريا، نهنئ إسرائيل وشعبها المحترم، بمناسبة مرور 67 عاماً على الاستقلال، على أمل ان نحتفل العام المقبل بهذه المناسبة الكبيرة في السفارة الإسرائيلية في دمشق، بعد ان تتحرر من محور الشر الذي تقوده ايران وعملاؤها في المنطقة، وعلى رأسهم (... الرئيس السوري بشار) الاسد، ونظامه النازي، الذي جلب الى سوريا ميليشيات ارهابية متطرفة، كي يظهر الثورة السورية بصورة كريهة، ومنع العالم الحر من التضامن معها، الأمر الذي يهدد أمن واستقرار المنطقة العالم كله».

(الأخبار)

أحلام آل سعود تتبدد

معركة عدن تحتدم ولا مبادرات سياسية

يبدو أنّ المخرج الذي أمّنه البعض للسعودية للقفز فوق إخفاق "عاصفة الحزم" والانتقال إلى عملية "إعادة الأمل" لم ينجح. بل بدأ المأزق يظهر: لن يكون ما تريده الرياض، لا في عدن ـ والجنوب عموماً... ولا في عملية برية. أرادت موسكو أن تتصدى لها دبلوماسياً أمس

بعد يومين على إعلان النظام السعودي وقف ما سمّاه «عملية الحزم»، تبين من الوقائع اليومية أن العدوان لم يتوقف، وأن الغارات والقصف المدفعي من البر والبحر يستمر وفق برنامج هدفه فرض وقائع سياسية فشلت الحملة الاولى من الغارات الجوية في تحقيقه.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن الامر يتعلق بضغوط مورست على النظام السعودي من جانب الحلفاء في الغرب أو الشرق، وحتى بسبب تعاظم التباينات الداخلية حول أفق الحرب. لكن المخرج اقتصر على إعلان عام عن وقف «عملية الحزم»، وبالتالي وقف الغارات التي أدت الى سقوط آلاف المدنيين بين قتيل وجريح. لكن مع استمرار العدوان تحت عنوان «إعادة الأمل» والذي تقوم فكرته على مواصلة القصف الجوي والبحري والبري تجاه نقاط تعتبرها السعودية حساسة بالنسبة إلى خصومها في اليمن.

وأكدت المصادر أن أي مبادرات سياسية لم تصدر بعد، وأن كل الجهد منصبّ الآن من جانب النظام السعودي على توفير مناخات شعبية يمنية تساعد على فرض واقع مختلف في الجنوب. وهو ما ردّ عليه «أنصار الله» والجيش بمواصلة العمليات البرية في محافظات الجنوب، وتحقيق تقدم لافت وكبير، خصوصاً في مأرب وعدن، وسط توقعات بأن تتم السيطرة نهائياً على آخر البؤر في عدن خلال الساعات المقبلة.

وبينما يهتم النظام السعودي وإعلامه بالحديث عن «مقاومة شعبية» في الجنوب، فإن الوقائع تشير الى أن غالبية المقاتلين الجنوبيين هم من أنصار أحد قادة الحراك الانفصالي الجنوبي علي سالم البيض، وبقية المجموعات تنتمي الى تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب». وقد شاركت البحرية السعودية أمس في المعارك على ساحل عدن بقصف مناطق الاشتباكات والنقاط التي ينتشر فيها «أنصار الله» والجيش.

أما على صعيد أعمال الاغاثة، فقد كان لافتاً منع السعودية طائرة إغاثة إيرانية من الهبوط في مطار صنعاء، في خطوة قد تؤدي الى مزيد من التوتر بين البلدين، علماً بأن مسؤولاً أميركياً قال أمس لوكالة «رويترز» إن السفن الحربية الإيرانية التي كانت ترسو على السواحل الجنوبية اليمنية، تحركت إلى الشمال الشرقي مبتعدة عن اليمن. وبعدما ازدادت التصريحات الاميركية في اليومين الماضيين بشأن «مخاوف» من نقل هذه السفن أسلحة إلى «أنصار الله»، وصف المسؤول هذا التحرك بأنه «علامة مبشّرة»، مؤكداً أن واشنطن ستواصل المتابعة لتتبين إن كانت السفن ستواصل مسيرها.

وفي الوقت الذي بادرت الرياض الى استئناف صلاتها السياسية مع مصر والسودان وباكستان بحثاً عن دعم مباشر لأي عملية برية محتملة، صدر موقف لافت من موسكو، على لسان نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، الذي قال إن أي عملية

> المبادرات السياسية لم تصدر بعد... وعين الرياض على الجنوب

سلمان يستقبل نواز شريف في الرياض أمس (أ ف ب)

«الموساد»: لدينا أصدقاء وشركاء في السعودية منذ الستينيات

يحيى دبوق

يبدو الموقف الإسرائيلي من السعودية ودول خليجية «معتدلة»، للوهلة الأولى، أنه موقف مستجد انطلق أخيراً من قواعد ومصالح مشتركة ضد «عدو واحد»، ولكن هذا الموقف يعود إلى عقود مضت؛ فالسعودية ليست عدواً، وهو ما تبلور في إسرائيل في ستينيات القرن الماضي، وليس اليوم.

الكشف صدر عن مناحيم ناحيك نفوت، الشخصية الأمنية «الأسطورية» الذي تولى مناصب رفيعة في جهاز «الموساد»: نائب رئيس الجهاز، ورئيس شعبة «تفيل» للعلاقات غير الرسمية مع الدول العربية والأجنبية التي لا تقيم علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل.

نفوت، إذ يؤكد هذا المعطى في مقابلة مع القناة الثانية العبرية، لا يكتفي بالإشارة إلى الموقف الإسرائيلي من السعودية، بل إلى موقف الرياض نفسها من إسرائيل، قائلاً: «يوجد في السعودية أصدقاء وشركاء كثيرون، وهم لا ينظرون إلينا النظرة إلى العدو». وكشف نفوت أنه انضم إلى شعبة «تفيل» عام 1959، الأمر الذي مكّنه من «التجوال» في عدد كبير من الدول العربية، حيث وجد فيها عدداً غير قليل من الشركاء والأصدقاء، وتحديداً في شبه الجزيرة العربية والدول الخليجية، وأيضاً في شمال أفريقيا.

ورداً على سؤال إن كان السعوديون أعداءً لإسرائيل، أكد نفوت «أنهم أصدقاء، وهم يقدرون جيداً العلاقة معنا، وها هم اليوم يعانون من القلق إزاء الصراعات الدينية داخل العالم الإسلامي». وأضاف: «الصورة الموجودة لدينا بأن الدول العربية تريد تدمير إسرائيل، هي صورة غير صحيحة، وبالتأكيد غير موجودة اليوم».

حسابات السعودية عبء على واشنطن؟

من المظاهر التي تمخّضت عن «عاصفة الحزم» بعد إعلان وقفها، انتقادات غربية عاصفة واستثنائية للسعودية، تتابعت وسائل الإعلام، وخصوصاً الأميركية منها، على إبرازها نقلاً عن لسان المسؤولين «المغتاظين من سقوط الضحايا»،

> طريقة التعامل مع الحليف الأساسي في الشرق الأوسط أصبحت تحدياً بالنسبة لواشنطن

والذين تدخلوا وإدارتهم لممارسة ضغوط على الرياض بغية دفعها إلى العدول عن حملتها.

المفارقة أن هذه الضغوط لم تثمر بالمعنى الضيّق، سوى لترويج سعودي لفكرة جديدة وهي أن القصف أصبح «مركزاً»، برغم أن الواقع يقول غير ذلك، فيما كل ما أفضت إليه، بمفهوم أوسع، هو تغيير الاسم من «عاصفة الحزم» إلى «إعادة الأمل».

ما حاول عدد من وسائل الإعلام الأميركية الكشف عنه هو أن العدوان السعودي على اليمن مثّل عبئاً على إدارة باراك أوباما، إلى حد أن طريقة التعامل مع الحليف الأساسي في الشرق الأوسط، أصبحت تمثّل تحدياً بالنسبة إليها.

هذا الأمر أشارت إليه، أمس، صحيفة «نيويورك تايمز»، في تقرير لجولي هارشفيلد دايفيس، ذاكرة أن استئناف السعودية للضربات الجوية ضد الحوثيين الأربعاء، بعد ساعات على إعلانها المفاجئ لوقف معظم عملياتها العسكرية، «يشي بصعوبة إيجاد حلّ سياسي للأزمة، ما يعكس التحدي الذي تواجهه الإدارة الأميركية، في الوقت الذي تعتمد فيه، على نحو متزايد، على حلفاء في الشرق الأوسط».

الكاتبة لفتت الانتباه إلى أنه «بالرغم من التوضيحات والأسباب التي قدمها السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير... إلا أنه لم يشر إلى الضغوط الدولية المتزايدة على بلاده، من ضمنها تلك التي مارستها واشنطن».

بالنسبة إلى عدد من المسؤولين الأميركيين الكبار الذين كانوا على تواصل مع المسؤولين السعوديين، في الأيام الماضية ـ من بينهم وزير الخارجية جون كيري ومدير وكالة الاستخبارات جون برينان ـ فإن «التحدي كان في نصح حليف مهم في الشرق الأوسط بكيفية مواصلة حملة عسكرية معقدة، بدأت نتائجها تقوّض الأهداف السياسية الأبعد».

وبناء عليه، بدا لافتاً بالنسبة إلى كاتبة التقرير أن ما رشح عن تلك الضغوط هو تحوّل في اللهجة السعودية المتطرّقة للموضوع، من خلال «الإجابة التي خرجوا بها لإعادة صياغة حملتهم الجوية، بإلقاء اللوم على الحوثيين، لتسببهم بمزيد من الضربات العسكرية وبالتالي تأخير اتفاق يضع حداً للقتال».

اشعان ثارور تساءل في مقال في صحيفة «واشنطن بوست» عمّا حققته السعودية بعد ضرب اليمن على مدى شهر. وانطلاقاً من نظرية أن «السعودية غيّرت اسم العملية في اليمن... ولكن لم يتغير الكثير على الأرض»، فصّل الكاتب ما توصلت إليه العملية، فعلياً، على الأرض.

فمثلاً بالتطرق إلى أهداف العملية، تحدث الكاتب عن «دحر المدّ الحوثي». وفي هذا المجال، أشار إلى أن هذا الأمر كان المحفز الأساسي للبدء بـ«عاصفة الحزم»، مشيراً إلى أن «الأمل من القصف الكثيف، كان جعل الحوثيين ينضمون إلى طاولة المفاوضات»، إلا أنه أضاف أن «فرص الدخول في محادثات سلام تبدو ضئيلة». علاوة على ذلك، فإن «قوات الحوثيين تواصل تطويق مدينة عدن الساحلية الجنوبية، الأمر الذي من المرجح أن يؤدي إلى مواصلة السعودية ضرباتها لمنعهم من السيطرة على المدينة».

وإضافة إلى «ظهور كارثة إنسانية»، فقد أسهمت الحرب السعودية على اليمن بتحقيق أرباح لـ«القاعدة»، وفق الكاتب، كما أدت إلى «تعميق الاستقطاب»، بناء على «العداء بين السعودية وإيران»، الذي نتج عنه أيضاً «تعمّق الخلاف في الداخل اليمني».

سايمون هندرسون المتخصص بالشأن الخليجي في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، رأى أن «القتال كان يواجه مأزقاً، على الأقل خلال الأسبوعين الماضيين». «على الرغم من أن النتيجة المعلنة

اليمن ينتصر

برية ستؤدي إلى تعقيد الأزمة.
وأكد الدبلوماسي الروسي تأييد بلاده «لوقف العمليات العسكرية وإطلاق حوار سياسي بين الأطراف المتنازعة». وقال إن «المهم بالنسبة إلى بلاده هو أن تبدأ العملية السياسية في اليمن».
وفي الرياض بحث ملك آل سعود سلمان بن عبد العزيز الوضع مع رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الذي قدم إيضاحات حول موقف بلاده من المشاركة في العملية العسكرية. وأكد شريف أن بلاده لن تتخلى عن السعودية، داعياً إيران إلى «تأدية دور لإعادة الحوثيين إلى طاولة المفاوضات»، وفق مصادر مواكبة للزيارة.
وقالت وزارة الخارجية الباكستانية إن زيارة شريف «تأتي في إطار المساعي الباكستانية لتحقيق الاستقرار في اليمن»، مجددة ترحيب إسلام آباد بقرار انتهاء عملية عاصفة الحزم، «ما من شأنه أن يمهد لمتابعة المسار السياسي وإنهاء الأزمة في اليمن».
وفي سياق البحث عن حلول سياسية، أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مجلس الأمن أنه يعتزم تعيين الدبلوماسي الموريتاني إسماعيل ولد شيخ أحمد مبعوثاً جديداً إلى اليمن خلفاً لجمال بن عمر الذي قدم استقالته الأسبوع الماضي. وقال بان في رسالة إن شيخ أحمد الذي يتولى حالياً بعثة الامم المتحدة لمكافحة مرض إيبولا «سينطلق من الانجازات التي حققها بن عمر» على أن يصبح تعيينه سارياً بدءاً من الاثنين المقبل، إذا لم تبد أي دولة في المجلس معارضتها لذلك.
من جهةٍ أخرى، قالت مصادر سياسية مقربة من النائب الثاني لرئيس حزب «المؤتمر الشعبي اليمني العام» (علي عبدالله صالح)، أبو بكر القربي، إنه «قرر الوقوف على الحياد بين صالح وهادي في الأزمة اليمنية». وفي وقتٍ تحدثت فيه أنباء عن انشقاقات في صفوف حزب صالح، استبعدت مصادر مقرّبة من القربي أن يكون قراره بداية لانشقاقه عن صالح، مؤكدةً أنه «سيمكث فترةً في الخارج حتى يشهد اليمن حلاً للأزمة الراهنة».
إلى ذلك، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، يوم أمس، إن الغارة التي نفذتها الطائرات السعودية وأصابت مخزناً لمنظمة «أوكسفام» الخيرية في محافظة صعدة في شمال اليمن، «قد تكون انتهاكاً لقانون الحرب». وشددت «هيومن رايتس ووتش» على أن قانون الحرب ينص بوضوح على أن «المدنيين والأماكن التابعة للمدنيين لا يمكن أن يكونوا هدفاً لهجوم». وأضافت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقراً لها أن «كون مخزن أوكسفام معروف بالنسبة إلى قوات التحالف، فإن ذلك يثير شكوكاً حول إمكانية أن يكون هذا الهجوم متعمداً».

(الأخبار)

طائرات العدوان تواصل البحث عن «الانتصار»

صنعاء ـ **علي جاحز**

لم يتوقف العدوان السعودي على اليمن. فما كانت تفعله طائرات العدوان تحت عنوان «عاصفة الحزم» باتت تفعله اليوم تحت عنوان «إعادة الأمل». ما اختلف أنّ اليمنيين أصبحوا يدركون حقيقة الغرض من العدوان، خصوصاً بعدما قرأوا بيان وزارة الدفاع السعودية الذي سبق إعلان توقف «العاصفة» بساعات قليلة، والذي كشفت فيه السعودية أن العدوان كان يهدف الى تدمير ما سمّاه القدرات والصواريخ البالستية التي كان يمتلكها الجيش اليمني والتي تهدد أمن المملكة والدول المجاورة.
وترافق الإعلان عن «انتهاء العاصفة» مع استمرار الضربات الجوية في عدد من المناطق، فيما رأى مراقبون أنّ العدوان يحاول تحقيق أي انتصار، ولو كان وهمياً. وقد يُترجم ذلك باستهداف الطائرات، أمس، «كلية المجتمع» في مدينة يريم في محافظة إب، في هجوم خلف دماراً في الكلية وأدى إلى سقوط شهيد وخمسة جرحى. كذلك استهدفت الطائرات كلية تدريب مهني في منطقة الدليل بنفس المحافظة.

> **تتواصل محاولات فصل حضرموت عن الجسد اليمني... وصعدة «منكوبة»**

وفي ظل الغموض حول خيارات المعتدين المقبلة، ترتفع أصوات تحذيرية من احتمالات لجوء العدوان الى خطط وخيارات عسكرية أخرى، حتى إنّ جماعة «أنصار الله» لم تطمئن لإعلان «انتهاء العاصفة»، بل أبقت الباب مفتوحاً للرد وللدفاع.
وتواصلت خلال الساعات الأخيرة الأعمال العدوانية، إذ تعرضت مدينة الحديدة الساحلية (المطلة على البحر الأحمر) ومدينة المخا المحاذية لها من جهة الجنوب، ومنطقة ميدي ـ حرض المحاذية للحديدة من جهة الشمال، لقصف شنته طائرات العدوان على مرافق ومنشآت حيوية ومعسكرات وطرق رئيسية. وقال مصدر في الهيئة العامة للطيران المدني لوكالة «سبأ» إنّ «طيران العدوان السعودي استهدف (أمس) مطار الحديدة الدولي»، موضحاً أن «القصف طال مدرج المطار والمرسى فضلا عن صالة كبار الضيوف، ما يعيق استقبال أي طائرات مدنية».
وباستهداف مدينة المخا، أيضاً، على مدار اليومين الماضيين، رأى مراقبون أن «هناك محاولات سعودية لإخلاء الساحل الغربي لليمن من أي وجود مسلح للجيش واللجان الشعبية، الأمر الذي قد يقرأ في السياق نفسه لما يجري في الساحل الجنوبي الذي بات في قبضة الجيش واللجان الشعبية، عدا ساحل حضرموت الذي تسيطر عليه القاعدة». بالتوازي، تتواصل، يومياً، محاولات فصل حضرموت عن الجسد اليمني وتسليم المنشآت الحكومية والنفطية لتنظيم «القاعدة» الذي بات يسمى هناك «أبناء حضرموت»، وسط فشل مفاوضات ما يسمى «مجلس أهل السنّة» مع «القاعدة» لتسليم المحافظة للجان محلية. ورفض تنظيم «القاعدة» إعادة 2 مليار ريال نهبها من البنك المركزي في المكلا مطلع الشهر الحالي.
وفي حين رأى مراقبون أنّ تطهير الجيش و«اللجان الشعبية» لـ«اللواء 35» في مدينة تعز أفشل الجبهة التي يعلن العدوان السعودي دعمه لها يومياً، لا تزال مأرب التي تحدّ حضرموت من جهة الشمال الغربي تشهد معارك توصف بالحاسمة. وقال مصدر في الإعلام الحربي لـ«أنصار الله» إنّ «الجيش واللجان أحكموا السيطرة على معسكر كوفل (في مأرب) الاستراتيجي»، مضيفاً أنّ «عناصر القاعدة الهاربين من معسكر كوفل يستحدثون نقاطاً عند المدخل الغربي للمدينة ويقطعون بعض الشوارع». وفي الوقت الذي كان فيه صحافيون وسياسيون وحقوقيون ينتظرون في صالة مطار صنعاء وصول طائرة إيرانية تحمل مساعدات إغاثية اعترضتها طائرات العدوان مساء أمس ومنعت هبوطها، أعلن محافظ صعدة، محمد جابر الرازحي، المحافظة «منطقة منكوبة»، موجّهاً «نداء استغاثة عاجلاً» للجهات الداخلية والخارجية لإنقاذ الوضع الانساني في المحافظة.

السيسي: لن نسمح بتهديد «الأمن العربي»

يجري وصفها بأنها نجاح عسكري، إلا أنه من غير الواضح كيف ينسجم ذلك مع الإستراتيجية السعودية لإعادة حكومة الرئيس عبده ربه منصور هادي إلى الحكم رغم أن البيان تحدث عن حلّ سياسي»، قال هندرسون.
الباحث الأميركي تطرّق إلى دور وزير الدفاع السعودي، على نحو خاص، فـ«الأمير محمد ـ أحد الأبناء الأصغر سناً للعاهل السعودي الملك سلمان ـ صانع القرار الرئيسي في السعودية في ما يتعلق بالحرب مع اليمن». وفي هذا المجال يمكن أن تكون «نتائج الأزمة، التي شهدت نشر وحدات من البحرية والجيش السعودي، مسألة حياة أو موت بالنسبة إلى السيرة المهنية للأمير الشاب، كما أنها يمكن أن تحدّد إرث والده»، أضاف هندرسون. وبناء عليه، لفت إلى أن «الواقع يشير إلى تحقيق القليل من التقدم على أرض الواقع».
علاوة على ذلك، فوفق هندرسون «من غير الواضح ما إذا كان الأمير محمد بن سلمان ينظر إلى الوضع، على أنه مناسب للتوصل إلى نتائج ديبلوماسية بعدما توقفت الآن الضربات الجوية».
وعلى هذا الصعيد، أضاف أنه «بدلاً من ذلك قد يأمل أن بإمكانه أن يضاعف من عدد القوات التي يستخدمها حالياً وربما يستخدم وحدات من الجيش والبحرية لإلحاق هزيمة عسكرية بالحوثيين». وفيما أشار إلى أن «القائد العسكري أو وزير الدفاع الذي لا يحقق نتيجة واضحة يصبح ضحية سياسية»، خلص إلى القول: «إذا لم يحدث ذلك في المملكة العربية السعودية، فقد يجد الملك سلمان نفسه تحت ضغط من قبل كبار الأمراء نحو إحداث تغيير أكثر جوهرية».

(الأخبار)

ساعات قليلة فصلت بين إعلان البنك المركزي المصري، أمس، أنه تسلم ودائع قيمتها ستة مليارات دولار كانت السعودية والإمارات والكويت قد تعهدت بتقديمها إلى مصر، وإعلان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن بلاده «لن تسمح لأي قوى تسعى إلى بسط نفوذها على العالم العربي».
قد لا يكون الرابط بين الحدثين لازماً على اعتبار أن الأموال المقدمة كانت محل وعد سابق وضمن نتائج مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي الشهر الماضي، ولكن التوقيت تزامن مع إعلان السعودية قبل أيام أنها أوقفت عدوانها على اليمن فيما تواصلت غاراتها لليوم الثالث على التوالي.
السيسي قال إن بلاده «ستبقى حريصة على السلام وملتزمة به»، مشيراً إلى أنها «لن تسمح بتهديد أمنها القومي ولن تسمح لأي قوى تسعى لبسط نفوذها على العالم العربي». الكلمة جاءت في الذكرى الـ33 لانسحاب الجيش الإسرائيلي من سيناء (من دون طابا)، التي توافق غداً السبت، وقال فيها السيسي إن بلاده «حققت سلام المنتصرين، وتحميه بقوات مسلحة قادرة وتبذل أقصى الجهد من أجل تحقيق سلام شامل عادل لا تقتصر آفاقه فقط على تحقيق التنمية والاستقرار، ولكن تشمل القضاء على أحد مبررات الإرهاب التي تستند إليها الجماعات المتطرفة»، لافتاً إلى أن «مواجهة الإرهاب والتطرف لا تقتصر على الداخل المصري بل تتم في منطقة صعبة تمر بأزمات، ومن أمثلتها الانقسام الطائفي وغياب الأمن وإراقة الدماء وزعزعة الاستقرار».
لذلك رأى الرجل أن القاهرة «لا يمكن أن تنعزل عن قضايا المنطقة وتتجاهل انعكاساتها على الأمن القومي التي ترتبط بأمن واستقرار الشرق الأوسط وأمن الخليج العربي والبحر الأحمر ومنطقة المتوسط، فضلاً عن الأوضاع في الدول الأفريقية، لا سيما في دول حوض النيل».
في غضون ذلك، أعلن البنك المركزي المصري أنه تسلم ودائع قيمتها ستة مليارات دولار من ثلاث دول خليجية. وقال رئيس البنك المركزي، هشام رامز، إنّ «الودائع الخليجية دخلت أرصدة الاحتياطي الاجنبي لمصر بواقع 2 مليار من كل دولة»، موضحاً أنّ الفوائد على هذه الودائع تبلغ 2,5%، وأن آجالها تراوح بين ثلاث وخمس سنوات. وبذلك يكون احتياطي مصر من النقد الأجنبي ارتفع إلى 21,290 مليار دولار تقريباً، إذ كان البنك المركزي قد أعلن أن الاحتياطي بلغ في نهاية آذار 15,290 مليار دولار، فيما تأمل القاهرة أن يساهم ذلك في تخفيف الضغوط على الدولار وتحقيق الاستقرار في سوق الصرف. كذلك سيكون هذا المستوى هو الأعلى لاحتياطي النقد الأجنبي في البلاد منذ تشرين الأول 2011، أي منذ ثلاث سنوات ونصف السنة تقريباً.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

قضية

يقف المقدسيون على خط النار، ليس في مواجهة الاحتلال وحدهم كما جرى قبل أشهر فحسب، بل في مواجهة الإجراءات التعسفية التي تتخذها السلطات الإسرائيلية بحقهم عبر سلسلة «قوانين»، فيما لا ظهير فلسطينيا أو عربيا بجانبهم. هم بالمختصر فلسطينيون يعيشون تحت سلطة إسرائيلية على أرض محتلة، وبالعرف الدولي «متنازع عليها»

20 ألف مقدسي معلّقو «الهوية»... والمصير

القدس المحتلة ـ **شذى الدجاني**

عند وصول بعض الطلاب إلى الـ16 لا يستطيعون إكمال تعليمهم حتى في المدارس الخاصة (آي بي ايه)

يعرف عن المقدسيين في التراث الفلسطيني أنهم من أكثر الشرائح الاجتماعية «عنادا»، وقد يفسر ذلك صلابة صمودهم في وجه الاحتلال، ولكنهم يبقون حالة بشرية تحتاج في حياتها اليومية إلى عمل ودراسة وزواج وطبابة، وما إلى ذلك من حقوق إنسانية أساسية، وعلى هذا فإن الاحتلال الإسرائيلي الذي هجّر أكثر من 14 ألفاً من أهل القدس منذ احتلالها، لن يكون الخادم لهم مدنيا، مع أنه يفرض عليهم ضرائب باهظة مقابل شروط حياة صعبة، وهدف كل ذلك دفعهم إلى خارج القدس.

هذا بات معروفا لدى كثيرين ممن يتابعون الشأن الفلسطيني، وخاصة في القدس المحتلة، ولكن الجديد المفاجئ أنه خلال السنوات

> **يسافر المقدسيون خارج فلسطين باستخدام جوازات أردنية**
>
> **سكان القدس العرب هم بحكم المقيم وليسوا مواطنين وفقاً لقانون عام 1952**

الماضية التي تحول فيها وجود المقدسيين إلى «إقامة» مؤقتة في مدينتهم تسقط لاعتبارات كثيرة، أصبح منهم نحو عشرين ألفاً بلا إقامة «قانونية» وفق مقاييس الاحتلال، وهم عرضة للطرد إلى مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة المحتلة، أو خارج فلسطين.

يعاني هؤلاء في كل تفاصيل حياتهم الصغيرة والكبيرة، وبما أنهم لا يحملون الجنسية الإسرائيلية أو الفلسطينية فإنهم لا يستطيعون الحصول على جواز سفر، فيما «تتكرم» عليهم «راعية القدس»، المملكة الأردنية، بجوازات سفر مؤقتة تسهل ترحالهم إلى خارج المدينة، على أن أي مغادرة تمتد لأكثر من سبع سنوات تسقِط حق عودتهم إلى بيوتهم وذويهم، فيما يكون الحصول على جنسية أو إقامة في دولة أخرى سبباً «محبباً» لإسقاط إقامتهم في القدس، والبنود في ذلك طويلة، وآخرها العمل على ضمان ترحيل أهل المدينة المحتلة منها خلال عشر سنوات على أقصى حد، هي مدة الصلاحية المبتكرة جديدا لهويات المقدسيين.

يرفض كثيرون، هنا، التصريح بأسمائهم في حديثهم مع الإعلام خوفاً من تبعات ذلك، ومنهم أحمد (اسم مستعار) الذي عمل في صفوف المقاومة خلال شبابه، ثم عاد إلى فلسطين مع توقيع اتفاق أوسلو (1994). يقول: «برغم أنني لم أسترجع الهوية المقدسية فإنني بقيت فوق بيت والدي، وقد أتت السلطات الإسرائيلية للكشف على البناء وإحصاء عدد سكان المنزل»، مضيفاً: «أجبرونا على دفع ضريبة الأرنونا (ضريبة على السكن) مع أنني أحمل الهوية الخضراء (السلطة الفلسطينية)، ولست ملزما دفع الضرائب للاحتلال».

وحتى اجتياح الضفة المحتلة عام 2002، ثم بناء جدار الفصل العنصري، كانت ابنة أحمد تعمل في إحدى مدن الضفة وتساعد الأسرة براتبها، ولكن بناء الجدار جعل وصولها إلى عملها مستحيلاً. يكمل الرجل الستيني: «لم تستطع ابنتي الحصول على عمل في القدس لأنها تحمل هوية فلسطينية، وإن وجدت فرصة فإنها ستعمل بساعات أكثر وراتب أقل!»، مشيراً إلى أنه لا يستطيع تسجيل أولاده في المدارس، فالتي تتبع لسلطات الاحتلال ترفض استقبالهم، وكذلك المدارس الخاصة، أما مدارس السلطة الفلسطينية الخاصة بالثانوية، فعددها قليل في القدس، «بل يصعب الوصول إليها لأنها خارج مركز المدينة»، فيما التي داخل البلدة القديمة تحيطها حواجز الاحتلال حيث يتعمد الجنود اعتقال الشباب وإهانتهم (توجد مدرستان ثانويتان فقط للذكور تابعتان للسلطة في المدينة: واحدة في البلدة القديمة، وأخرى في صور باهر).

لم يستطع محافظ القدس، التابع للسلطة، عدنان الحسيني، إخفاء دهشته عند طرح هذه القضية عليه، وخاصة مع تنبيهه إلى أن عدد من يقطن في القدس من دون تسوية إقاماتهم وصل إلى نحو عشرين ألفا. واعترض الحسيني على طريقة تعامل المدارس الخاصة، ولكنه لفت إلى عجز السلطة عن الضغط على تلك المدارس.

وإذا حاول هؤلاء التوجه إلى سلطات الاحتلال للحصول على هوية زرقاء، فإنهم يواجهون عادة بالرفض، وحتى لو كانت الحالة إنسانية. منهم أمل (اسم مستعار) وهي مطلقة من رجل كان يحمل هوية السلطة الخضراء، وتسكن الآن مع خمسة من أبنائها في القدس، وقد قدمت أوراقها عبر مؤسسات حقوق الإنسان إلى وزارة الداخلية الإسرائيلية للحصول على هويات، ولكن من دون جدوى... عدا طفل واحد عمره أصغر من السن القانونية.

في النتيجة، يعاني أبناء أمل صعوبة الحركة والتنقل، واعتقلوا عدة مرات عبر الحواجز «الطيارة» بين شوارع القدس، ثم يعودون إلى المدينة بالتهريب أو من خلال طرق وعرة. تقول الأم: «التضييق ليس من الاحتلال فقط، بل من الجهات الفلسطينية أيضا... حصلت على تحويلة طبية عبر السلطة لابني المصاب بمرض القلب بعد معاناة كبيرة». أما أحد أبنائها، واسمه محمد (15عاما)، فيتحسر على تركه الدراسة، بسبب المشكلة نفسها في قضية قبول المدارس.

وينص قانون وزارة التربية والتعليم التابعة لسلطات الاحتلال في القدس على أنه «إذا كان كلا الوالدين من مناطق السلطة، يمنع تسجيل الطالب بتاتاً، أما إذا كان أحد والدي الطالب حاملا للهوية المقدسية، فيمكن تسجيله وفقاً لحامل الهوية المقدسية». وبشأن المدارس الخاصة، فإنها كلها عدا مدرسة «دار الطفل العربي»، تحصّل مبلغاً إضافياً عن كل طالب مسجل لديها من البلدية (غير القسط السنوي الذي يدفعه ذوو الطالب)، وعند بلوغه السادسة عشرة، فإن هذه المدارس ترفض استقباله لأن السلطات الإسرائيلية لا تعترف به. وفق الأرقام، هناك ما نسبته 2,7% من الطلاب الذين يحملون هوية الضفة يقطنون في القدس، ونسبة أقل يحملون هويات أخرى، فيما تعاني الغالبية الباقية مشكلات في قضية الإقامة.

وبالنسبة إلى العمل، فإن القانون الإسرائيلي يمنع حاملي الهوية الخضراء من العمل في القدس، بل يفرض على كل من يخالف هذه القوانين غرامة مالية وقد يتعرض للسجن. وحتى من قُبل للعمل فإنه يدفع مبلغا معينا من الراتب شهريا للتأمين الصحي من دون أن يستفيد منه، ما يضطره في الوقت نفسه إلى العلاج على حسابه الخاص.

المعاناة نفسها تتكرر مع المئات في حال الزواج، إذ تشتكي إحداهن، وتدعى وفاء، قائلة: «عندما يعرف المتقدم للزواج أننا نحمل هوية السلطة يعتذر عن خطبتنا، لأنه يعلم المعاناة مع المحامين والداخلية الإسرائيلية، وما يتبع ذلك من مشكلات في الإقامة والسكن والأبناء». ومنذ عام 2002، تمنع الحكومة

شرقي القدس تحت طائلة «أملاك الغائبين»

اتهم حقوقيون فلسطينيون، ما تسمى «المحكمة العليا الإسرائيلية» بالسماح لسلطات الاحتلال بالاستيلاء على عقارات في شرقي القدس تعود ملكيتها إلى فلسطينيين مقيمين في الضفة المحتلة، وذلك بشملها رسمياً بما يعرف بقانون «أملاك الغائبين»، ضمن قرار صدر منتصف الشهر الجاري. وهذا القانون الذي صدر عام 1950 يسمح للاحتلال بمصادرة عقارات ضمن حدوده التي أعلنها تعود ملكيتها إلى فلسطينيين أو رعايا دول عربية في حال غيابهم عنها، ولكن المحكمة المذكورة رأت في قرارها الأخير أن القانون يسري أيضا على عقارات شرقي القدس، وأغلقت الطريق نهائياً أمام اللجوء إلى القضاء للطعن في المصادرات.
(أ ف ب)

تقرير

لعنة الهوية الخضراء والزرقاء: فلسطينيون يتحولون إلى «بدون»!

لم تمنع الانتفاضة الثانية والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، أهالي الضفة المحتلة من استمرار تواصلهم مع الفلسطينيين في أراضي الـ48، بما في ذلك علاقات الزواج والمصاهرة، التي تواجَه إسرائيليا وفلسطينيا باسم القانون

رام الله ـ **ميساء الأحمد**

«إن لم تحصلي على هوية تثبت من أنت فلن تستلمي شهادتك الجامعية، حتى وإن سجل حضورك طوال أربع سنوات في الجامعة»، ببساطة كان هذا تنبيه الجامعة لسوسن، وهي فتاة فلسطينية من أم تحمل هوية زرقاء (الهوية الإسرائيلية) وأب يحمل هوية خضراء (السلطة الفلسطينية)، سوسن أصيبت بلعنة ألوان بطاقات التعريف، فأمها التي تحمل الهوية الإسرائيلية كانت تسكن في الأراضي المحتلة عام 1948، وقد تزوجت بوالدها منذ قرابة 27 عاما، والأخير يقطن في جنين، شمال الضفة المحتلة، ويحمل هوية السلطة، ولكن، حالما بلغ الأبناء السن القانونية للحصول على هوية (16 سنة) بدأت المعاناة.

سوسن مثال على كثيرين يحملون قصة صراع الوجود بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ليس للناحية السياسية فقط، فالبنية الاجتماعية والديموغرافية باتت أهم أسس الخطر الذي يقلق إسرائيل التي لا تخفي قلقها من ارتفاع نسبة الولادات في قطاع غزة المعزول عنها، فيما تواصل إفراغ ما تبقى من فلسطينيين في القدس والـ48، عن طريق سحب الهويات ومنع إصدارها في حال وصول الأطفال إلى السن المذكورة، ليصبح هؤلاء بلا (بدون) جنسية.

حتى داخل حدود وصلاحيات السلطة في الضفة وغزة لا يتمكن من الحصول على الهوية الفلسطينية من سجل على هوية أبيه أو أمه الإسرائيلية رغم أن مقر سكنهم في أراضي السلطة، وذلك نتيجة لاتفاقية أوسلو التي انتهى مداها الزمني فعليا، ولكن بروتوكولاتها لا يزال معمولا بها حتى الآن، وتنص على أن إصدار الهويات الفلسطينية (أي الخضراء)، يحتاج إلى الموافقة الإسرائيلية، وتطبع الهوية باللغة عربية وعبرية.

تقول المحامية في مركز «عدالة» في الداخل المحتل، سوسن زهر، إن «الكنيست الإسرائيلي سنّ عام 2003 قانونا ينص على منع دخول فلسطينيي الضفة وغزة إلى إسرائيل بهدف لمّ الشمل والحصول على هوية زرقاء (أي لمن كان والده أو والدته يحمل الجنسية الإسرائيلية)، وهذا يشمل كثيرين ممن تزوجوا بين الفلسطينيين في الداخل والضفة، ما أثر في حياة الآلاف منهم». وتضيف: «ردت السلطات بعد تهجم مؤسسات حقوق الإنسان في محكمة العدل العليا على هذا القانون بأن كثيرين ممن يحصلون على الهوية يستغلونها للدخول إلى اسرائيل وتنفيذ عمليات ضد أمن الدولة ومواطنيها».

وتشير المعطيات إلى أنه منذ عام 1996 حتى 2006 كان هناك أكثر من 130 ألف طلب للحصول على هوية زرقاء، فيما لم يسجل ضد أي منهم لائحة اتهام بشأن أي عملية أمنية.

أما على الجانب الفلسطيني، فإن وكيل وزارة الداخلية، حسن علوي، يذكر أن من يحمل هوية إسرائيلية لا يستطيع أن يسجل ابنه لدى السلطة، «لأن إصدار هوية فلسطينية له تصبح قضية صعبة ومعقدة ولها أبعاد سياسية». يقول علوي: «نحن مقيدون في اتفاقية أوسلو التي ذكرت هذه القضية... هذا كان اتفاقا

> الإسرائيليون ينظرون إلينا كخطر أمني، والسلطة كخونة!

مؤقتا وقعناه مع الإسرائيليين على أمل انتهاء إجراءات الاحتلال بعد ثلاث سنوات من تاريخ توقيعه، على اعتبار أنه أفضل من الاحتلال المباشر، ونصبح في حال انتهائه جيرانا مع الاسرائيليين»، مستدركا: «للأسف لم يتحقق أي شيء بعد مرور ما يزيد على عشرين عاما على توقيع أوسلو».

بالعودة إلى الطالبة سوسن، فإن والدتها الجالسة بجوار أخواتها اللاتي ينتظرن العذاب نفسه، تقول إن الاسرائيليين رفضوا منح ابنتها هوية زرقاء على اعتبار أن مكان سكنهم هو الضفة، وفي المقابل «حاولنا الحصول على هويات فلسطينية لأولادي المسجلين في هويتي الاسرائيلية عند الولادة، لكن السلطة الفلسطينية رفضت ذلك لأن هذا من وجهة نظرها خيانة». تتساءل الأم بحرقة: «أي خيانة هذه... نحن فلسطينيون ونريد هويتنا، والآن لا نستطيع الحركة ولا السفر؟».

وفي نظر القانون الدولي، ترى المحامية زهر أن «هذه القضية تمس الحق في الكرامة الإنسانية، بما ينافي «تعليمات القانون الدولي الذي يمنع التمييز ضد مجموعة من الأشخاص بسبب انتماء قومي أو ديني أو إثني».

وبناء على أن هذه القضية مثار حديث اجتماعي حساس، فإن عائلات كثيرة ترفض شرح التصريح بأوضاعها خوفا من الملاحقة الإسرائيلية وتعطل سير حياتها في الضفة، برغم أن هذه الأسر تعيش حياة غير طبيعية أصلا. كذلك تشير والدة سوسن إلى أن هوية ابنتها لا تحرمها التخرج من الجامعة فقط، بل تمثل هاجسا عند كل شخص يفكر في التقدم للزواج بها، «لأن لا أحد يستعد لجعل زواجه بفتاة لا تحمل هوية تعريف رحلة أو مغامرة غير معروفة النتائج».

واشنطن: العبادي تحدّث بحزم عن دور إيران

أكد السفير الأميركي لدى بغداد، ستيوارت جونز، أمس، أن بلاده ستسلم طائرات الـ«اف 16» للعراق خلال الصيف المقبل، وهو ما كان قد سبق لوزارة الدفاع العراقية الإعلان عنه قبل يومين، مشيرة إلى أنّ ذلك سيتم في شهر تموز.

وقال جونز، خلال حديث إلى عدد من وسائل الإعلام جرى في مقر السفارة الأميركية في بغداد، إن «زيارة رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي (لواشنطن) كانت ناجحة، وعبّر الجانب الأميركي عن دعمه للعراق»، مضيفاً أن «الكونغرس خصص أكثر من مليار دولار لدعم وتسليح تسعة ألوية عراقية بالذخيرة والمعدات». وأكد السفير الأميركي أن «رئيس الوزراء حيدر العبادي التقى في واشنطن بست من كبريات الشركات الأميركية... (وهي) أبدت رغبتها في الاستثمار في العراق».

وأشار جونز في حديثه إلى نقطة مهمة حين قال إنّ الإدارة الأميركية «تريد من الحشد الشعبي أن يكون تحت القيادة العامة للقوات المسلحة»، وهو الأمر الحاصل فعلياً اليوم بعد قرار أخير صدر عن مجلس الوزراء العراقي بهذا الخصوص.

وفي حين قال السفير الأميركي إنه «لا يوجد أي تواصل على الصعيد الدبلوماسي أو الاستشاري العسكري بين المستشارين الأميركيين والمستشارين الإيرانيين»، ذهب حديث نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون العراق وإيران، بريت ماكغورك، أبعد في هذا الجانب، إذ قال الديبلوماسي الأميركي في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» حول الوضع الإيراني العراقي، إنّ «الوضع معقد جداً، إيران سيكون لها نفوذ كبير في العراق، ولكن أيضاً هناك أعمدة كبيرة لمقاومة هذا النفوذ، مثل (السيد علي) السيستاني ومفهومه المغاير عن مفهوم قائد الثورة الإيرانية علي خامنئي حول مبدأ التشيع في الإسلام». وتابع قائلاً: «عندما كان رئيس الوزراء العراقي في أميركا الأسبوع الماضي تحدث بحزم عن أي إقدام من قبل إيران على تشكيل قوة تابعة لها في العراق، معتبراً أن مثل هذه الخطوة تعتبر تصرفاً عدائياً تجاه الدولية العراقية».

في سياق آخر، ترافق حديث الديبلوماسيين الأميركيين مع إعلان رئيس مجلس النواب الأميركي، جون بينر، أنه يتعين على الرئيس الأميركي باراك أوباما أن يتعامل «بجدية» بشأن وضع استراتيجية لهزيمة تنظيم «داعش» قبل أن يدرس الكونغرس الموافقة على تفويض جديد باستخدام القوة العسكرية، في إشارة إلى التفويض الذي تطالب به الإدارة الأميركية والذي يُخرج الحرب المزعومة على «داعش» من إطار القرار السابق للحرب على تنظيم «القاعدة»، والذي للإشارة لا يتضمن نطاقاً جغرافياً. وقال بينر إنه يعتقد أن مطلب أوباما في الآونة الأخيرة يتضمن منحه تفويضاً أقل مقارنة بتفويضات سابقة، واصفاً ذلك بأنه ليس استراتيجية جيدة.

في هذا الوقت، كان لافتاً أمس إعادة تأكيد مجلة «نيوزويك» الأميركية خبر إصابة زعيم «داعش»، أبي بكر البغدادي، بضربة جوية لـ«التحالف الدولي» (مشككة بنفي سابق كانت قد أصدرته وزارة الدفاع الأميركية)، مشيرة في الوقت ذاته إلى أنه تم إثر ذلك تعيين أبي علاء العفري زعيماً مؤقتاً للتنظيم.

ونقلت المجلة الأميركية عن مستشار الحكومة العراقية، هشام الهاشمي، قوله إنّه بعد إصابة البغدادي (في آذار) تسلم العفري زعامة «داعش» بمعاونة شخصيات أخرى، موضحاً أنّ العفري هو أستاذ فيزياء سابق «يتمتع بذكائه وبشبكة علاقاته، وبأنه متحدث جيد وذو كاريزما قوية».

وأضافت المجلة أن العفري «قبل أن يصبح نائباً للبغدادي، كان المنسق الرئيسي مع الدائرة المقربة منه، وأيضاً مع الأمراء في محافظات مختلفة من أنحاء الخلافة الواسعة، في سوريا والعراق وليبيا».

(الأخبار، رويترز)

> نيوزويك: أبو علاء العفري زعيماً مؤقتاً لـ«داعش» بدلاً من البغدادي

العبادي يشارك في محاضرة في مركز دراسات في واشنطن الاسبوع الماضي (أ ف ب)

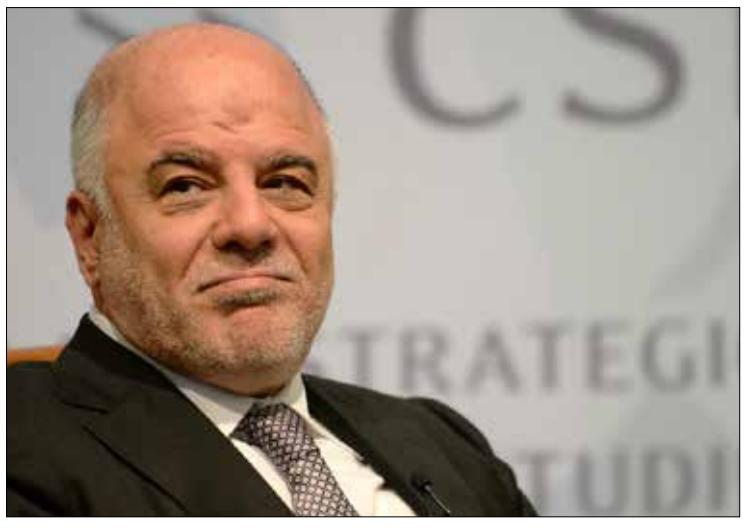

إيران

البدء بصياغة نص الاتفاق النووي النهائي

استمرت، لليوم الثاني أمس، المفاوضات بشأن الملف النووي الإيراني في فيينا بين طهران والدول الكبرى، في الوقت الذي أعلن فيه المفاوض الإيراني، حامد بايدي نجاد، أن «وضع مسودة الاتفاق النهائي قد بدأ».

ونقل التلفزيون الإيراني الرسمي عن بايدي نجاد قوله إن «التفاصيل المتعلقة برفع العقوبات موجودة بشكل طبيعي على أجندتنا، لأن من الضروري من وجهة نظرنا أن تكون المواضيع المتعلقة بالعقوبات تفصيلية وواضحة، ولأن هذه القضية هي إحدى أولوياتنا، ننتظر أن يتضمن النص تفاصيل أكثر حول رفع العقوبات».

في السياق نفسه، جدّد الرئيس الإيراني حسن روحاني، على هامش أعمال القمة الآسيوية ـ الأفريقية في العاصمة الإندونيسية، جاكرتا، تأكيده على مضي المفاوضات قدماً، مشيراً إلى أن الاتفاق النووي قابل للتحقق إذا ما توافرت المرونة والإرادة السياسية اللازمة لدى الطرف المقابل.

أما على الجانب الأميركي من المفاوضات، فقد صرّح وزير الطاقة، ايرنست مونيز، أمس، بأن الولايات المتحدة والقوى الكبرى ستكون قادرة على رصد أي قدرات عسكرية للبرنامج النووي الإيراني، على السنوات العشر المقبلة، بموجب الاتفاق المبدئي الذي تم التوصل إليه، في وقت سابق من الشهر الحالي.

وقال مونيز الذي شارك في المحادثات الخاصة بالبرنامج النووي الإيراني، لقناة تلفزيون «سي.إن.بي.سي.»، إنه على مدى عشر سنوات على الأقل «سنكون قادرين بشكل مريح على رصد أي أنشطة عسكرية لها صلة بالبرنامج النووي وسيكون لدينا وقت كاف للرد».

كذلك أشار مونيز إلى أن الاتفاق سيتيح للقوى العالمية الوصول إلى سلسلة موردي اليورانيوم لإيران، على مدى 25 عاماً، بشكل «غير مسبوق».

وفي هذا المجال، أفاد مسؤولون مشاركون في المحادثات بأنه بموجب اتفاق نهائي تسعى إيران والدول الكبرى إلى توقيعه، بحلول أواخر حزيران، «سيتاح لمفتشي الأمم المتحدة الوصول إلى المنشآت النووية المشبوهة في طهران».

ودخول المفتشين إلى المنشآت العسكرية الإيرانية مسألة مثيرة للجدل وستكون محل نقاش مع تقدم المحادثات، خصوصاً أن المسؤولين الإيرانيين يرفضون تفتيش المواقع العسكرية بوصفه «إهانة قومية»، بحسب ما قال مؤخراً نائب قائد الحرس الثوري الإيراني، حسين سلامي.

في سياق آخر، وفي الوقت الذي صرّح فيه نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، بأن إمداد إيران بأنظمة «أس 300» الصاروخية الدفاعية الروسية، لن يحدث قريباً، مشيراً إلى أن «الأهم هو اتخاذ قرار سياسي وقانوني يفتح الباب أمام مثل هذه الإمكانية»، أعلن وزير الدفاع الإيراني، العميد حسين دهقان، أن إيران على استعداد من الناحية الفنية لتسلم الأنظمة الصاروخية، معرباً عن أمله في أن يتحقق هذا الأمر خلال السنة الحالية.

ريابكوف: إمداد إيران بمنظومة «أس 300» الدفاعية لن يحدث قريباً

وأضاف دهقان، في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، أن إيران «أرسلت مجموعة من الخبراء للتدريب على استخدام منظومة أس 300». كذلك أكد أن بلاده «ليست بحاجة إلى إذن من سائر الدول أو أي جهة لضمان أمنها»، موضحاً أن إيران «تتخذ قراراتها وتنفذها».

ونفى العميد دهقان أن تكون هناك أي صلة بين موضوع رفع الرئيس الروسي الحظر عن إرسال منظومة «أس300» إلى إيران والأزمة اليمنية، «لأن القرار بتنفيذ صفقة «أس 300» قد اتخذ قبل فترة من بدء العدوان السعودي على اليمن».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

13 25 21 18 12 11 7

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1294 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 7 ـ 11 ـ 12 ـ 18 ـ 21 ـ 25 الرقم الإضافي: 13

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,858,430 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 34 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,584,071 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,858,430 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,454 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 37,042 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 168,920,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 21,115 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,869,838,964 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 36,721,468 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1294 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 34014

■ الجائزة الاولى:
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4014
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 014
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 14
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1981

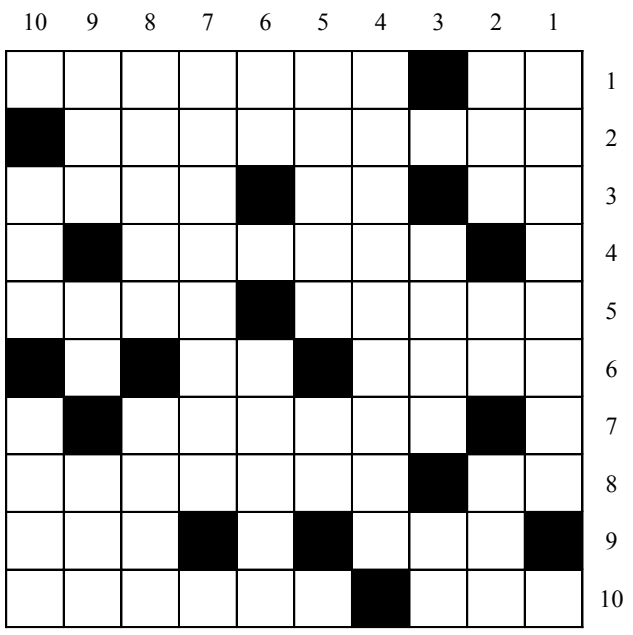

أفقيا

1- مادة قاتلة – حي عريق شمال شرق العاصمة السورية دمشق – 2- فنان ومطرب وموسيقار لبناني معروف – 3- تقال في لعبة الطاولة – للتعريف – أفر من السجن – 4- قميصي أو ثوبي الواسع – 5- وقاحة – مكان في الصحراء تتواجد فيه المياه والأعشاب – 6- صفة أمر تلقائي وعفوي يتمّ بشكل سريع – سئم وضجر – 7- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – 8- إله وخالق – إحدى جمهوريات روسيا شمال شرقي سيبيريا عاصمتها ياكوتسك تغطي الغابات معظم مساحتها – 9- من مشتقات الحليب – رئيس الطهاة بالأجنبية – 10- مدينة لبنانية – إمارة صغيرة في أوروبا بجبال البيرينه تشرف على حكمها فرنسا وإسبانيا

عمودياً

1- ملحن لبناني شهير – 2- عقار أو أرض وما عليها من موارد وأبنية – إسم بوذا في الصين – لون أزرق بالأجنبية – 3- حساب في المصرف يخوّل صاحبه الحصول على دفتر شيكات – إحسان – 4- إحدى الإمارات العربية المتحدة – 5- ممثلة وفنانة إستعراضية مصرية ذات أصول أرمنية كانت زوجة الفنان حسن يوسف – ضمير متصل – 6- برد – فقير ليس لديه ما يكفيه أو بائس لا يملك شيئاً – 7- مدينة مكسيكية ومنتجع سياحي عالمي – 8- ولاية برازيلية على الأطلسي عاصمتها سالفادور – مدينة في الصين – 9- في العود – شعور – سنة بالأجنبية – 10- ثوب وبدلة عسكرية – أقدم مدن فلسطين التاريخية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طبل – سندباد – 2- ريهانا – وجر – 3- ملّ – هوندا – 4- أج – دودج – بج – 5- نباح – شوح – 6- المجرم – رن – 7- جر – سرّي – كيا – 8- يفرّ – قر – 9- اثينا – جب – 10- درب التبانة

عمودياً

1- طربزان – جواد – 2- بي – جبار – ثر – 3- لهم – ال – شيب – 4- الدحمس – نا – 5- سن – جريال – 6- ناهد شريف – 7- وجوم – رجب – 8- بون – با – 9- اجدب – ريق – 10- دراجة نارية

1981 sudoku

2		6		3				
					5	6	4	
7		5	2					8
	9						8	1
8				4				7
	3			2	6		9	
5			1					6
		8	5			9		
	2	1	6			4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1980

1	2	9	4	7	6	5	8	3
8	6	3	2	5	1	9	7	4
4	7	5	9	8	3	1	6	2
5	4	8	6	9	2	7	3	1
3	1	6	5	4	7	8	2	9
2	9	7	1	3	8	4	5	6
6	8	4	7	2	9	3	1	5
9	3	1	8	6	5	2	4	7
7	5	2	3	1	4	6	9	8

مشاهير 1981

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

خبير إقتصادي إيطالي (1787-1848) سياسي وقانوني. إعتبر شخصية مهمة في ملكية يوليو في فرنسا ووزيراً للعدل في حكومة الدولة البابوية في ظل البابا بيوس التاسع

3+4+7+1 = خلاف شروق ■ 8+5+6+9 = ماركة سيارات ■ 3+10+11+2 = تنظيف الثياب بالماء

حل الشبكة الماضية: **رولان العمري**

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

سبحان الحي الذي لا يموت
آل المغربي آل بدورة
بمزيد من الرضى بقضاء الله وقدره
ينعون فقيدتنا الغالية
راضية كامل مغربي

زوجة عثمان حسن كنفاني
*أشقاؤها: المرحوم رياض وزوجته وداد عموري، المهندس حمزة وزوجته هدى عبدو،
والمرحوم زياد، والمرحوم عماد وزوجته نجوى الشماع، والمرحوم عبدالرحمن
*شقيقاتها: فتحية أرملة المرحوم منير أبو علفا، عائدة زوجة رامز غندور،
والمرحومة أهيلة زوجة حمزة أبو علفا
*أولادها: هيام زوجة عبدالله دندن، بسام وزوجته رنا أهرام، وفادي وزوجته لوبى كنفاني.
وقد توفاها الله صباح يوم الأربعاء في 22 نيسان 2015 في مدينة هيوستن بولاية تكساس
ووري جثمانها في الجبانة الاسلامية
تقبل التعازي في دار السلام – شرحبيل (صيدا) للنساء والرجال اليوم الجمعة في 24 نيسان 2015 بين الساعة الرابعة بعد الظهر والساعة السابعة.

مفقود

فقد جواز سفر باسم ليلى كريستال ضاهر، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/088048

فقد جواز سفر أثيوبي بإسم MHALET TADESE GEBRE الرجاء ممن يجده الإتصال على الرقم 70/191211

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان دعوة تصنيف في مجال انشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية

تعلن وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية (لجنة تصنيف الكهرباء) استناداً الى الرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 عن رغبتها بفتح باب التصنيف للشركات المحلية والعالمية المختصة في مجال الطاقة الشمسية.
ـ انشاء محطات توليد كهرباء على الطاقة الشمسية.
ـ تقديم وتركيب اجهزة انارة على الطاقة الشمسية.
على الراغبين بالتقدم للتصنيف الاستحصال على الشروط المطلوبة من لجنة تصنيف الكهرباء في المديرية العامة للموارد المائية، كورنيش النهر.
هاتف: 01/565075 فاكس: 01/565074
17 نيسان 2015
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 782

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2013/76

المنفذ: بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل.
وكيلته المحامية هيام ملاح.
المنفذ عليهما: انيس اميل عون
وراموناريمون حنوش
السند التنفيذي: تنفيذ عقد تأمين وزيادة تأمين بقيمة 365,647,76 دولار أميركي ثلاثماية وخمسة وستون الفاً وستماية وسبع واربعون دولار اميركي وست وسبعون سنتاً.
تاريخ الحجز: 2014/2/3
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/2/21
المطروح للبيع: مقسم /7/ من العقار رقم 353 منطقة بسبينا ـ البترون
محتوياته: هو عبارة عن شقة للسكن مؤلفة من مدخل وثلاثة ممرات وموزع وصالونين وطعام ومطبخ وغرفة خادمة وحمام وجلوس وثلاث غرف نوم وثلاثة حمامات وغرفة ملابس ولوجيا واربع شرفات.
مساحته: 324 م2
حدوده: شمالاً: مقسم واحد و3 شرقاً: مقسم واحد و3
جنوبا: مقسم واحد و3 غرباً: مقسم واحد
التخمين: /453600/ د.أ.
بدل الطرح: المخفض للمرة الاولى /244944/ د.أ.
المطروح للبيع: مقسم /4/ من العقار رقم 353 منطقة بسبينا ـ البترون
محتوياته: هو عبارة عن غرفة مؤونة تعود ملكيتها للمقسم رقم 7
مساحته: 8/م2
حدوده: شمالاً: مقسم واحد شرقاً: مقسم واحد
جنوباً: مقسم 3 غرباً: مقسم واحد و5
التخمين: /5000/ د.أ.
بدل الطرح: المخفض للمرة الاولى /2700/ د.أ.
المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع في 2015/5/18 الساعة 12 ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة او تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له. وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم النشر.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليه: هاني حسين حيدر أحمد المجهول محل الاقامة
تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2012/387 المتكونة بينك وبين غاده علي فرحات بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغ بواسطته كل الاوراق الموجهة اليك في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ عباس حمادي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/43
المتكونه فيما بين:
المنفذ: احمد البسط وكيله المحامي رفيق حمدان.
المنفذ عليه: احمد موسى سعد / حناويه.
بتاريخ 2015/4/15 تقرر ابلاغ المنفذ عليه احمد موسى سعد المقيم في حناويه ومجهول محل الاقامة حالياً بوجوب الحضور الى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الانذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/43 والا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
علي حجازي

تبليغ مجهول المقام
محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد
تدعو المدعى عليهم يوسف ونزيه وفادي وسامية وحنان وسامر سامي الخوري لحضور جلسة 2015/5/21 واستلام اوراق الدعوى رقم 2012/832 المقامة من مونيك ثابت سلطانم والرامية لاسقاط حقهم في التمديد القانوني للمأجور الذي يشغلونه القسم رقم 9 من الطابق الارضي بالعقار رقم 3865/الاشرفية والزامهم باخلائه وتسليمه للمدعية شاغراً من اي شاغل ودفع البدلات المستحقة.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية في الشمال
طلب حنا جرجس ساسين سندات بدل ضائع للعقارات 665، 666، 1989، 2283 كرمسده
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
صادر عن محكمة المنية الشرعية السنية بناء لدعوى التفريق المقامة من المدعية امنة احمد وهبة لدى هذه المحكمة بتاريخ 3/ 3/ 2015 برقم/ 214 ضد المدعى عليه عبد القادر كورت تركي الجنسية، يقتضي حضورك الى هذه المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ تبلغك الدعوى للاستماع الى اقوالك، وفي حال تخلفك يجري المقتضى القانوني بحقك.
وكتب في 22/ 4/ 2015
رئيس قلم محكمة المنية الشرعية
الشيخ طارق الخير

مكتب شتورة العقاري
أبو حسن دياب
بيع وشراء أراضي وشقق سكنية
ضم – فرز – تسجيل
شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي
08/ 54 33 40 03/ 10 20 31
E-mail: gehad333@hotmail.com

إغتنم الفرصة لحياة مهنية ناجحة مع أليانز سنا كمندوب تأمين!
إذا كان لديك:
- مهارة في المبيعات
- شهادة البكالوريا قسم ثاني أو ما يعادلها
- ٢١ سنة أو أكثر
- سيارة
- طموح للعمل في شركة عالمية

1 تحدي: النجاح في مسيرتي المهنية
معكم في جميع مراحل الحياة
Allianz SNA
الرجاء ارسال سيرتك الذاتيّة على البريد الالكتروني rtc@allianzsna.com أو الإتصال ٤٢٢٤٢٢ ٠٥

الكرة الفرنسية

«التشامبيونز ليغ» يؤكد «أكذوبة» اسمها سان جيرمان

مرة جديدة يكون الفشل الذريع حليف باريس سان جيرمان في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. هذه البطولة الحلم لإدارته القطرية منذ تسلمها «حكم» الفريق. وإذا بالكأس ذات الأذنين تؤكد لعامٍ جديد مدى بُعد النادي الباريسي عن كبارها وأساتذتها

حسن زين الدين

الأكيد أن المولعين بدوري أبطال أوروبا لكرة القدم لم يكونوا يحلمون بنصف نهائي أفضل من الذي سيعيشونه في نسخة هذا الموسم بوجود أندية برشلونة وريال مدريد الإسبانيين وبايرن ميونيخ الألماني ويوفنتوس الإيطالي، والأكيد أكثر أن هذه الفرق الأربعة تستحق تماماً وجودها في هذا الدور.

لكن وجود هذه الأسماء الأربعة في المربع الذهبي يحيلنا إلى مسألة

> تأكد مجدداً أن سان جيرمان أبعد ما يكون عن مقارنته بكبار أوروبا

مهمة تتأكد مرة جديدة، هي أن دوري أبطال أوروبا بطولة لها أساتذتها وكبارها. قد يحدث أن ينفذ فريق غير متوقع إلى الدور نصف النهائي او النهائي، لكن يبقى الأمر في خانة «الاستثناء» ويصعب جداً أن يتكرر لعامٍ ثانٍ على التوالي.

ريال مدريد وبرشلونة وبايرن ميونيخ ويوفنتوس هي، قطعاً، فرق من فئة الأساتذة في هذه البطولة. فرق تعرف «من أين تؤكل الكتف» وكيف تخرج من المآزق والمطبّات والمصاعب مهما كانت الظروف والضغوط. يمكن الحديث هنا عن مدارس بمجرد أن تطأ قدم اللاعب فيها، ولو كان من أقصى الأرض، وإذا به يتشرّب تعاليمها... تعاليم إصابة النجاح الدائم.

الدروس كثيرة تلك التي تقدمها هذه الفرق ومثيلاتها على الدوام، لكن، في المقابل، ماذا يمكن أن ننهل من «مدرسة» باريس سان جيرمان الفرنسي تحديداً الذي يحاول دخول «لعبة الكبار» منذ عام 2011 تاريخ امتلاكه من قبل القطريين، إلا أنه عبثاً في كل عام يفشل، لا بل إن رقعة فشله تزداد اتساعاً، حيث إنه بات يلقى حالياً مزاحمة على لقب الدوري الفرنسي الذي حسمه في العامين الماضيين بسهولة؟ الجواب، بكل بساطة، لا شيء.

في حقيقة الأمر، تأكد مرة جديدة أن سان جيرمان أبعد ما يكون عن مقارنته بفرق كتلك المذكورة سالفاً. في المباراتين أمام برشلونة في ربع النهائي اللتين انتهتا بنتيجة 5-1 بدا كـ«تلميذ» يتعلم من «الأستاذ» ويمكن اختصار ذلك، لمن لم يتابع المواجهتين، بلقطتي تخطي الأوروغوياني لويس سواريز للبرازيلي دافيد لويز ذهاباً، ولقطة مراوغة «الرسام» أندريس إينييستا لأكثر من لاعب في النادي الباريسي من منتصف الملعب إياباً، وهي لقطات ثلاث أثمرت أهدافاً رائعة. المسألة هنا بالضبط تتعلق بشخصية فريق وتاريخ نادٍ أبعد من مجرد تكديس نجوم بملايين تُظهر الأرقام انها وصلت إلى 430 مليون يورو في سان جيرمان منذ عام 2011.

بدا سان جيرمان أمام برشلونة كـ«تلميذ» أمام «استاذ» (كويكي غارسيا ـ أف ب)

ما يجدر قوله هنا أنه عندما تكون الأسس والدعائم غير ثابتة - أي أن نجوم سان جيرمان لا يهمهم سوى رصيدهم في البنك في آخر الشهر وهم لا يلعبون بروحية وقتالية لشعار «بي أس جي» كما تجلى ذلك أمام برشلونة - فإن البناء سينهار حتماً لاحقاً، وهذا ما ذهبت إليه تحليلات معظم النقاد الفرنسيين بأن سان جيرمان سيعود إلى «النقطة الصفر» وبأن الإدارة ستحدث تغييرات واسعة في الصيف المقبل، بدءاً من المدرب لوران بلان، حتى إن مجلة «أونز مونديال» الشهيرة استعرضت أسماء 15 نجماً يدورون في فلك العاصمة باريس لانتقال عدد منهم إلى فريقها الأشهر.

بطبيعة الحال، إن خيبة كبيرة يعيشها حالياً مالك النادي، القطري ناصر الخليفي، أكثر من غيره في باريس، ذلك لأنه يبدو واضحاً أن «المشروع الباريسي» دونه صعوبات جمّة، وهو على ما يبدو توصّل إلى قناعة، بعد الاختبار أمام برشلونة، بأن التاريخ لا يُبنى بعامين أو ثلاثة، وأن المال مستحيل أن يتفوّق على عراقة فرق أوروبية كبرى، حيث لم يجد مهرباً سوى الإقرار أخيراً: «لديهم (برشلونة) أحد أفضل الفرق في العالم، إن لم يكن أفضلها. لقد اشترينا بي أس جي منذ أربعة اعوام، بينما برشلونة موجود منذ أكثر من 100 عام»، رغم تأكيده بعدها أنه مصمم على مواصلة المشروع الباريسي.

هذا المشروع هو، بالطبع، زيادة دفع الملايين لشراء النجوم من أجل تعويض الفشل. هذا الفشل بات لا غبار عليه، وقد استخلصته صحيفة «لوموند» في إضاءتها على الخروج الأوروبي وأعطت مثلاً معبراً في تقريرها عندما ذكّرت بأن فريق السيدات في سان جيرمان سيواجه في 26 من الشهر الحالي نظيره فولسبورغ الألماني في إياب نصف نهائي - للمفارقة - دوري أبطال أوروبا بعد فوزه ذهاباً 2-0، وهو مرشح بقوة لمنح النادي أول ألقابه القارية، وهذا ما كان يطمح القطريون إلى تحقيقه مع فريق الرجال منذ اليوم الأول لقدومهم إلى باريس، على ما ذهبت إليه الصحيفة.

ما يمكن أن يُقال في سان جيرمان بنسخته القطرية انطلاقاً من الفشل المستمر في دوري الأبطال، أنه لا يعدو سوى «بروباغندا» إعلامية أوهمت الرأي العام بفريق مرعب، ليتأكد في ملاعب أوروبا أنه ليس إلا مجرد أكذوبة.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 33)

- الجمعة:
قرطبة × أتلتيك بلباو (21,45)

- السبت:
إسبانيول × برشلونة (17,00)
أتلتيكو مدريد × التشي (19,00)
خيتافي × ليفانتي (21,00)
ريال سوسييداد × فياريال (23,00)

- الأحد:
ملقة × ديبورتيفو لاكورونيا (13,00)
أليريا × ايبار (18,00)
إشبيلية × رايو فاييكانو (20,00)
سلتا فيغو × ريال مدريد (22,00)

- الاثنين:
فالنسيا × غرناطة (21,45)

ألمانيا (المرحلة 30)

- الجمعة:
ماينتس × شالكه (21,30)

- السبت:
بوروسيا دورتموند × اينتراخت فرانكفورت (16,30)
هامبورغ × أوغسبورغ (16,30)
هانوفر × هوفنهايم (16,30)
شتوتغارت × فرايبورغ (16,30)
كولن × باير ليفركوزن (16,30)
بايرن ميونيخ × هيرتا برلين (19,30)

- الأحد:
بادربورن × فيردر بريمن (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ × فولسبورغ (18,30)

فرنسا (المرحلة 34)

- الجمعة:
مرسيليا × لوريان (21,30)

- السبت:
باريس سان جيرمان × ليل (18,00)
بوردو × ميتز (21,00)
رين × نيس (21,00)
تولوز × نانت (21,00)
كاين × غانغان (21,00)
ايفيان × باستيا (21,00)

- الأحد:
سانت اتيان × مونبلييه (15,00)
لنس × موناكو (18,00)
ريمس × ليون (22,00)

يوروبا ليغ

إشبيلية وفيورنتينا ونابولي ودنيبرو الى نصف نهائي «يوروبا ليغ»

فرحة فيورنتينا بهدف التأهل الى نصف النهائي (تيزياني فابي ـ أف ب)

واصل إشبيلية الإسباني بنجاح إكمال خطواته للحفاظ على لقب بطولة «يوروبا ليغ»، بعدما تأهل الى الدور نصف النهائي من البطولة، إثر تعادله مع مضيفه زينيت سان بطرسبورغ الروسي 2-2 (2-1 ذهاباً) في إياب ربع النهائي.

وتقدم إشبيلية بعد أن حصل على ركلة جزاء في وقت مبكر تسبب فيها المدافع البرتغالي لويس نيتو ونفذها بنجاح الكولومبي كارلوس باكا مفتتحاً التسجيل (6). وفي مستهل الشوط الثاني، ردّ زينيت بالتعادل عبر الفنزويلي خوسيه روندون (48). وتنفس زينيت الصعداء وأمل بجر ضيفه الى وقت إضافي بعد أن سجل له البرازيلي هالك الهدف الثاني إثر تمريرة من آيغور سمولنيكوف (71). لكن الفرنسي كيفن غاميرو، بديل باكا، قضى على الأمل المتبقي لأصحاب الأرض بإدراكه التعادل إثر هجمة مرتدة (85).

كذلك، تأهل نابولي الإيطالي الى الدور ذاته، بعد تعادله أيضاً مع ضيفه فولسبورغ الالماني 2-2 (4-1 ذهاباً). وفشل الفريقان في هز الشباك خلال الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل السلبي، قبل أن يبادر الاسباني خوسيه كايخون بالتسجيل لمصلحة نابولي (50)، ثم أضاف البلجيكي دريز مرتنز الهدف الثاني في الدقيقة 65. ووسط احتفالات الجماهير الإيطالية، نجح تيم كلوز في تقليص الفارق حين سجل الهدف في الدقيقة 71، ثم تكفل الكرواتي ايفان برسيتش بتسجيل هدف التعادل بعدها بدقيقتين.

بدوره، بلغ فيورنتينا الايطالي الدور نصف النهائي بعد فوزه على ضيفه دينامو كييف الاوكراني 2-0. وتعرض دينامو كييف لضربة قاسية تمثلت في طرد لاعب وسطه الهولندي جيرماين لنس لنيله البطاقة الصفراء الثانية (40)، فلم يتأخر الألماني ماريو غوميز في خطف هدف السبق لفيورنتينا بعدما تلقى كرة عرضية موزونة من الإسباني سانشيز خواكين تابعها في أسفل الزاوية على يمين الحارس اولكسندر شوفكوفسكي (43).

وفي الوقت بدل الضائع، أضاف البيروفي خوان فارغاس الذي حل محل المصري محمد صلاح قبل دقيقتين من النهاية، هدفاً قاتلاً بعدما تلقى تمريرة رأسية من التشيلياني ماتياس هرنانديز (90).

كذلك تأهل دنيبرو الأوكراني بعد فوزه على ضيفه كلوب بروج البلجيكي 1-0، سجله يفغيني شاخوف (82). وكان الفريقان تعادلا 0-0 ذهاباً.

تقارير أخرى على موقعنا

الكرة اللبنانية

مواجهة رباعية على بطاقتي نهائي كأس لبنان

عبد القادر سعد

تقام اليوم وغداً مباراتا الدور نصف النهائي من مسابقة كأس لبنان لكرة القدم حيث تدخل أربعة فرق هي النجمة والأنصار وطرابلس وشباب الساحل بهدف إنقاذ الموسم وإحراز لقب الكأس، بعد أن حسم العهد لقب الدوري. موسم 2014 - 2015 لن يشهد «دوبليه» بعد خروج العهد على يد شباب الساحل الذي سيواجه النجمة غداً السبت عند الساعة 15:30 على ملعب صيدا البلدي. في حين سيلتقي اليوم الأنصار مع طرابلس في التوقيت عينه على ملعب بحمدون.

مباراة تبدو فيها الحظوظ متساوية نظراً إلى تقارب مستوى الفريقين واكتمال صفوفه محلياً وأجنبياً، كونهما لم يبدّلا في الأجانب في الفترة بين ذهاب وإياب الدوري، أي بعد انطلاق الكأس. وخاض الفريقان «بروفة» السبت الماضي في الدوري، حيث كانت الغلبة للأنصاريين بهدف وحيد، وشهد اللقاء من الأحداث ما يشير الى أن لقاء اليوم لن يكون عادياً.

فالأنصار يتوجه الى بحمدون لانتزاع بطاقة التأهل الى النهائي بقيادة الفرنسي ريشار تاردي بعد أن تأهل الى هذا الدور على يد المدرب الصربي زوران بيسيتش الذي أقيل في إياب الدوري. ويحتاج الأنصار الى التأهل كخطوة أولى لإحراز لقب يحفظ ماء وجه القيّمين عليه بعد خيبة الدوري، رغم الأموال الطائلة التي صُرفت على الفريق.

أما طرابلس، فهو العلامة الفارقة في البطولة اللبنانية، ويمتلك جميع مقومات التأهل بقيادة المدرب الفلسطيني اسماعيل قرطام ومساعده وارطان غازاريان.

في نصف النهائي الثاني غداً، يتواجه النجمة والساحل في لقاء ثأري بعد فوز الساحل في إياب الدوري 3 - 1 وهي خسارة نجماوية ساهمت بشكل كبير في فقدان النجمة للقب الدوري. لكن حينها كان مدرب الساحل جمال طه، أما في لقاء اليوم فسيكون الساحليون بقيادة التشيكي ليبور بالا، الذي خلف طه، وما زال يبحث عن أول فوز له منذ تسلّمه مهامه قبل ثلاثة أسابيع تقريباً. وسيغيب عن فريق الساحل لاعبه حسين الدر الذي طُرد أمام الراسينغ في الدوري. ولن تكون مهمة الساحل سهلة، فمن جهة هو الساحل غيره الذي فاز على العهد في ربع النهائي بعد عرض كبير وحرمه من «الدوبليه»، ومن جهة أخرى يعيش الساحل حالة من عدم الاستقرار نتيجة الدخول في معمعمة الهبوط الى الدرجة الثانية، وبالتالي قد يكون تفكير لاعبيه مشتتاً.

النجمة بدورهم، يتوجهون الى صيدا وفي بالهم أن إحراز الكأس هو الطريقة الوحيدة لمراضاة جمهورهم الحزين لفقدان اللقب لمصلحة فريق العهد الغريم اللدود. وإذا كانت الأفضلية للنجمة على الورق، فإن مباريات الكأس غالباً ما تشهد مفاجآت وتكون الأمور مفتوحة على جميع الاحتمالات. ويغيب عن النجمة مهاجمه النيجيري غودوين لتوقيعه مع الفريق بعد انطلاق المسابقة.

لاعب الأنصار برنس في مواجهة مع حارس طرابلس سراج الصمد في ذهاب الدوري (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

قرعة الأبطال اليوم

تُسحب اليوم الساعة 14.00 بتوقيت بيروت قرعة الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم. حيث يبدو الترقب كبيراً لمعرفة مواجهتي المربع الذهبي. وخصوصاً بعدما بلغت هذا الدور اربعة فرق كبيرة هي: ريال مدريد الاسباني حامل اللقب وغريمه التقليدي برشلونة وبايرن ميونيخ بطل المانيا ويوفنتوس بطل ايطاليا. وبغض النظر عن نتيجة القرعة، ستكون أي مواجهة على مستوى عالٍ. إذ إن الفرق الأربعة المذكورة سبق أن أثبتت قوتها هذا الموسم، وهي استحقت من دون شكّ الوصول إلى نصف النهائي، لأنها كانت الأفضل. وإذ يتطلع بايرن إلى مواجهة ثأرية مع الريال، يتطلع برشلونة للأمر نفسه عبر ملاقاة البافاري. بينما يطمح «اليوفي» إلى استعادة هيبة الكرة الإيطالية والفوز باللقب.

السلة اللبنانية

انطلاق «معركة» المربع الذهبي السلوي

تنطلق اليوم سلسلتا الدور نصف النهائي من بطولة لبنان لكرة السلة، حيث يلتقي عند الساعة 17:50 الرياضي مع ضيفه الشانفيل على ملعب المنارة في سلسلة من خمس مباريات يتأهل الفائز في ثلاث منها الى الدور النهائي.

أما نصف النهائي الثاني، فهو ينطلق غداً ويجمع الحكمة مع بيبلوس حيث سيلتقي الفريقان على ملعب غزير عند الساعة 21:30.

وقبل انطلاق نصف النهائي، عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اجتماعاً واتخذت سلسلة من المقررات تم ابلاغها والتداول فيها مع ممثلي الأندية في اجتماعهم بتاريخ 22 نيسان 2015، حيث ذكّرت الأندية بالتالي:

- أخذ العلم بقرار اللجنة الإدارية للاتحاد بأن تذكرة الدخول أصبحت في المربع الذهبي عشرة آلاف ليرة لبنانية.
- حجز مقاعد مخصصة لأعضاء الاتحاد على المنصة وتأكيد حضورهم بواسطة مديرة الاتحاد.
- الإبقاء على المنصة خالية تماماً وراء مقاعد احتياط الفريق الضيف، باستثناء الصف الأول.
- المصورون يوجدون على أطراف الملعب من دون التنقّل خلال سير المباراة.
- على النادي المضيف تحديد موقع جلوس الإعلاميين بطريقة محترمة ليتمكنوا من تغطية المباراة.
- تحديد مقاعد للشركة الراعية.
- تجهيزات الملعب هي مسؤولية الفريق صاحب الأرض وعليه التأكد من سلامتها وفعاليتها.

أما على صعيد اللاعبين الأجانب، فقد أصدرت الأمانة العامة لائحة بأسماء اللاعبين الأجانب الذين تم تثبيتهم نهائياً قبل انطلاق المربع الذهبي بـ 48 ساعة عملاً بنظام البطولة. وهم على الشكل التالي:

النادي الرياضي: جيريمي ماساي وإليجيا هولمان، نادي الحكمة: تيرانس ليذر وبراندون هيث، نادي بيبلوس: جاي يونغبلود وراتكو فاردا، نادي الشانفيل: نيكولوز تسيكيشفيلي ودايشون سيمز.

أصداء عالمية

انتهاء موسم بادشتوبر

مرة جديدة أُصيب مدافع بايرن الألماني هولغر بادشتوبر، وهو سيغيب حتى نهاية الموسم بعد تعرضه لتمزق عضلي في فخذه اليسرى، وذلك في المباراة التي تغلب فيها فريقه على بورتو البرتغالي 6-1 في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا الثلاثاء. وأكد بايرن ميونيخ ان بادشتوبر (26 عاماً) يحتاج لإجراء عملية جراحية في الأيام القليلة المقبلة، وسيضطر بعدها إلى الغياب عن الملاعب من 3 إلى 4 أشهر.

ليفربول يمدّد لهندرسون

مدد ليفربول عقد لاعب وسطه الدولي جوردان هندرسون من دون ان يعطي المزيد من التفاصيل. وذكرت وسائل الاعلام البريطانية ان هندرسون الذي ينتهي عقده السابق في 2016، وقع عقداً لخمسة اعوام اضافية ينتهي في 2020 مقابل راتب اسبوعي قدره 135 الف يورو.

اليابان تستضيف نسختين لمونديال الأندية

ستستضيف اليابان كأس العالم للأندية لكرة القدم عامي 2015 و2016 بحسب ما ذكر الاتحاد الدولي للعبة، لتعود البطولة اليها للمرة الاولى منذ عام 2012، حيث ستكون نسختها المقبلة بين 10 و20 كانون الأول المقبل.

رادار

القنوات الخليجية تغزو استديوهات بيروت

إتضحت خريطة البرامج التي تصوّر حالياً في العاصمة اللبنانية. فقد اختارت قناة «أبو ظبي» منطقة سنّ الفيل (قضاء المتن) لتصوير برنامج «مذيع العرب». فيما لجأت قناة «دبي» إلى الحازمية (قضاء بعبدا) لإنجاز «الجيل الجديد». أما osn، فقد ارتأت أن الـ«بيال» (وسط بيروت) موقع ملائم لـ«تاراتاتا»

زكية الديراني

تشهد بيروت حالياً زحمة إعلامية مفاجئة وغير اعتيادية. فبعد موجة الركود الإعلامي التي عرفتها العاصمة اللبنانية في السنوات الأخيرة، تعود النشاطات التلفزيونية إلى «ست الدنيا» التي لطالما عُرفت بأنّها من أنشط المدن العربية من ناحية التصوير والإخراج.
لكن اللافت أنّ الطابع الخليجي وتحديداً الإماراتي يغلب على هذه الزحمة. هي أعمال تعرض للمرّة الأولى على قنوات «دبي» و«أبو ظبي» وosn (مقرّها دبي).
وفي هذا السياق، تعقد قناة «أبو ظبي» مؤتمراً صحافياً اليوم (19:00) في استديوهات «بيروت هول» في سنّ الفيل (قضاء المتن)، لإعلان انطلاق الحلقات المباشرة من برنامج «مذيع العرب».
والأخير بدأ بثّ الحلقات المسجّلة منه قبل شهرين تقريباً، ويُعرض على قناتي «أبو ظبي» و«الحياة» المصرية (الجمعة ـ 22:30).
رغم أنّ «مذيع العرب» لا يُعرض على أيّ قناة لبنانية، إلا أنّه يصوّر في استديوهات «بيروت هول» التابعة لقناة «المستقبل». وقد اختارت شركة «بيري سكوب» للإنتاج (لصاحبتها بيري كوشان) مدينة بيروت لتصوير العمل الذي يجلس في لجنة تحكميه كل من الممثلة المصرية ليلى علوي، والإعلامي طوني خليفة ومنى أبو حمزة.
وفي هذا الإطار، يقول مأمون علواني، مدير مشاريع في قناة «أبو ظبي» (مكتب العضو المنتدب)، في حديث لـ«الأخبار» إنّه «تمّ اختيار بيروت لأنّها مصنع البرامج التلفزيونية، بينما مصر هي مصنع الأفلام والأعمال الفنية. أما سوريا فهي معمل الدراما العربية، وهذه خريطة متعارف عليها منذ زمن طويل».
ويضيف علواني: «اللبنانيون المتخصّصون في عالم التلفزيون، ويعملون بإتقان لتقديم عمل ناجح ومتكامل، وتحديداً المشاريع التي تتطلّب تقنيات عالية».
وعن طبيعة برنامج «مذيع العرب»، يشير علواني إلى أنّه «اخترنا إسماً عربياً للمشروع يعبّر عن الهدف منه، وهو تسليط الضوء على الموهوبين في عالم تقديم البرنامج في مجتمعاتنا».
ويكشف علواني عن مجموعة كبيرة من البرنامج تحضّرها قناة «أبو ظبي»، وسيتمّ تصويرها في بيروت قريباً.
على الدرب نفسه، تسير قناة «دبي» لتقديم برنامج جديد هو «الجيل الجديد»، وتنطلق حلقاته المباشرة الأحد المقبل (21:30).
علماً بأنّ جميع حلقات هذا العمل مباشرة وتحمل توقيع المخرج طوني قهوجي، فيما يجلس في لجنة تحكيمه: المغني اللبناني فارس كرم، والمغنية المغربية أسماء المنوّر والملحن الإماراتي فايز السعيد.
وكان يتردّد أخيراً أنّ ألين لحود ستكون ضمن اللجنة، إلا أنّ المغنية اللبنانية الشابة قالت في اتصال مع «الأخبار» إنّه «بالفعل تمّ الاتصال بي، لكن القائمين على البرنامج أجروا تعديلات على اللجنة، أدّت إلى سحب اسمي من التداول».
ومن المتوقع ألا يكون فارس كرم في الحلقة الأولى من العمل بسبب جولته الفنية في أوستراليا، على أن يطلّ في الحلقات التالية.
من جهته، يوضح طوني قهوجي لـ«الأخبار» أنّ «الجيل الجديد» عمل مختلف عن باقي البرامج التي تبحث عن المواهب، خصوصاً لناحية التصويت للمشتركين. فكلّما غنّى المشترك بطريقة أفضل، «يحصل على نسبة تصويت أعلى، لكن من خلال طريقة مميّزة لا يمكنني الكشف عنها».
يستمرّ «الجيل الجديد» لتسع حلقات، وسيتنافس المشتركون على تأدية الأغاني الخليجية فقط، قبل أن يتوّج الفائز في حزيران (يونيو) المقبل.
الملفت في هذا البرنامج أنه يصوّر في استديو جديد في منطقة الحازمية (قضاء بعبدا)، وسيفتتح حلقاته بعد غدٍ الأحد مع الفنانة السورية أصالة نصري، على أن يتوالى الضيوف من مختلف الدول العربية.
لم تستقرّ قناة «دبي» على مقدّمي البرنامج بعد، لكن تتوجّه الأنظار نحو وجوه إماراتية لم يسبق لها أن أطلّت على الشاشة.
من جهة أخرى، يستمرّ برنامج «تاراتاتا» تصوير حلقاته في الـ«بيال» (وسط بيروت)، ويقدّمه نيشان ديرهاروتيونيان، ويعرض على قناتي osn و«النهار» المصرية.
إذاً، في استديوهات بيروت منافسة لافتة تُعيد الحماس إلى البرامج، وتنعش شركات الإنتاج، فهل تستمرّ تلك الحركة؟

تشارك ليلى علوي في لجنة تحكيم البرنامج الذي يبحث عن المتميّزين في التقديم

الربيع الوهابي

جنون الإعلام السعودي بلغ الذروة!

زينب حاوي

يورد مساعد رئيس التحرير في صحيفة «الحياة» جميل الذيابي في مقاله «جدار الماء يتوعد وهو يرتعد» يوم الأحد الماضي: «(..) لذلك لا يستغرب أن يصاب حسن نصر الله بهستيريا والتهاب قولون تحوّل إلى جنون بعد أن تلقى صفعة مفاجئة بانطلاق عاصفة الحزم».
لكن يبدو أن الذيابي نفسه هو المصاب بالهستيريا وبداء العنصرية والغطرسة.
في هذا المقال، يصب الكاتب السعودي جام تحريضه على الضاحية الجنوبية، مدعياً أنّها أضحت مركزاً لتدريب «الحوثيين على أيدي خبراء إيرانيين»، و«تسهر على مخطط تخريب اليمن من أقبية حزب الله».
طبعاً المقال عبارة عن تهيؤات وهلوسات ساقها الكاتب، ويتصوّر فيها حدوث هذا المخطط الذي يُفترض أن يشرف على تنفيذه السيد حسن نصر الله وفق كاتبنا الفذ.
هذه الهلوسات تبعها أول من أمس، مقال آخر للذيابي بعنوان «اطردوا الأشرار». والمقصود بالأشرار هنا، اللبنانيون العاملون في الخليج.
إنّها دعوة لطرد «الأشرار» اللبنانيين الذين يجنون «الأموال» من دول خليجية «تستثمر لاحقاً في منابر حزبية لا همّ لها سوى شتم المواطن الخليجي وصفعه بالرجعي».
ينطلق المقال من سؤال مطروح بصيغة انفعالية غاضبة: «ماذا استفادت الدول الخليجية من لبنان سوى الصداع والزكام والجذام؟» ليعدّد بعدها «خيرات» المملكة على لبنان من إيقافها الحرب الأهلية إلى حل أزماته الداخلية.
بعد هذا العدّ، ينشر إحصائياته للبنانيين المنتشرين في الخليج ويطلب من هذه الدول استخدام هؤلاء «كأوراق ضغط» مؤثرة في الأحزاب «المنضوية تحت عباءة الخميني ومخابرات الأسد».

> دعوة إلى طرد اللبنانيين من دول الخليج

هكذا يثور الذيابي ويدق ناقوس الخطر ويدعو العواصم الخليجية إلى «قرع الجرس»، واتخاذ موقف صارم تجاه «المتطاولين» وإبعادهم.
ولم يقف الكاتب هنا، بل اتهم اللبنانيين بـ«إشعال الفتن بين الدول الخليجية ليحققوا مآرب أحزابهم الحاقدة على الشعب الخليجي»!
وأمس، قدم داوود الشريان في الصحيفة السعودية عينها، دروساً في الوطنية وتحدث باسم اللبنانيين جميعاً و«الشيعة» تحديداً بما أن مقاله موجه الى هذه الشريحة منهم.
تحت عنوان: «ماذا قدم حزب الله للعرب الشيعة؟»، يخلع الشريان عنه ثوبه الخليجي ويتماهى مع اللبنانيين ويدخل إلى عقولهم ويخرج آراءهم. هكذا، يورد في أحد المقاطع: «لسان حال اللبنانيين اليوم، من فوّض حزب الله للدفاع عن المشروع الإيراني في اليمن؟». يستعين بما تداولته وسائل إعلام بأن عائلات لبنانية غيّرت مذهبها الشيعي بعد تصريحات نصر الله ومهاجمته للسعودية. ويستشهد أيضاً بصديقه علي الأمين الذي سخر من اللبنانيين في الخليج وقال إنّ إيران تحضر لهم «مستقبلاً زاهراً في سوريا والعراق واليمن».
وينهي مقاله بتوزيع رحمته على اللبنانيين بالقول إن السعودية لن تأخذ «اللبنانيين الشيعة» بجريرة «حزب الله». مع تلك «الرأفة» بحال هؤلاء، لا يكف الشريان عن التهديد بأنّ «أضراراً ستلحق» بهم في حال «استمرار سياسة الحزب تجاه المصالح العربية».
لا شك في أن ما قبل عدوان «عاصفة الحزم» ليس كما بعده: نحن أمام خطاب سعودي مسف، وعنصري يتسم بالغطرسة والفوقية تجاه الشعب اللبناني وتمنينه بـ«خيرات» المملكة وتهديد لقمة عيشه في البلدان الخليجية.

people

بعدما كثرت الأقاويل بشأن المغنين الذين سيحيون زفاف مالك نجيب ميقاتي غداً نفى مديرو أعمال كل من راغب علامة، عاصي الحلاني، نجوى كرم وإليسا إحياءهم الحدث، ليتضح لاحقاً أن ميشال فاضل وعمرو دياب هما نجما السهرة

مالك نجيب ميقاتي وريف هاشم
الحب لبناني والعرس مغربي... والنجم عمرو دياب!

بدأت مدينة مراكش المغربية أمس باستقبال المدعوين إلى زفاف مالك ميقاتي، ابن رئيس مجلس الوزراء السابق نجيب ميقاتي الذي عقد قرانه على فتاة لبنانية تدعى ريف هاشم. اختار الثنائي مدينة مراكش للاحتفال بزفافهما بعيداً عن الأنظار، وفق مصادر مقرّبة منهما. هكذا، حجز ميقاتي فندق «المامونية» الفخم في مراكش الذي يعتبر أكبر الفنادق الأفريقية، لضيوفه العرب الذين أتوا من مختلف الدول العربية.
كذلك خصّص رئيس مجلس الوزراء السابق ثلاث طائرات وضعت في خدمة عائلة ميقاتي والمدعوّين المقرّبين، اثنتان منها في مطار بيروت الدولي، وواحدة في عمّان (الأردن). انطلقت حفلات الزفاف ليل أمس، وستقام على مدى ثلاثة أيام متتالية، وهو زفاف سيقام وفق العادات والتقاليد المغربية (ليلة حنّة وليلة قفطان). ورافق مصفف الشعر سامي إدريس عائلة الرئيس نبيه بري للاهتمام بإطلالات بناته، كذلك اتّفق مع فريق من خبراء التجميل ومصففي الشعر من صالون «باتشي أند لوتشي» للاهتمام بباقي المدعوين. لكن من سيحيي سهرات الزفاف؟ تداولت بعض المواقع الإلكترونية خبراً، أن المغنين اللبنانيين راغب علامة، عاصي الحلاني، نجوى كرم وإليسا سيحيون الزفاف الأسطوري، لكن المفاجأة أن تلك الأسماء نفت مشاركتها في الحدث المنتظر. استغرب خضر شقيق راغب علامة في حديث لـ«الأخبار» ذلك الخبر، لافتاً إلى أن صاحب أغنية «قلبي عشقها» لن يحيي الزفاف أبداً.

> سيقام الزفاف وفق العادات والتقاليد المغربية

من جهته، يشير أمين أبي ياغي، مدير أعمال اليسا، إلى أن الأخيرة «مشغولة بتصوير الحلقات المباشرة من برنامج «اكس فاكتور» (السبت 21:00 mbc)، وبالتالي لن تحيي الزفاف».
بدوره، يلفت ماجد الحلاني شقيق عاصي إلى أنه بالفعل جرى الاتصال بـ«فارس الأغنية العربية» لإحياء الحدث، إلا «أنه لم يحصل الاتفاق بينهما». من جهته، اكتفى طارق أبو جودة مدير أعمال «شمس الأغنية اللبنانية» بالقول «انشالله بيتهنّوا بس نجوى مش حاضرة». لكن يبدو أن تلك الأسماء ليست سوى تكهنات صحافية جاءت في غير محلّها. وفي التفاصيل، أن الثنائي قرّر أن تكون سهرة الزفاف الكبرى غداً (السبت) وتبدأ بحضور الملحن وعازف البيانو ميشال فاضل إلى جانب فرقة من الأوركسترا حضرت من بيروت وكييف. وتليها حفلة يحييها الفنان المصري عمرو دياب. ومن المعروف أن حضور «الهضبة» مكلف ويعتبر من الفنانين الذين يطلبون مبالغ مالية عالية في سهرات الزفاف.

زكية...

zoom

أهل الفن والميديا: رالي من أجل البيئة

ندى مفرج سعيد

12 فناناً وإعلامياً قرروا وضع شهرتهم في خدمة البيئة. سيقود هؤلاء 12 فريقاً (يتألف الفريق الواحد من 10 مشتركين) من عشاق رالي الدراجات الهوائية ليتباروا ضمن مسابقة رالي على الدراجات الهوائية تحت عنوان «عالم من دون مياه» World without water كتعبير عن دعمهم للبيئة. ينطلق الرالي الذي ينظمه O Club في 17 أيار (مايو) 2015 من «بيال» في بيروت وصولاً الى الاشرفية (تراوح المسافة التي سيسلكها المتبارون بين 7 و 10 كلم مربع بحسب أعمار المشتركين في كل فريق). حتى اليوم، أبدى الممثل نيكولا معوض والفنانون مايا نعمة، وسينتيا كرم وبرونو طبال موافقتهم الأكيدة على المشاركة، إضافة الى مذيعة Orbit تمار أفاكيان والممثل والإعلامي شادي ريشا. وتجرى مفاوضات مع الأسماء التالية: الممثلان فيفيان أنطونيوس وطوني عيسى، والفنانان الين لحود، وميشال قزي وغيرهم. ويتوقع إقامة الحدث البيئي الرياضي برعاية وزارة السياحة اللبنانية.
يعتبر هذا الحدث البيئي الرابع لجهة رالي الدراجات الهوائية الذي ينفذه O Club، الناشط بيئياً لرفع مستوى الوعي من أجل حماية البيئة والمحافظة على مواردها الطبيعية. وقد باشر متطوعون من النادي باختيار المشاركين

> يشارك فيه نيكولا معوض ومايا نعمة وسينتيا كرم

في الفرق من مختلف الأعمار من الجامعات. ويسدد كل مشترك مبلغاً قدره 10 دولارات للشخص، يعود ريعها للهدف البيئي المعلن الذي دعا اليه النادي وتنظمه شركة SKY High التي تمتلكها السي بدور مع شركة كارلا سعد.
وفي ختام الرالي، توزّع جوائز على الفريق الرابح الذي يقوده الفنان أو الاعلامي، من كأس الرالي وميداليات، إضافة الى بوليصة تأمين لسيارة كل مشترك ولحياته.
لا شك في أنّ الجمعيات الاهلية والبيئية والاجتماعية في لبنان باتت اليوم تتجه إلى أهل الفن لاكتساب جمهور بهدف تفعيل أنشطتها والتوعية حول أهدافها الإنسانية والاجتماعية والبيئية. ولا شك في أنّ أهل الفن والمشاهير، باتوا يعرفون أنّ مشاركات مماثلة تزيد شعبيتهم ورصيدهم وتقربهم من جمهورهم، بخاصة أنّ مجرد مشاركتهم تؤمن تغطية إعلامية أوسع للحدث.

قصي ليس «العرّاب»

قصي خولي لن يكون ضمن قائمة أبطال «العرّاب» (سيناريو حازم سليمان، إخراج المثنى صبح، وإنتاج سما الفن). هذا الخبر جرى تداوله أخيراً بصيغ كثيرة وسط صمت صنّاع العمل، لكنّ التأكيد الأكثر وضوحاً لصحته كان من جانب النجم السوري. في اتصال هاتفي أجرته معه إذاعة «شام إف إم» قبل يومين ضمن برنامج «نبض العاصمة»، أكد قصي اعتذاره عن عدم قبوله العمل التزاماً بقراره بأن يظهر في مسلسل واحد فقط خلال شهر الصوم، وهو «بنت الشهبندر». وأوضح بطل «غزلان في غابة الذئاب» أنّه عندما تواصل مع شركة «سما الفن»، كان الاتفاق على أن العمل لن يعرض في رمضان، وعلى هذا الأساس وافق على المشاركة، لكن الشركة المنتجة قررت في ما بعد عرضه ضمن موسم العرض الرمضاني المقبل، فما كان منه إلا الاعتذار.

ستيفاني ورامي

وافقت المذيعة في قناة mtv ستيفاني صليبا على أداء دور بطولة مسلسل «أمير الليل» (إخراج فادي حداد) إلى جانب المغني رامي عياش (الصورة). وتدور أحداث العمل المتوقع عرضه في رمضان المقبل، في زمن الانتداب الفرنسي، وسيطل رامي بلوك جديد على المشاهدين.

دويتو «سلطان وأمير»

سجّل المغنيان محمد إسكندر ومعين شريف دويتو «سلطان وأمير» الذي كتبه ولحّنه فارس اسكندر، ومن المتوقع بثه على الإذاعات قريباً. وهذا العمل هو الأول بين المغنيين، ويبحثان حالياً في إمكانية تصويره على طريقة الفيديو كليب.

«العهد» في رمضان

قررت قنوات mbc و art و «النهار» المصرية عرض مسلسل «العهد» (إخراج خالد مرعي وكتابة محمد امين) ويؤدي بطولته كل من: غادة عادل، وأسر يس، وكندة علوش، وايتن عامر، وصبا مبارك، وأروى جودة، وهنا شيحة.

جوزيف عطية «حبّ ومكتّر»

يوقّع المغني جوزيف عطية ألبومه الجديد «حبّ ومكتّر» الخميس المقبل في فيرجين في وسط بيروت (18:00). وكان نجم «ستار أكاديمي 2005» قد أطلق البومه الأخير قبل أشهر.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 24 نيسان 2015 العدد 2574

زياد سحاب يجدد موعده مع «الشيخ»

ساندي الراسي

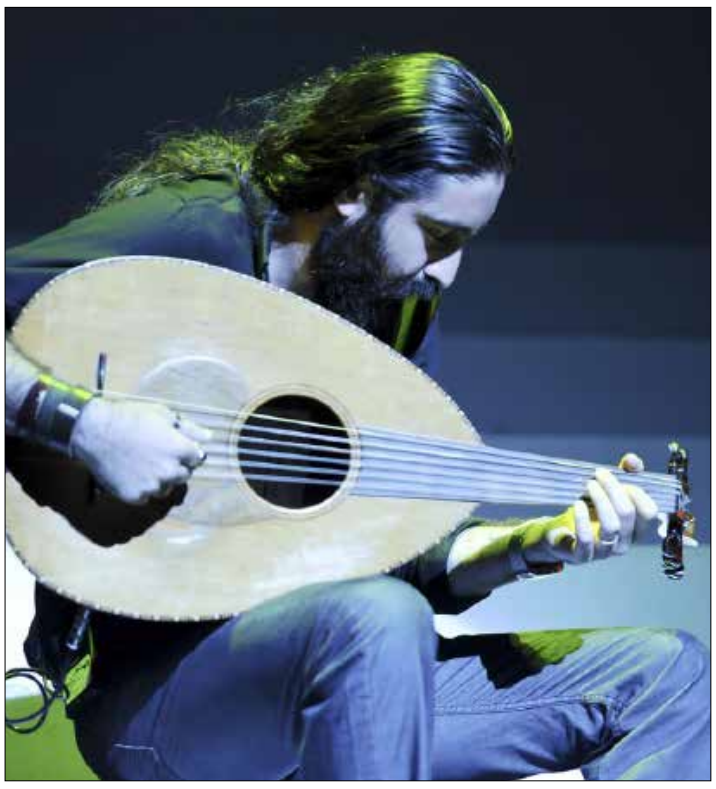

يجتمع زياد سحّاب (الصورة) مجدداً مع الشيخ أحمد حويلي لتقديم أمسية صوفية مساء اليوم ومساء غد على «مسرح غلبكيان» في «الجامعة الأميركية اللبنانية» في بيروت. التعاون بين عازف العود والمنشد ليس جديداً. التقى الفنانان قبل مدة وانطلقا في عمل أثمر أمسية في «قاعة بيار أبي خاطر» قبل مدة، وكانت لها أصداء جيّدة. هذه الردود الإيجابية شجّعت الموسيقيين على الاستمرار في هذا التعاون والإعداد لمشاريع قادمة، من خلال إصدار أسطوانة أو تقديم حفلات موسيقية خلال رمضان وفي جولات خارجية.

يقول سحاب إنّ اللقاء مع الشيخ حويلي كان من خلال صديق مشترك، بهدف إنجاز أسطوانة. لكن الأمور أخذت تدريجاً منحى آخر، بعيداً من عملية بيع وشراء ألحان بحت. لطالما مال سحاب في ثقافته الموسيقية إلى فنانين شرقيين آتين من عالم الدين، أمثال سيد درويش وأم كلثوم التي كانت ابنة شيخ. لذا، فالفلسفة الصوفية ليست بعيدة عنه. وقد وجد أن الصوت البارز في تجويد القرآن يمكنه أن يذهب إلى أماكن بعيدة في الغناء.

كان هذا أول عامل جذب للتعاون مع الشيخ. تطورت الأمور لاحقاً على الصعيد الفني والشخصي على حد تعبير سحاب.

فالفنانان يحبان المغامرة والتجربة في الموسيقى، مع إدخال بعض من الموسيقى الإلكترونية على الفن التقليدي، ولكن مع الحرص على عدم تشويهه. يسمّي سحاب التجربة بـ«اللعبة الحساسة» البعيدة من الأماكن الآمنة.

إذاً، برنامج الحفلة الذي أعدّه الفنانان ليس مبنياً على مقطوعات معروفة. فقد لحّن سحاب قصائد قديمة لشعراء أمثال رابعة العدوية والحلاج، كذلك ستتخلل الأمسية ارتجالات. إضافة إلى ذلك، أُدرجت في البرنامج .

وهو أمر يحصل للمرة الأولى . قصيدتان لحّنهما للشاعر المعاصر مهدي منصور، بطريقة تتماشى مع الشعر القديم. على المسرح، يرافق صوت الشيخ وسحاب الذي يعزف على العود، خليل البابا وفؤاد عفرا وجورج أبي عاد، في نوع من الـ«خلطة اللذيذة».

هذه التجربة الجديدة التي يخوضها سحاب سببها الأول انجذابه إلى النصوص الشعرية. فيصف نفسه بالـ«عاشق للغة العربية». كذلك إن الناحية الفلسفية في النصوص تشكّل عامل جذب كبير بالنسبة إليه أيضاً. فيها «فكرة العشق من دون مقابل على عكس فكرة الأديان حالياً التي تخوّف من النار والعقاب. في الصوفية حالة عشق لكلّ شيء يعنينا، قد تكون الموسيقى أو الحبيبة. كذلك إن اللغة العربية بالنسبة إلي غنية وتجذبني إليها».

أمسية صوفية يحييها الشيخ أحمد حويلي وزياد سحاب: 20:00 مساء اليوم وغداً ـ «مسرح غلبكيان» الجامعة الأميركية اللبنانية . بيروت . للاستعلام: 03/006329

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

تلك الثروات

حقيقةً، لا أعرفُ كيف أصفُ نفسي.
البعضُ يقول، مسيحيّ.
البعضُ: شيوعيّ ملحد.
البعض: عدميٌّ، يائسٌ، وليس له شأن.
والبعضُ الآخر (البعضُ الرحيم) يقول:
لعلّهُ لا أكثر مِن «لا شيء».
.. ..
حقيقةً، أنا لا أعرف.
لكن، الآن، في هذه اللحظة، على هذه الأريكة، في هذه الزاويةِ الحنونةِ من هذا البيت،
أستطيعُ أن أقول، بدون أن أخشى ملامةً أو عقاباً:
أنا لا أزالُ حياً
أحلمُ، لأسبابٍ لا تخصّ أحداً سواي، أن أظلّ هكذا إلى الغد؛ وإذا أمكنَ إلى ما بعده.
هناك مَن أُحِبُّهْ...
هناكَ مَن أُبغِضهُ وأتمنى موتَهْ...
وهناك، في موضعٍ ما مِن ذاكرتي،
تلكَ الثرواتُ النفيسةُ المشَجِّعةُ على الحياة:
تلكَ الوردةُ،
ذاك العصفور،
تلكَ الموسيقى،
والكثيرُ الكثيرُ مِنَ الأحلام.

2014/6/26

«اللقاء الثاني» مع نجوم الإنتاج اللبناني

ابتداءً من اليوم، تستعيد جمعية «متروبوليس» و«مكتب السياحة اللبناني في باريس» مجموعة من الأفلام تحت عنوان «اللقاء الثاني»، بينها «يا ظالمني» لإبراهيم عمارة و«القاهرة منوّرة بأهلها» ليوسف شاهين و«قلبي على ولدي» لهنري بركات. ويعتبر الحدث تحية إلى المنتجين اللبنانيين الذين خلّفوا بصماتهم على السينما العالمية، أبرزهم آسيا داغر (الصورة)، وجان بيار رسام، وغابريال بستاني، وسيلفيو تابت، وماريو قصار. هذه الدورة الثانية من سلسلة استعادات تقدّمها «متروبوليس»، وافتتحتها عام 2012 تحت عنوان «أجمل أيام حياتي» التي كانت مخصصة للأفلام اللبنانية المنتجة بين الستينيات والسبعينيات.

«اللقاء الثاني»: من 24 نيسان حتى 3 أيّار ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/204080

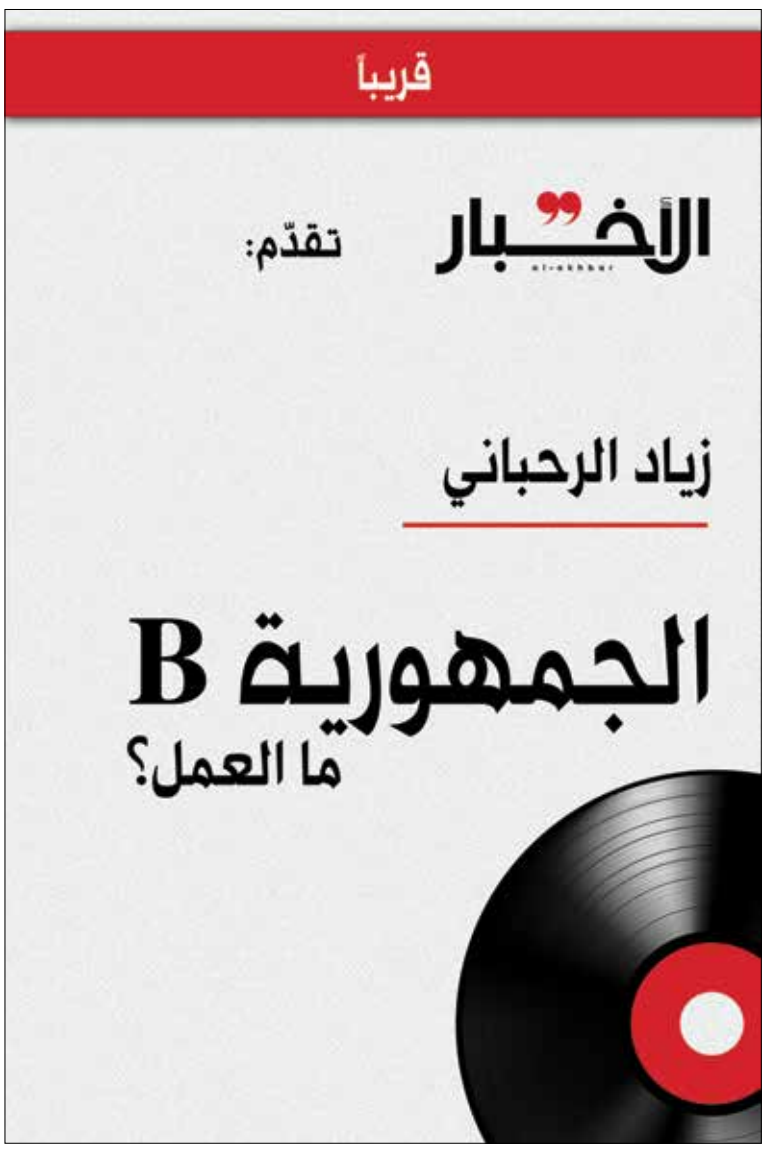

بول أوستر

في «جسد» الأشياء الأخيرة

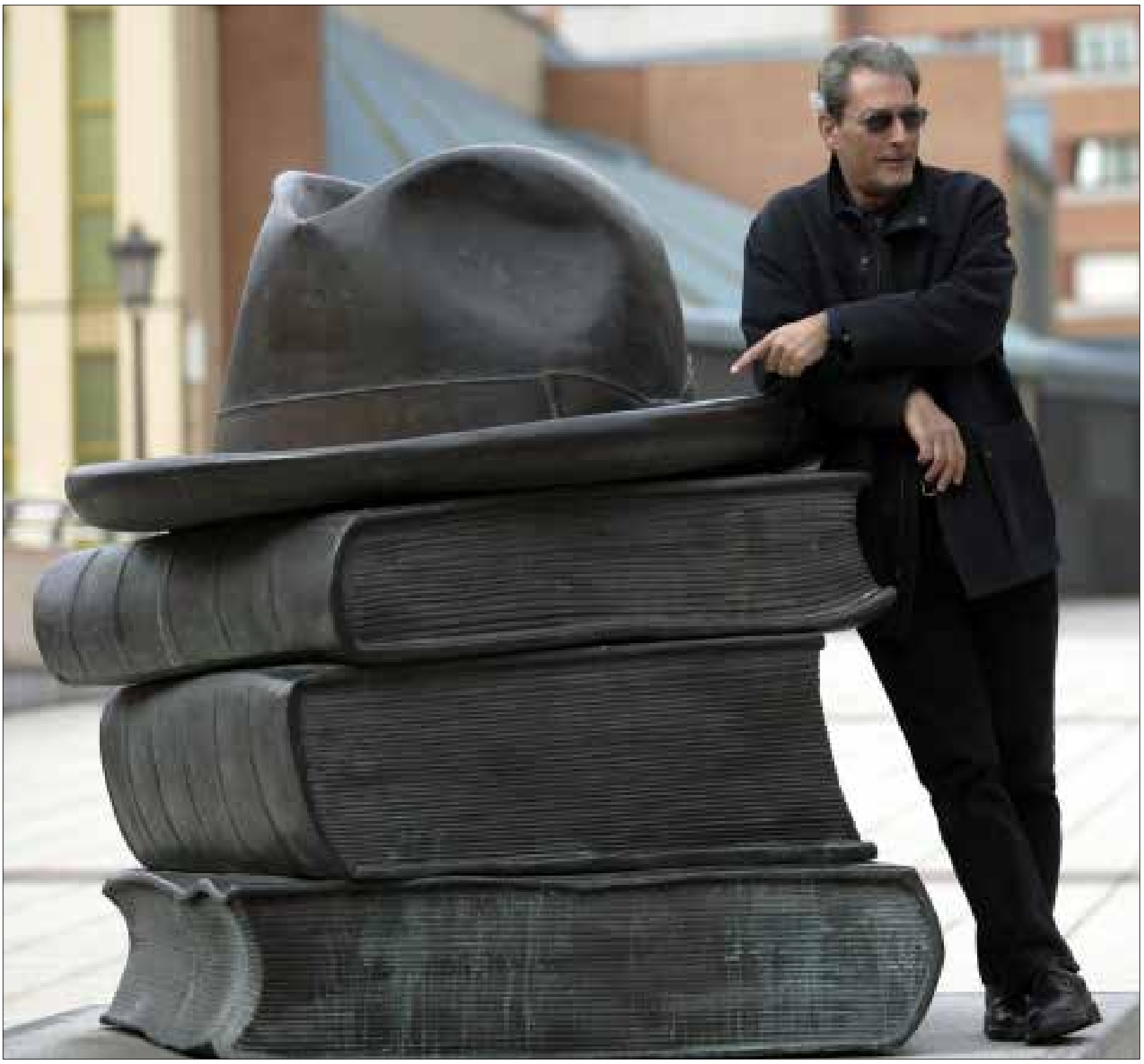

حسين بن حمزة

تُرجمت روايات عديدة لبول أوستر (1947) إلى العربية، وشاهدنا له أربعة أفلام كتبها أو أخرجها، ومن المفترض أن يأتي كتابه «حكاية الشتاء» (ترجمة: هالة سنّو/ «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر») استكمالاً لخصوصيته السردية وأسلوبه في اختيار أشخاص عاديين ليكونوا «أبطالاً» في رواياته، وهو ما سيجده القارئ العربي فعلاً في كتابه الذي صدر بالانكليزية قبل ثلاث سنوات بعنوان «Winter Journal»، ولكن الفارق أن أوستر نفسه هو «بطل» هذا الكتاب المكتوب كسيرة ذاتية أو شذرات ومحطات منها.

هو كتاب عن الجسد، وعن التقدم في السن، وعن استعادة الجسد والوعي والذكريات، وإعادة التأمل في التفاصيل والخطوط التي برع الكاتب الأميركي في منحها حياةً ثانية في الكتابة، بينما الكتاب المكتوب بصيغة المخاطب يصنع مسافة معينة عن صيغة المتكلم.

مسافة تؤمن لأوستر أن يتخلص من حصرية السيرة نحو كتابة متحررة أشبه بـ «المقطوعة الموسيقية»، بحسب وصفه.

صاحب «ثلاثية نيويورك» يدعو القارئ إلى جولة في الفناء الخلفي لحياته وأفكاره عن الكتابة والعيش والزمن، حيث الكتابة هي «تقرير من الداخل» بحسب عنوان الجزء الثاني من هذه السيرة الذي صدر قبل عامين ولم يُترجم بعد إلى العربية.

يبدأ الكتاب من لحظة بلوغ أوستر عامه الرابع والستين. لحظة تدفعه لسرد حكاية الجسد في تجاربه المختلفة، وخلال ذلك سنتعرف إلى أوستر الشاب في بداياته. عن إقامته في باريس، وكتابة الشعر أولاً وترجمة أشعار فرنسية إلى الإنكليزية. عن الشقق والبيوت التي سكن فيها. عن دراسته في «جامعة كولومبيا» ورسالة الماجستير بإشراف إدوارد سعيد. عن مديحه التدخين والشرب (من دون إدمان) كمحفزات للكتابة. عن حكايات من الطفولة والشباب تُروى في «شتاء العمر». وفي كل ذلك، نتأكد مجدداً أن جزءاً من قوة وجاذبية أعمال بول أوستر تكمن في كونه قاصاً بالأساس، وأنه يحافظ على هذه الميزة الخصبة في رواياته التي هي قصص طويلة. إنها روايات منجزة بروحيّة القصة، وهو ما يُعفي صاحبها من البحث في مفاهيم وملابسات اجتماعية وفكرية تتجاوز البنية البسيطة والمشوقة لمصائر شخصياته. لا تزال روايات أوستر تحتفظ ببديهيات القصة والسرد، أما شغله الحقيقي فينصبّ على اللعب بهذه البديهيات، وخلق قصص داخل القصص، من دون أن يتسبب ذلك في تحويل شخصياته إلى أبطال بالمعنى النقدي والسوسيولوجي. في شذراته الذاتية التي نقرأها مترجمة، سنجد مذاقاتٍ وإيماءاتٍ من هذا الأسلوب الآسر الذي لا يريد أن يكون أسلوباً، حيث يصبح القارئ جزءاً من القصة وليس متفرّجاً. وسنجد أن صاحب «في بلاد الأشياء الأخيرة» هو «بطل» قصته الذي ينبغي أن يكون شخصاً عادياً وواقعياً مثل شخصيات رواياته وأفلامه.

يمكننا أن نقرأ الكتاب على أنه مرثية أو ثناءٌ أسيان على «الأشياء الأخيرة» التي تتناقص وتشيخ وتهرم في الجسد. إنها رحلة الجسد الذي استُخدم في مُتع ومباهج كثيرة مثلما تعرّض لأوجاع وصدمات وخسارات.

إنها سيرة أوستر، ولكنها تصلح كهدية لمن شغفوا بقراءة «حكاياته»، ويحظون الآن بفرصة أن يروي لهم «حكايته» هو.

ملف

أيتها الجوائز... ماذا فعلتِ بالرواية العربية؟

خليل صويلح

ما الذي فعلته جوائز الرواية العربية بمعشر الروائيين؟ حمّى غير مسبوقة في اقتحام حلبة السباق، كما لو أننا حيال موسم دراما رمضان الصاخب، وإذا بالمشهد الروائي يتكشّف عن «صراع ضار»، وفقاً لما يقوله الروائي المصريّ مكاوي سعيد، حتى بدا أن الروائي الذي لم يفز يوماً بإحدى هذه الجوائز، كأنه كاتب فاشل، أو أنه في أحسن الأحوال، يحتاج إلى اعتراف مدموغ بختم جائزة تضعه في الواجهة، نظراً إلى خلو سجله الأدبي من هذه الدمغة المقدّسة. ولكن هل الطريق معبّدة لطرق أبواب مثل هذه الجوائز؟ تبدأ المعركة، بالنسبة إلى بعض الجوائز، بترشيح الناشر لهذه الرواية أو تلك، فيما يشترط بعض الروائيين ترشيح عمله سلفاً، كي يوافق على نشر مخطوط روايته في الدار، مدفوعاً بثقته في قطف ثمار إحدى الجوائز، لقناعته المضمرة بأن «بضاعته» مرغوبة، وتحقّق المواصفات القياسية لمتطلبات الجوائز، ومشهّيات الترجمة. وعلى هذا الأساس، لم يعد مستغرباً أن تجد في روايةٍ ما، شخصية إرهابية، أو ديكتاتوراً فظاً، وشخصياتٍ مثلية مضطهدة، في مجتمع شرقي يكبت الحريات الشخصيّة (جاهز وتفصيل). خلال العمل على إنجاز هذا الملف، رفض أحد الروائيين العرب أن يُدلي برأيه علانيةً، خشية غضب لجان تحكيم الجوائز، خصوصاً أنه انتهى من كتابة رواية جديدة، يقول إنها تحقق جميع شروط الفوز التي ترغبها لجنة تحكيم إحدى الجوائز المرموقة، بما فيها المزاج النقدي للمشرف العام على الجائزة، بالإضافة إلى التوابل الحرّيفة التي يسيل لها لعاب القارئ والمترجم والمحكّم في آن واحد. أكد هذا الروائي أنه لم يفلت خيطاً واحداً، في نسج سجادته السحريّة، أو وليمته الدسمة، ما يضع أي محكّم في الزاوية الحرجة، إذا ما فكّر في إقصاء مثل هذه الرواية جانباً.

على الضفة الأخرى، تبدو بعض جوائز الرواية العربية وكأنها نسخة من برامج المسابقات التي تُعلنها المحطات الفضائية، في اختيار أفضل مغنٍّ، أو ممثل، أو لاعب أكروبات، أو راقص، لجهة الخطوات المتبعة في الوصول إلى القمة. هكذا تظهر أولاً، القائمة الطويلة، ثم القائمة القصيرة، ثم «الأخ الأكبر» المتوّج معنوياً ومادياً، فيما تذهب عشرات الروايات خارج مطحنة الفرز. اعترف أخيراً، أحد أمناء جائزة «البوكر العربية»، بأن لجان الفرز أطاحت مقدّماً نحو 90 رواية، رُشِّحَت للجائزة، فيما عكف أعضاء لجنة التحكيم على قراءة نحو 200 رواية. ورغم استحالة قراءة وتقويم مثل هذا العدد من الروايات، في زمنٍ محدّد، إلا أن استمرار آلية التقويم على هذا النحو، يبدو ضرباً من مسرح العبث واللامعقول. كذلك سيقع الظلم على عدد كبير من الأعمال الجدّية، مثلما يضع بعض الروائيين المرموقين في دائرة الحرج، بفوز روائيين مجهولين، وحتى هواة، من أصحاب الأعمال الأولى بكامل أخطائهم اللغوية وركاكتهم البلاغية، وهو ما حصل مراراً، من دون تبرير نقدي مقنع، من لجان تحكيم هذه الجوائز.

ولكن هل أفسدت الجوائز الرواية أم دفعتها إلى الأمام؟ يرى بعضهم أن الجوائز أسهمت في زيادة عدد قراء الرواية، ما رفع أرقام توزيع الروايات الفائزة. ما إن تظهر رواية ما، في قوائم الجوائز، حتى نجد دمغة الطبعة الثانية على غلافها، بعد أيام من الحدث، وقد وصلت بعض الروايات إلى الطبعة العشرين، وهو ما لم يحدث قبلاً لروايات نجيب محفوظ، الفائز العربي الوحيد بجائزة «نوبل للآداب». آخرون اتهموا جوائز الرواية بأنها «استحواذية»، وملغومة، ومحاولة لتخريب الأدب وتمييع قضاياه الجوهرية. وهناك طرف ثالث يغمز من نزاهة لجان التحكيم و«تشبيكها» مع دور النشر المرموقة، أو مع الكتاب أنفسهم، في توزيع «الغنائم» جغرافياً، وليس لأهمية هذا النص أو ذاك. اتهامات ومرافعات ضد ومع الجوائز، من دون أن ينكر أحد إغواء «حمّى الذهب» الذي يتيحه الفوز بها، فالروائي العربي، على وجه العموم، يفكّر، في حال فوزه، في تسديد ديونه المالية المتراكمة، وترميم حياته على نحو أفضل، خصوصاً، إذا كان ما زال شاباً. لعل هذا ما جعل الروائي بهاء طاهر يقترح إثر فوزه بجائزة الرواية العربية أخيراً، الجائزة التي يمنحها «ملتقى الرواية العربية» في القاهرة، بأن تكون مناصفة بين روائي عجوز، وآخر ينتمي إلى جيل الشباب. أما زكريا تامر، فقد أجاب مرّة عن سؤال يتعلّق بأهمية الجوائز في حياة المبدع بقوله: «مشكلة الجوائز العربية أنها تأتي في أرذل العمر». وقد اقترح أحدهم على أمين إحدى الجوائز التكريمية، أن يُضاف إلى أعمال الكاتب المرشّح للجائزة، قائمة بالأمراض التي يعاني منها، مثل السكري، والروماتيزم، والالتهاب المزمن في الرئتين، وحبّذا لو يكون قد خضع لعملية القلب المفتوح، كي تكون فرصته بالفوز أكبر.

هنا شهادات لروائيين تضيء معضلة الجوائز من الداخل، وهل هي فرصة للانتشار، أم حسب ما يقول خليل النعيمي: «مزاد ذليل»؟

احذروا عقاب القارئ

مكاوي سعيد *

أظنّ أن الجوائز الأدبية أفادت الأدب أكثر مما ضرّته، ذلك أنه إذا عدنا إلى الوراء قليلاً، فسنجد أن عدد دور النشر كان محدوداً، بالإضافة إلى صعوبة النشر، وكان النشر على حساب المؤلف «لا يؤكّل عيش». الجوائز لفتت الانتباه للمبدع، وإذا به يخرج من عنق الزجاجة، ثم يعكف على مشروعه، مع احتمال أن يكسب جائزة. عموماً، إن مجمل الجوائز جيّدة، وينبغي أن تزداد، وعلى رجال الأعمال أن يصرفوا جزءاً من أموالهم على الأدب، بدلاً من استثمارها في تجارة السلاح مثلاً. في المقابل، لا أعتبر أغلب الجوائز مقياس قيمة، بل القارئ هو الجائزة. بمعنى آخر، إن قاعدة القراءة هي الجائزة الشخصية للكاتب، فالمهم هنا أن تستمر في إنجاز مشروعك، بصرف النظر عما يدور حولك. بالطبع، لا يمكنني إنكار تأثير الجوائز في هذه الحمّى الروائية، وإلا فما معنى هذا الصراع الدامي والضاري في اقتحام هذا الحقل الإبداعي، وتغيير الهويات الإبداعية، كأن يتحوّل الشعراء إلى روائيين؟ استغرب حقاً، حفلة الهجوم الجماعي هذه نحو كتابة الرواية، وأدعو إلى إعلان جائزة للقراء، لأنهم جديرون بها، وفي المقابل يعود الفضل للجوائز في أنها توجّه القراء إلى الاهتمام بالكتب الأدبية، وتضيء مناخاتها، سلباً أو إيجاباً، فالقارئ وحده من يعاقب المبدع حين يحصل على جائزة لا يستحقها، لكن خطورة الجوائز تتمثّل بأن يتحوّل بعض قراء الأمس إلى روائيين، وذلك بمحاولة تقليد من سبقهم إلى الكتابة بالمواصفات نفسها. على صعيد شخصي، وضعتني إحدى الجوائز في موقع آخر، ما إن فازت روايتي «تغريدة البجعة» بالجائزة حتى وصل عدد طبعاتها إلى 11 طبعة، وهذا لم يكن متاحاً لولا فوزي بجائزة. من ناحية ثانية، لا يعنيني الصخب الذي تثيره الجوائز، فما دمت قد ارتضيت السباق، ينبغي أن تقبل بشروطه. ما أحلم به «فلوس» جائزة «نوبل»، لا سُمعتها.

* روائي مصري

رافعة موسميّة

جبّور الدويهي *

الكُتّاب العرب، الوسط الأدبي

دوي هيونه ـ الفيبتنام

العربي الصحافي والنقدي عموماً يختبر الجوائز الأدبية كأنها لم تكن من قبل، في جميع آداب العالم وأوّلها تلك الجائزة المثيرة للجدل، جائزة الرواية العربية، «البوكر» التي ليست سوى صدى متأخر، بعد الروسية أو الأفريقية، للجائزة الانكليزية الأم المعروفة. فما نبدو كأننا اكتشفناه للتوّ انتهى النقاش حوله من زمن طويل ووُضعت في مدحه وخصوصاً في إدانته مؤلفات، ورسا على وقائع لا يمكن إنكارها تمخّضت عنها لعبة منح الجوائز الأدبية في العالم، وهي تنطبق بالطبع على ما نحن فيه من جدال ساخن أحياناً حول ما نسميه صدقية الجائزة وموضوعية أحكامها وانحياز حكامها وصولاً حتى إلى الجدوى من وراء تأسيسها. ومن أبرز هذه الخلاصات أن الجوائز هي جزء مكمّل للمشهد الأدبي، الكتابة، النشر، التوزيع، النقد وتُسهم في جعل الإنتاج الروائي «مرئيّاً» وذلك بلفت الانتباه إلى بعض العناوين وإبرازها في بحر الإصدارات الموسمية، وبالتالي توجيه القارئ نحو كتب بعينها يمكنه الإقبال عليها ما دام ليس بإمكانه اقتناء أو قراءة كل ما يُنشر. وفي ذلك، كما لا يخفى على أحد، تمييز لا مفرّ منه. وهي إذ تعطي دفعاً معنوياً ومادياً للفائزين لا تصيب من لم ينلها بالإحباط إذ يجد دائماً أسباباً وجيهة وحقيقية للتشكيك في صحة الاختيار الذي أبعد عنه. وأحكام لجان الجوائز تتوّج الأعمال في ظلّ معطيات وضغوط لا يخضع لها الكاتب ولا يأخذها في الاعتبار عند الكتابة، وهي مثلاً التوزّع الجغرافي والجنسي للفائزين واستجابة الروايات مثلاً لأحوال راهنة سياسياً واجتماعياً وربما معطيات أخلاقية الخ. لذلك تكون الجوائز مرتبطة أيضاً بظروف منحها وبنوعية وتطلعات أعضاء لجانها ومنهم من يعبّر أحياناً عن آراء خاصة في الكتابة والأدب تثير سخط المتبارين واستهجانهم. كل ذلك للقول إن الجوائز وإن أمّنت رافعة للأعمال التي تتوّجها لا تضمن لأي منها الاستمرارية والتصنيف ضمن الروايات التي طبعت زمانها، والذين يواسون الكتّاب «الخاسرين» في الجوائز يذكرونهم بأن العديدين ممن حصلوا حتى على جائزة «نوبل للآداب» لم يدخلوا تاريخ الأدب وجمهرة كبيرة من الحائزين جائزة «غونكور» الفرنسية باتوا طيّ النسيان وأحياناً ابتداءً من الموسم التالي لتتويجهم.

* روائي لبناني

جوائز استحواذية

خليك النعيمي *

لا يمكن عزل طفرة الجوائز الأدبية عن أجندة سياسية طارئة تقوم على تفتيت الدول المركزية في المشرق العربي، ومحاولة استبدالها بهويات سياسية منبثقة من دويلات هشة، تفتقد الثقل التاريخي والثقافي والمعرفي، لكنها تتواءم مع مخططات أقطاب جغرافية جديدة تطمح إلى محو ثقل المركز القديم. على المقلب الآخر، هذه الجوائز تنهض على رغبة مضمرة في إزاحة لاوعي المبدع نحو اهتمامات أخرى تضع خطة الجوائز في صلب اهتمامه، إلا أن هذا الخطر لا يزال محدوداً، إذا ما تنبهنا إلى مراميه الفكرية، أما في حال استمرار هذه الموجة، فلن نقع مستقبلاً، على أي فكر نقدي خارج الفكر المغلق، وأكاد أقول: البائس. أتصوّر أن هذه الجوائز كارثة معرفية تحلُّ على المبدع، بعد أن حلّت عليه الكارثة السياسية، وإلا فما معنى هذا الاهتمام النقدي بالروايات الرائجة، وتزييف حضورها على حساب أعمال روائيين كبار؟ ثم لماذا تصدر هذه الجوائز من بقعة جغرافية محدّدة تكاد تكون هامشية على المستوى المعرفي والإبداعي، فيما تكتفي دولة مثل فرنسا بجائزة واحدة هي «غونكور»، بالإضافة إلى جوائز ثانوية. ألا يدعو هذا الأمر إلى أن نتساءل عن صدقية هذه الجوائز؟ وكنت منذ فترة قصيرة قد دعوت إلى إطلاق حركة باسم «من أجل أدب بلا جوائز» مهمتها معاكسة هذا التيار الاستلابي الهائل الذي يسود الحركة الأدبية في العالم العربي، التيار الذي يسعى إلى تحويل الأدب إلى سلعة للبيع، أو خلْعة، أو منحة، وتالياً ثنيه عن الذهاب إلى المناطق المحرّمة. أفهم الأدب على أنه «تاريخ الكائن الشخصي»، الكائن الذي وهبته الحياة وعياً صارماً، وأعطته طاقةً عظمى على التمرّد. ولكن، لماذا كل هذا الاستشراء ضد الجوائز من قبل الكثيرين منا؟ لأن الفضاء الإبداعيّ العربيّ تسَمَّم بما فيه الكفاية من هذه الظاهرة. ظاهرة «الجوائز الاستحواذية» التي صارت تهيمن على كل شيء، وهي لا تستحقّ. فهي لاحقة بالإبداع لا سابقة له. لكنها صارت تريد أن تسبقه. وهي بدأت، الآن، تُعْطى للمنشور منه، وغير المنشور. وقريباً ستتجاوز المكتوب (منشوراً كان أو لا) إلى ما لمْ يُكْتَبْ، بعد. هكذا سيكتَمِل مشروعها الاستيعابي للثقافة العربية، باستيلائها على «المخيّلة الإبداعية» لأجيال قادمة، و«شِراء» ما تنتجه، اليوم، هذه المخيّلة، وما ستنتجه، غداً، «بثمن بخس». ونحن صامتون!

إنها جوائز تسويق الجهل، وتعميم الأميّة الأدبية، والركاكة اللغوية، وتحطيم الكيانات الراسخة. أنوّه أخيراً، بأنني لم أتقدّم أو أسمح لناشري بأن تشارك رواياتي بهذا المزاد الذليل، ليس بسبب موقفٍ شخصي من الجوائز، بل هو موقف معرفي وأخلاقي وفكري، في المقام الأول.

* روائي سوري

إيماءة تقدير

منصورة عز الدين *

في يومياته المبكرة، كتب الروائي المجري ساندور ماراي أنه بنفيه ومنع أعماله من الوصول إلى مواطنيه، لم يعد أمامه سوى طريقتين من الانتحار الأدبي: إما الكتابة بالإنكليزية على مقاس ذوق قارئ أجنبي، أو الكتابة بالمجرية لفراغ أصم؛ بلا قراء ولا توقعات ولا تحقق من أي نوع.

لهذا الفراغ الأصم، وفيه، وأكاد أقول بسببه، كتب ماراي بلغته الأم روايات ظلت قيد النسيان والتجاهل لعقود قبل يقرأها الناشر الإيطالي روبرتو كالاسو بالصدفة، في أواخر التسعينيات، ويعيد اكتشاف ساندور ماري الذي وضعته كتاباته، وكتاباته وحدها، في مصاف موزيل وكافكا وتوماس مان.

ما أود قوله، انطلاقاً من مثال ماراي، أن الوضع المثالي للكتابة هو الكتابة بمعزل عن توقعات التلقي والنجاح والشهرة، والاستمرار في الانشغال بأسئلة الفن ومواصلة الإبداع بغض النظر عن التلقي وشروطه. تاريخ الرواية يخبرنا أن من نجحوا في إحداث خروقات نوعية في فن الرواية هم من نجحوا في عزل أنفسهم قدر الإمكان عن الإغراءات المحيطة بعملية الكتابة.

وتأتي الجوائز على رأس هذه الإغراءات. الجوائز في حدّ ذاتها أمر جيد. أراها كإيماءة تقدير للكاتب؛ كرسالة تخبره أن هناك من قرأ عمله وفهمه وقدَّر الجهد المبذول فيه. كذلك فإنها كثيراً ما تسلط الأضواء على العمل الفائز وتحمله إلى شرائح أكبر من القراء.

لكن يجب ألّا ننسى هنا أن الجائزة لا تصنع كاتباً، بل العكس هو الصحيح، فصدقية الجائزة تُبنى وتترسخ من قيمة وأهمية الأعمال الفائزة بها، وليس العكس. أفهم أن هناك من لا يكترثون بالجوائز في حد ذاتها ولا ينتظرون منها إلّا قيمتها المادية، وهناك من يرون فيها صك اعتراف بهم وبإبداعهم، وهناك من ينظرون إليها كطريق مختصر ومضمون للنجاح والتحقق. وهذا كله يمكن تفهمه وقبوله من منطلق أن كل كاتب يتصرف وفقاً لرؤيته الخاصة للكتابة ولما يريده منها، لكن الكتابة الحقيقية هي في مكان آخر؛ قد تحظى بالنجاح والاهتمام والجوائز، وقد تُقابَل بالتجاهل وعدم الفهم، لكن تحققها الفعلي والأكيد ينبع من داخلها.

*روائية مصرية

ضوء إضافي على النصّ

محسن الرملي *

لا أظن، أن الجوائز تضرّ أو تفسد العمل الجاد، فالإبداع موجود قبل الجوائز، وسيبقى بعدها، أو بدونها. شخصياً، أؤيّد كثرة الجوائز وتنوعها، لأنها تسلّط الضوء على نتاجات إبداعية، بصرف النظر عن مستواها، ففي نهاية المطاف، يبقى العمل الإبداعي أفضل من سواه، مما يصدّره الإعلام، ذلك أن الجوائز تحث المبدع والمتلقي بآنٍ واحد، على مزيد من التواصل والاهتمام، من دون أن نتجاهل دورها في حلّ الإشكالات المادية للكاتب الذي غالباً ما يكون بحاجة إلى حوافز. ثم لماذا نستهجن وجود حفنة من الجوائز العربية؟ ففي بلد مثل فرنسا أو إسبانيا هناك جوائز لكافة حقول الإبداع بما يفوق الجوائز العربية بأضعاف، وبالتالي إن الجوائز تنفع ولا تضرّ، فالمبدع الحقيقي بإمكانه مواصلة مشروعه الخاص بالطريقة التي يرتئيها، من دون أن يفكّر في جائزة ما، أما من يكتب بهدف حصد جائزة ما، فمن حقه أن يفعل، فمثل هذا الأمر يحسمه القارئ والناقد والزمن.

*روائي عراقي

جوائز بلا تقاليد

علي المقري *

سأستشهد أولاً بما قاله ماريو بارغاس يوسا في «رسائل إلى روائي شاب»: «لا تبنِ أوهاماً كبيرة بشأن النجاح. مع أنه ليس هناك، بالتأكيد، سبب يمنعك من تحقيقه. ولكنك ستكتشف سريعاً، إذا ما واظبت على الكتابة والنشر، أن الجوائز، والاعتراف العام، ومبيعات الكتب، والسمعة الاجتماعية للكاتب، لها مسار من نوعها، مسار تعسفي إلى أبعد الحدود؛ فهي تتجنب، بعناد أحياناً، من يستحقها بجدارة كبيرة، وتحاصر من يستحقها أقل، وتثقل عليه. وهكذا يمكن من يعتقد أن النجاح والشهرة هما الحافز الجوهري لميوله الأدبية، أن يرى انهيار حلمه وإحباطه، لأنّه يخلط بين الميل الأدبي والميل إلى بريق الشهرة والمنافع المادية التي يوفرها الأدب لبعض الكتّاب (وهم محدودون). والأمران مختلفان». وإذا كانت بعض الجوائز قد قامت بتقليد جوائز عالمية شعبية بتشكيلها لجان تحكيم من كل الفئات، أو غير متخصصين، مراعاة لتعدد الأذواق، فإنّ الحال الثقافي في العالم العربي يبدو لي أنه لا يشجّع على هذا التقليد، فاختياراتها للكتب المرشحة أو الفائزة لا تلقى رضى لدى أكثر الكتّاب.

هكذا نجد أن المشكلة ليست في منح مؤسسات الجوائز العربيّة جوائزها لمن ترى أنهم يستحقونها تبعاً لسياساتها، بل المشكلة، كما تبدو لي، تكمن في اعتقاد أعضاء لجان التحكيم أنهم في اختياراتهم قد حدّدوا من هو الكاتب الجيّد، ومن هو غير الجيّد، حيث نجدهم يصرّحون بتعالٍ لا مثيل له بأنّ أعمال معظم المتقدّمين لم تكن في المستوى المطلوب إبداعياً، فيما قد لا تصل خبرة بعض المحكّمين الثقافية ومعرفتهم في تاريخ الكتابة وتطوّرها إلى أقل القليل من ثقافة الكتّاب، الأكثر دراية بما يعملونه. كذلك اكتشفت متأخراً، أن ظني أن الجوائز ستساعد المبدع العربي على تخطي الفقر وتمنح أولئك الذين لم تتم مكافأتهم من قبل بما يليق بإنتاجهم الإبداعي راحة نفسية، لأنّهم سيجدون من يقدِّر منجزهم، لم يكن، كلّه، صحيحاً، إذ بدا لي أن هذه الجوائز قد تدفع البعض إلى الجنون بدلاً من الراحة النفسية.

وما يمكن ملاحظته أخيراً، أن كل الجوائز العربية محافظة، وتنطلق من رؤى أيديولوجية تتماهى مع كل ما هو رسمي سلطوي وموجّه. فهي تقدّم نموذجاً لما يجب أن يكون عليه شكل الأدب وموضوعه، مغلِقة أية أفاق حرّة أو جريئة. ولهذا، يبدو لي، بإمكان الأديب العربي أن يستسهل الحلم بجائزة «نوبل للآداب» أكثر من محاولته الفوز بجائزة عربية واحدة.

*روائي يمني

فيسبوكيات

ما بعد الحرب صار واضحاً. النموذج اللبناني يتكرر على نحو صاعق: انهيار الدولة وتذرّر المجتمع. ثمة ما يشبه الأوعية المتصلة بين هذه المجتمعات. إنها يتساقط بعضها وراء بعض كما لو أنها موصولة. ثمة سنون ستمضي والحال تتفاقم شهراً بعد شهر. التراجع يحصل في ما يبدو مسيرة تقدم. إلى أين وحتى متى؟ ما من جواب.

عباس بيضون
(شاعر وكاتب لبناني)

الحمد لله الذي جعلنا نلتقي الأدب والصحافة قبل أن نلتقي الكتّاب والصحفيين...

محمد الخضيري
(كاتب مغربي)

هناك كتّاب أحبهم، حتى أنني مستعدة لقراءة لائحة مشترياتهم من البقالة.

عناية جابر
(شاعرة لبنانية)

أفكر في مشروع ترجمة الشعر العربي إلى لغة أخرى ثم نعيد ترجمته عن نفس اللغة إلى العربية. أعتقد أن هذا الأمر سيعطي حيوية وقبولاً أكثر لدى الناقد والمتابع العربي، لأن كل شعر مترجم أصبح يملك شهادة ميلاد وبطاقة تأمين للحياة معاً.

حمد الفقيه
(شاعر سعودي)

تسيرين تحت جنح القصف
نحو حديقة تحاصرها قوات حكومية...
تقطفين
منها
زهرة
كأنك:
تجلين آخر رعاياك الذين علقوا في مناطق القتال.

قيس عبد المغني
(شاعر يمني)

إذا آمنْتَ بنص (مهما كان هذا النص) عوض أن تقرأه وتتذوقه وتنقده... فأنت متسلطٌ من دون أدنى شك ومشروع إرهابي مئة بالمئة.

الصغير أولاد أحمد
(شاعر تونسي)

لاحظت أن معظم آراء الناس ضد الأبنودي مبنية على فكرة أنه كان غنياً... في بداية حياته كانت النميمة منصبة على أنه سكن الزمالك ثم في نهاية حياته فيلا الإسماعيلية، طبعاً مع مقارنته بأحمد فؤاد نجم اللي سكن حوش الغفير. هل على المبدع أن يعيش فقيراً ويموت جائعاً؟؟ ماذا يضير الناس في أن يغتني المبدع أو أن يجني مقابل فنه فينعم ويسعد؟

سارة علام شلتوت
(شاعرة مصرية)

نصوص

غابرييل غارسيا ماركيز
ثلاث قصص قصيرة جداً

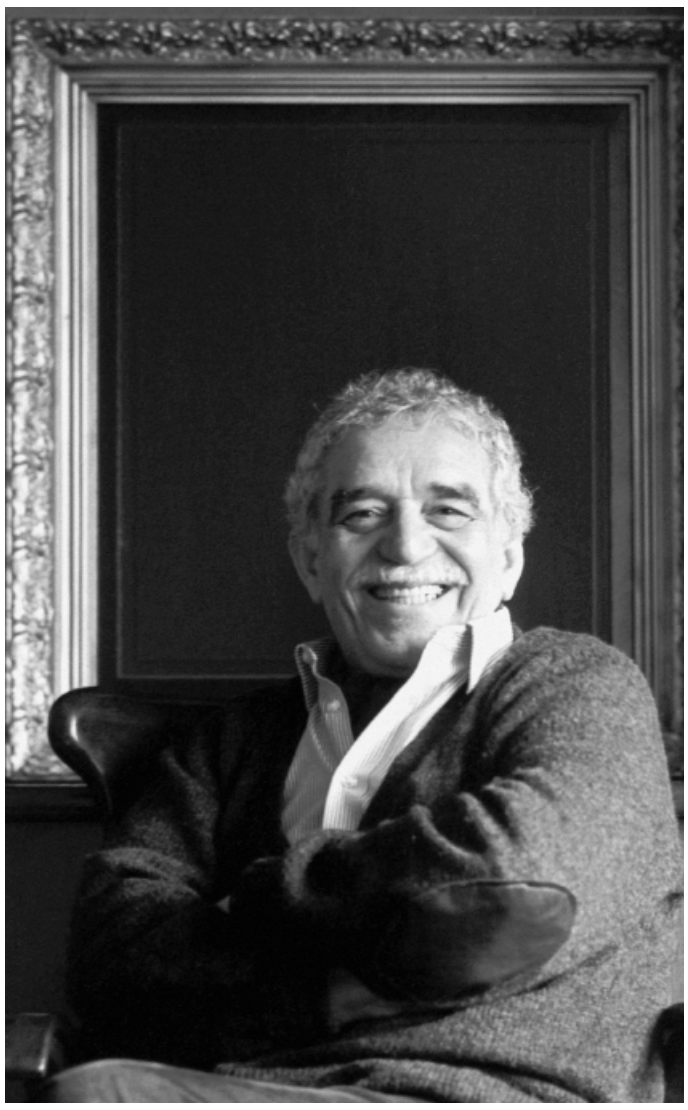

ترجمة **صالح علماني**

مأساة مجهول

مأساة اليائس الذي ألقى بنفسه من الطابق العاشر إلى الشارع، أنه بينما كان يهوي رأى من النوافذ حياة جيرانه الحميمة: مآسيهم المنزلية الصغيرة، الغراميات القسرية، لحظات السعادة القصيرة، وكل تلك الأمور التي لا تصل أخبارها قطّ إلى درج البناية المشترك. وهكذا تبدل مفهومه تماماً عن العالم في اللحظة التي ارتطم فيها برصيف الشارع، وتوصل في النتيجة إلى أن تلك الحياة التي غادرها إلى الأبد، عبر بوابة زائفة، تستحق أن تُعاش.

الموت في سامراء

رجع الخادم إلى بيت سيده وهو يرتجف خوفاً.
ـ سيدي ـ قال ـ لقد رأيتُ الموت في السوق وقد أومأ إليّ متوعّداً.
قدم إليه السيد حصاناً ونقوداً وقال له:
ـ اهربْ فوراً إلى سامراء.
هرب الخادم. وفي وقت مبكر من المساء، التقى السيد في السوق بالموت. فقال له:
ـ هذا الصباح أومأتَ إلى خادمي إيماءة توعّد.
فأجابه الموت:
ـ لم تكن إيماءة توعد، وإنما استغراب. لأنني رأيته هنا، بعيداً جداً عن سامراء، حيث عليّ أن أقبض روحه هناك هذا المساء.

شيء خطير سيحدث (قصة محكية)

تخيّلوا قرية صغيرة جداً، تعيش فيها سيدة مسنة مع ابنين اثنين، ابن في السابعة عشرة، وابنة أصغر منه في الرابعة عشرة. إنها تقدم وجبة الفطور لابنيها، ويلاحظان في وجهها ملامح قلق شديد. يسألها الابنان عمّا أصابها. فتجيبهما :
ـ لا أدري، لكنني استيقظت بإحساس أن شيئاً خطيراً جداً سيحدث في هذه القرية.
يضحك الابنان منها ويقولان إنها هواجس عجوز.
يذهب الابن ليلعب البلياردو، وفي اللحظة التي يوشك فيها على توجيه ضربة كارامبولا (1) شديدة البساطة، يقول له الخصم:
ـ أراهنك ببيزو أنك لن تفلح.
يضحك الجميع. ويضحك هو أيضاً. ويوجه ضربة الكارامبولا ولا يفلح فيها. يدفع البيزو، ويسأله الحاضرون: ما الذي حدث، لقد كانت كارامبولا سهلة جداً؟ فيجيب:
ـ صحيح، لكنني ما زلت قلقاً من شيء قالته أمي هذا الصباح عن أمر خطير سيحدث في هذه القرية.
يضحك الجميع منه، ويعود الذي كسب البيزو إلى بيته، ويجد أمه ومعها ابنة عم أو حفيدة أو أي قريبة أخرى. فيقول سعيداً بالبيزو:
ـ كسبت هذا البيزو من داماسو بأسهل طريقة، لأنه أبله.
ـ ولماذا هو أبله؟
ـ لم يستطع تحقيق ضربة كارامبولا سهلة جداً لأنه مضطرب بسبب قلق استيقظت به أمه اليوم، وإحساسها بأن شيئاً خطيراً جداً سيحدث في هذه القرية.
عندئذ تقول له أمه:
ـ لا تسخر من هواجس المسنين، لأنها تتحقق أحياناً.
تسمع القريبة الحاضرة ما قاله، وتذهب لشراء لحم. تقول للجزار:
ـ اعطني رطل لحم. وبينما هو يقطع اللحم، تضيف قائلة:
ـ من الأفضل أن تعطيني رطلين، لأنهم يقولون إن شيئاً خطيراً سيحدث، ومن الخير أن نكون مستعدين.
يبيعها الجزار اللحم، وعندما تأتي سيدة أخرى لتشتري رطل لحم، يقول لها:
ـ خذي رطلين لأن الناس يأتون إلى هنا قائلين إن شيئاً خطيراً سيحدث، وهم يستعدون ويشترون مؤناً.
فتجيبه السيدة عندئذ:
ـ لديّ أبناء كثيرون، من الأفضل أن تعطيني أربعة أرطال.
تأخذ أربعة أرطال. وهكذا يبيع الجزار اللحم كله خلال نصف ساعة، ثم يذبح بقرة أخرى ويبيعها كلها، وتأخذ الشائعة بالانتشار. وتأتي لحظة يكون جميع من في القرية بانتظار حدوث شيء. تُشلّ النشاطات كلها. وفجأة، في الساعة الثانية بعد الظهر، يشتد الحر كالعادة. فيقول أحدهم:
ـ هل لاحظت شدة هذا الحر؟
ـ أجل، ولكن الحر شديد على الدوام في هذه القرية.
إنها قرية شديدة الحر؛ حتى إن الموسيقيين فيها يثبتون أجزاء آلاتهم الموسيقية بالقطران ولا يعزفون إلا في الظل، لأنهم إذا عزفوا عليها تحت الشمس تسقط مفككة.
ـ ومع ذلك ـ يقول أحدهم ـ لم يحدث قطّ أن كان الحر بهذه الشدة في مثل هذا الوقت.
ـ بلى، ولكن ليس بهذه الشدة التي هو عليها الآن.
وفي القرية المقفرة، في الساحة المقفرة، يحطّ فجأة عصفور، وينتشر الخبر: «يوجد عصفور في الساحة». ويأتي الجميع مذعورين لرؤية العصفور.
ـ لكن العصافير تحطّ دوماً هنا أيها السادة.
ـ أجل، ولكن ليس في مثل هذه الساعة.
وتأتي لحظة من التوتر الشديد يكون معها جميع أهالي القرية متلهفين بقنوط للمغادرة دون أن يجدوا الشجاعة لفعل ذلك. فيصرخ أحدهم:
ـ أنا رجل وافر الرجولة، وسوف أرحل.
يوضّب أثاثه، وأبناءه، وبهائمه، ويحشر كل ما لديه في عربة ويجتاز بها الشارع المركزي حيث تراه القرية البائسة كلها. وتأتي لحظة يقولون فيها:«إذا كان هذا قد تجرّأ على الذهاب، فسوف نذهب نحن أيضاً». ويبدأ هجر القرية بكل معنى الكلمة. تُحمل الأمتعة، والبهائم، وكل شيء. ويقول شخص آخر ممن يغادرون القرية: «عسى ألا تقع المصيبة على كل ما بقي من بيتنا»، وعندئذ يحرق بيته، ويحرق آخرون بيوتاً أخرى. يهربون بذعر رهيب وحقيقي، كما لو أنه هروب من حرب، وبينهم تمضي السيدة صاحبة النبوءة وهي تقول:
ـ لقد قلتُ لهم إن شيئاً خطيراً سوف يحدث؛ فقالوا إنني مجنونة.

قصيدة خالية من الحرب

أحمد ودعة *

هذه القصيدة بعيدةٌ جداً عن الحرب
ولن تجدي أي أثر للمجنزرات على الأسطر
هذه القصيدة خالية تماماً من
رائحة الجنود الذين جعلوا
من سريرنا متراساً
بالمناسبة أخبرني أحدهم أن عشرات الليترات
من الدم تتدفق من تحت الباب
لا تخافي ما من جثث هنا
كل ما في الأمر أن «ليلة الدخلة»
نزفت من جديد عند أول رصاصة
اخترقت السرير...!
صحيح، تذكرت
هذه القصيدة خالية من تعرُّق البارود
هنا يا حبيبتي
ما من طائرة ستخترق جدار الصراخ فوق
ظلكِ النائم على العشب
أعلم أنكِ تخافين عويل السماء
هل تذكرين عندما ارتجف صوتكِ في
سماعة الهاتف
عند سماعكِ ضجيج الرحلات التي
لا تتوقف في «مطار بيروت»
كانت الساعة الثالثة والنصف صباحاً
ولم أخبركِ يومها أنني أضعت قلبي
أربع مرات،
أربع قذائف كانت قريبة جداً من أذني...
هنا لن تتعثري بخوذاتٍ مثقوبة
ولن تجدي جدراناً كجدار المطبخ الذي
فُتحت له آلاف العيون دون أن يستطيع
البكاء...!
هذه القصيدة بعيدةٌ جداً عن الحرب
بعيدةٌ كشفتي مقبرة جماعية
تتسع لوطن كامل من الفولاذ
والمذابح...!
هنا يا حبيبتي
ستبتسمين وأنا أخبركِ
أن هذه المصيدة بعيدةٌ جداً عن الحرب
هذه المصيدة التي نصبتها لقلبي
بعيداً عن نشرات الأخبار
لأقول أحبكِ دون أن أضطرّ لرفع أقدام الكلمة
من فوق المجازر
ودون أن يبتل فستانُها بالدم.

/ 2 /

في بلاد الحرب يا حبيبتي
في بلادنا
حيث يصوب الأطفال ابتساماتهم
نحو عدسات القنص
فيُقتل الله برصاصة بالرأس
في بلاد الحرب
سأعلّمكِ يا حبيبتي
أنا القليل جداً كرغيف خبزٍ
في مدينة محاصرة
كيف تمر الأحلام من فوَّهات الموت
بينما يفجِّر صوت لعاب القبلة
دماغ مجنزرة ممتلئة باللحى والرايات السوداء
كيف تصنعين من القذيفة المعطَّلة
عُشّاً للعصافير
وكيف تجعلين من فوارغ الرصاص
صلصالاً ومن الصلصال هديةً
لعيد الحب
سأخبركِ أنا البعيد جداً كشفاه الثكالى
عن جباه أبنائهن
كيف تنمو حناجر الأغنيات التي قتلت
على أشجار «الكينا»
وأن رائحة الأوراق ليست سوى أنفاسهم
المحشوة بالتراب والطرقات المسدودة
سأخبركِ عن رسائل العشاق التي
تتفادى العيارات النارية برشاقة
وعن كلمات الحب النائمة على العشب في
الحدائق العامة
وستخبرينني بأنكِ كل يومٍ تجدين
«أحبكِ»
مقتولةً على الرصيف
وبأن القصيدة التي ارتفعت إلى السماء
بالأمس لم تعد إلى الآن
سأخبركِ عن العربات التي تبيع الدفء
في حبات الفول وعرانيس الذرة
وعن بائع اليانصيب المبتسم دائماً
لأوراقه الخاسرة
وستخبرينني عن رائحة البرتقال التي
ملأت الشارع بعد آخر انفجار
في بلاد الحرب يا حبيبتي
في بلادنا
شيء واحد سأخبركِ إياه
قبل أن تغلقي سماعة الهاتف
هو أن الشعرة التي علقت في مشطكِ البارحة
تصلح لأن تكون مشنقةً
لهذه الحرب.

* شاعر سوري

حدائق

سعدي يوسف

حديقةٌ في شيراز

هي جنّةٌ من تحتِها الأنهارُ تجري...
هي في الضواحي
حيثُ شيرازُ المدينةُ سوف تُمْسي
جنّةَ البستانِ.
كانت شمسُ شيرازَ العميقةُ تُحْرِقُ
الأحداقَ.
قالَ فتى المُحَمّرةِ الذي يقتادُني في
«فارِس» الأعماقِ: سوفَ نكونُ في
ظِلٍّ وماءٍ...
سوف ندخلُ، مثلَ طَيرَينِ، الحديقةَ!
قد دخلْناها!
وكانت جنّةً من تحتِها الأنهارُ
تجري
جنّةً للدَّوْحِ والأفيونِ...
«حافِظُ» عَند حافةِ جدولٍ، متمدِّدٌ،
مستسلِمٌ للطيرِ،
يُنْصِتُ:
هذه الأشعارُ من ديوانِهِ كانت
تُغَنّى؛
والهواءُ مُتَعتّعٌ من نفحةِ الأفيونِ
والشمسُ اختفَتْ بين الظِلال...

حديقة التجارب في الجزائر العاصمة
Jardin d'essai

كنتُ ملتجئاً في «حُسَين داي»،
بالمنزلِ الجامعيّ...
لقد كانَ ذلك في 1964
أهي خمسون عاماً؟
أهي خمسون عاماً من الهولِ والوَيلِ
والمَرْكَباتِ الثقيلةِ؟
تأتي «حسين داي» سامقةً مثلَ أُمٍّ
وتأتي وقد سبقَتْها الحديقةُ
تلك التي عرفَتْني
وتلك التي منحَتْني مصاطبَها،
أتمَدَّدُ أيّان أرهَقَني السيرُ...
كنتُ الطريدَ الذي يتساءلُ عن شجرٍ
لا يُسَمّى
وكنتُ الشريدَ...
الجزائرُ قد أطعمَتْني من الجوعِ
قد آمَنَتْني من الخوفِ...
تلك الحديقةُ كانت بلاديَ
أيّامَ ضاقتْ بحالي البلاد!

الحديقة ج...

في الحديقةِ ج
زغْبٌ ذهبُ
في الحديقةِ ج
عينُ ماءٍ بها فضّةٌ قد تسيل
في الحديقةِ ج
نعمةُ الرشفةِ السلسبيل
للحديقةِ ج
حارسانِ رُخامٌ
ودلْتا
وليلٌ طويل !
في الحديقةِ ج
يستوي الكونُ مُرتبَعاً للنعيم...

حديقةُ روبنْز
Rubens's Garden

ستكون السماءُ سماويّةً ، ثمّ بيضاءَ
خارجَ سقفِ الكنيسةِ
أو سُوْرِها...
لم يَكُنْ ليَ من مستحيلٍ، ولا مُغْلَقٍ،
في محاولةِ اللونِ؛
لكنني ضِقْتُ بالمَشْهَدِ:
النسوةِ المُتْرَفاتِ
وأثدائهنّ...
الثيابِ العريضةِ، والخدَمِ
العرَباتِ
القساوسةِ...
الآنَ، لي أن أغادرَ ما كانَ يُسْمى
«الحديقةَ»...
لي أن أُخَطِّطَ:
سوف تكون الحديقةُ بيضاءَ...
ساحةَ رقصٍ
وأغنيةً للقُرى...
كي أرى القرويّينَ، آلهةً يرقصون!.

(5)

حديقة السّبكي
في دمشقَ التي تتناءى
وتخفتُ، تَثْبُتُ
هذي الحديقةُ، شاخصةً، بين
أشجارِها الهرِماتِ
تُحاصرُها العجلاتُ السريعةُ،
والأغنياءُ يرَونَ عمائرَهم في خرائطَ
سِرِّيّةٍ للحديقةِ
محفوظةٍ في المَصارفِ...
لكنّ تلك الحديقةَ صامدةٌ، لاتُعِيرُ
اهتماما
إن طوطمَها ماثلٌ
إن طوطمَها لا ينامُ إلى مطْلعِ الفجرِ
إلاّ لُماما...
إن طوطمَ تلكَ الحديقةِ
«نادي الجنودِ القدامى»
حيثُ يُتْرَعُ، ريّانَ، كأسُ الندامى!.

لندن 29,01,2015

تاديوش روجيفيتش
لن يصحّ الموت بيتًا شعريًا واحداً

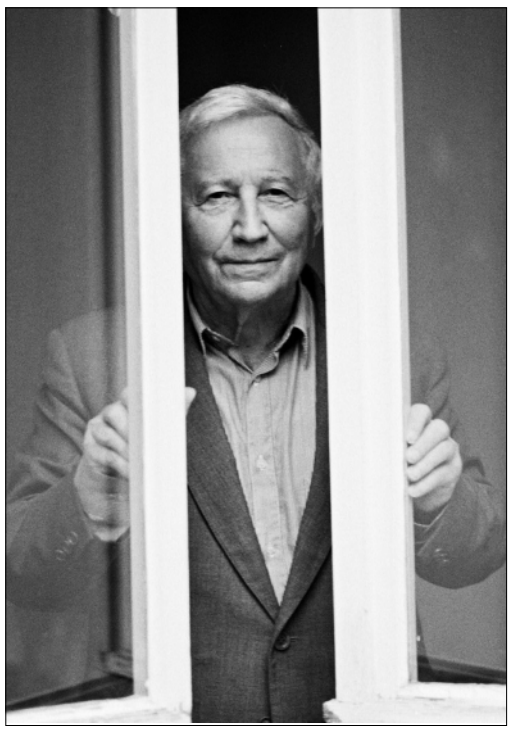

ترجمة وتقديم **محمد الحموي**

في هذا اليوم 24 نيسان (أبريل) من العام الماضي، توفي الشاعر البولندي تادويتش روجاويتش عن اثنين وتسعين عاماً أمضى جلّها في الكتابة عن ويلات الحرب العالمية الثانية التي لازمت شعره ومسرحه ومقالاته. ولد روجاويتش عام 1921 وبدأ بنشر مجموعاته الشعرية منذ أربعينيات القرن الماضي، إضافة إلى مسرحيات عدّة أشهرها «بطاقة العضوية» التي تنتمي إلى مسرح العبث، وفيها تأثيرات واضحة من صموئيل بيكيت ويوجين يونيسكو. كان جندياً في الحرب العالمية الثانية، وحارب ضد ألمانيا النازية، ونشر بعدها مباشرة مجموعته الشعرية الأولى «أصداء الغابة». توالت مجموعاته عبر أكثر من خمسة عقود، مانحاً الشعر البولندي شكلاً جديداً، وخصوصاً بعد مأساة مقتل شقيقه على يد الغوستابو عام 1944، وهي «المحنة التي لا يمكن لأي كان أن يكتب شيئاً أصيلاً بعدها»، بحسب ما قال قبل رحيله بعام واحد. اتُّهم روجاويتش بالعدمية، وبالتأثر بالشعر الغربي وتحديداً بإليوت وباوند ورسل، إلا أن هذا لم يمنع النقاد من اعتبار مجموعتيه الشعريتين: «قلق» (1947)، و«القفاز الأحمر» (1948) من الأعمال التي أحدثت ثورة حظيت بالاستمرار لدى أكثر من جيل شعري، وخصوصاً أن الحداثة في شعره لم تكن مرجعيتها في التجريب المعرفي والنظري الواعي، بل كانت كتابة واضحة لامستْ خشونة الواقع ولم تتهرب من التقرب للناس.

يعد تادويتش روجاويتش من أشهر شعراء بولندا إلى جانب جيسواف ميووش (1911-2004)، وزبيغنييف هيربرت (1924 – 1998)، وفيسوافا شيمبورسكا (1923 – 2012). ويوصف شعره بالبساطة والسوداوية معاً، وهما عنصران ساهما في ترجمة أعماله إلى أكثر من خمسين لغة حية، وفي حصوله على جائزة «الشعر الأوروبية» (2007) وجائزة «غريفين» (2012).

هنا ترجمة لعدد من قصائده:

الناجي الوحيد

عمري أربعة وعشرون عاماً
قادوني إلى الذبح
ونجوتُ.

■■■

ما يأتي ليس أكثر من مقاربات
فارغة:
الإنسان والوحش
الحب والكراهية
الصديق والعدو
الظلمة والضوء.

■■■

طريقة قتل البشر والوحوش هي
نفسها
رأيتُ ذلك بأم عيني:
شاحنات متروسة بأجساد مقطعة
لرجالٍ لم ينقذهم أحد.
الأفكار مجرد كلمات
الفضيلة والجريمة
الحقيقة والكذب
الجمال والقبح
الإقدام والجبن.

■■■

للجريمة والفضيلة نفس الوزن
رأيتُ ذلك بأم عيني:
رأيتُ رجلاً فيه من الجريمة بمقدار
ما فيه من الفضيلة.

■■■

أبحثُ عن معلمٍ ومُلهم
يردّ لي نظري وسمعي ونطقي
يعيد لي تسمية الأشياء والأفكار
يفصل لي الظلمة عن الضوء.

■■■

عمري أربعة وعشرون عاماً
قادوني إلى الذبح
ونجوتُ.

إثباتات

لن يصحح الموت
بيتاً شعرياً واحداً
لكنها ليست مراجعةَ نصوص
ولا متعاطفة
هذه السيدة المحرّرة.

■■■

التصوير الشعري الرديء لا يموت

■■■

الشاعر الرديء الذي يموت توّاً
هو شاعر رديء ميت.

■■■

الشاعر المملّ ممل حتى بعد موته
والأحمق يواصل ثرثرته
حتى من تحت القبر.

■■■

في منتصف الحياة
بعد نهاية العالم
وبعد أن متُّ
وجدتُ نفسي في منتصف الحياة
خلقتُ نفسي
كوَّنتُ حياتي
كوَّنتُ الإنسان والحيوان ووجه
البسيطة.

■■■

هذه طاولة كنت أقول هذه طاولة
وعلى الطاولة خبزٌ وسكين
وظيفة السكين أن تقص الخبز
بينما يقتات الناس على الخبز.

■■■

على المرء أن يحب أخاه الإنسان
هذا ما كنتُ أعلمه لنفسي ليل نهار
ماذا على المرء أن يتعلم؟
أجبتُ الحب.

■■■

هذه نافذة كنتُ أقول هذه نافذة
وأمام النافذة حديقة
في الحديقة أرى شجرة تفاح
تزهر شجرة التفاح
تتساقط البراعم
تتشكل الفاكهة
تنضج بينما يلتقط أبي تفاحةَ
الرجل الذي يلتقط التفاحة يكون أبي
كنتُ جالساً على حافة البيت.

■■■

العجوز التي تجزُّ عنزةً بحبل
هي ضرورية أكثر
بل وأغلى من عجائب الدنيا السبع
وكل من يشعر أنها غير ضرورية
متهم بجريمة ضد الإنسانية.

■■■

هذا رجل هذه شجرة
هذا خبز.
يأكل الناس كي يعيشوا
كنتُ أكرر على نفسي
الحياة البشرية شيء مهم
الحياة لها قيمة عظيمة
قيمة الحياة
تتجاوز قيمة كل ما صنعه الإنسان
الإنسان كنز عظيم
كنتُ أكرر على نفسي بعناد.

■■■

هذا ماء كنتُ أقولُ هذا ماء
كنتُ أمسِّدُ على الأمواج بيدي
وأحادث النهرَ
الماء
يا هذا الماء الطيب
هذا أنا.

■■■

تحدّث الإنسان إلى الماء
تحدث إلى القمر
إلى الأزهار إلى القمر
تحدث إلى الأرض
إلى الطيور
إلى السماء
كانت السماء صامتة
كانت الأرض صامتة
وكان إن سمع صوتاً يطير من
أرضٍ من ماءٍ من سماء
يعرفُ أنه
صوتُ إنسانٍ آخر.

صوت

يتكاثرون ويعذب بعضُهم بعضَهم
الآخر
أحياناً بالسكوت وأحياناً بالكلام
كما لو أن لهم أن يَحْيَوا
حياةً أخرى.

■■■

يفعلون ذلك
كأنهم نسوا أن
أجسادهم محكومة بالموت
وأن أحشاء الإنسان
تعطب بسهولة.

■■■

لا يرحمون بعضهم البعض
هم أضعف من نباتات وحيوانات
وتقتلهم كلمة
تقتلهم ابتسامة أو نظرة.

تحولات

يدخل ابني إلى الغرفة
ويقول
«أنت نسرٌ وأنا فأرة»

■■■

أضعُ كتابي جانباً
أجنحة ومخالب
تنمو مني.

■■■

الظلال المشؤومة تتسابق على
الجدار
أنا نسرٌ
هو فأرة.

■■■

«أنتَ ذئب وأنا عنزة»
مشيتُ حول الطاولة
وأنا ذئب
تلمع النوافذ كالأنياب
في الظلام.
بينما يركض صغيري
إلى أمه
رأسه مخبأٌ في دفء ثوبها.

زيارة

لم أستطع التعرف إليها
عندما أتيتُ إلى هنا
أفهم تماماً لماذا أستغرقَ
ترتيبُ الزهور كل ذلك الوقت الطويل
في هذه المزهرية الغبية.

■■■

«لا تنظر إليَّ بهذه الطريقة»
تقول لي
بينما أمسِّدُ شعرها المعقوص
بيدي الخشنة
«قصّوا شعري» تقول
«أنظر ماذا فعلوا بي»
هذا الربيع الذي بلون السماء
يخفقُ مجدداً تحت
جلد عنقها الشفيف
بينما تحبس دموعها.

■■■

لماذا تحدّقُ على هذا النحو
ربما يجب أن أذهب
أصرخُ بكلامٍ أقل.

■■■

أغادرُ
وفي حلقي
ورمٌ.

تاريخ

ميريم غبهردت
الاغتصاب سلاحاً في الحرب العالمية

ميريم غبهردت: «عندما أتى الجند - اغتصاب النساء الألمانيات في نهاية الحرب العالمية الثانية». دُيتش فِرلاغز-أنشتلت. راندم هاوس. ميونيخ 2015. الطبعة الثانية. 352 صفحة.

Miriam Gebhardt, Als die Soldaten kamen - Die Vergewaltigung deutscher Frauen am Ende des Zweiten Weltkriegs. Deutsche Verlags-Anstalt. München. 2. Auflage 2015. 352 S.

أثار «عندما أتى الجند - اغتصاب النساء الألمانيات في نهاية الحرب العالمية الثانية» عند صدوره عواصف متناقضة من ردود الفعل. هو يتناول بالبحث المتقصّي موضوعاً مسكوتاً عنه في ألمانيا، ولم يسبق لأحد أن تطرق إليه من قبل على هذا النحو المنهجي والمتناهي في علميته. وما زاد أهميته أن الكاتبة ميريم غبهردت، صحافية وبرفسورة تدرّس التاريخ في «جامعة كنستنز» الألمانية.

المشكلة ليست في العنوان، لكن في حقيقة أن الكاتبة تتحدث في عملها عن اغتصاب جنود التحالف الغربيين الأميركيين والبريطانيين والفرنسيين وحتى البلجيك، النساء الألمانيات، عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية. أكثر من ذلك، قام الجنود الأميركيون بممارسة النهب أيضاً، إضافة إلى جرائم الاغتصاب.

منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، لم تسمع الأجيال الألمانية عن هذا، على الأقل ليس عن «جند محررين أتوا من دول ديمقراطية» وما إلى ذلك من اللغو. كان ثمة كلام، منخفض النبرة، عن قيام الجند الروس باغتصاب النساء الألمانيات عندما دخلوا الأراضي الألمانية التي كانت تمتد شرقاً مئات الكيلومترات مقارنة بحدود اليوم.

لا شك في أن الحديث في موضوع اغتصاب «آسيويين» وحوش للألمانيات يحمل الكثير من الإحراج، ذلك أن الأمر يتعلق بما يشار إليه على أنه انتهاك شرف الأمة والحط من قدرتها ومن مقدرة رجالها على حماية شرفهم، وما إلى ذلك. لذا من الطبيعي أن يسبب صدور هذا الكتاب موجة لم تتوقف من ردود الفعل العصبية والعاطفية التي تحاول التستر خلف آراء علمية.

في الحقيقة، إن التعرض لمسألة اغتصاب جنود الحلفاء النساء الألمانيات ليس جديداً في المطلق. سبق هذا الكتاب صدور يوميات سيدة ألمانية برلينية من الضحايا كتبت عن تجربتها الشخصية بين يومي 20 نيسان و22 حزيران 1945، لكنها أوصت بعدم نشره قبل وفاتها، وهذا ما حصل فعلاً في عام 2003، بل إنه استحال عام 2008 فيلماً روائياً عنوانه «المجهولة/ امرأة في برلين» (Anonyma، Eine Faru In Berlin). الكتاب أثار وقتها ضجة نفخ الفيلم الروائي فيها مزيداً من الروح.

من المفهوم أن الحديث في هذا الموضوع الحساس للغاية يسبب إحراجاً لكثيرين، لكن المجتمع الألماني، كغيره من المجتمعات الغربية المصنعة تتجنب حالات الإنكار وتواجه ماضيها ومشاكلها الاجتماعية بعقلية منفتحة. لذلك، فقد عبرت العالمة الألمانية عن استغرابها للصمت المطبق على الموضوع رغم مرور نحو 70 عاماً على انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبالتالي عدم وجود الجيل الذي عايش ذلك العنف المبتذل على نحو مباشر. البرفسورة الألمانية ميريم قدرت عدد النساء الألمانيات اللواتي تعرضن للاغتصاب بنحو 860000 في الجبهتين الشرقية والغربية. غبهردت شرحت تفاصيل منهجية عملها وبحثها اللذين أوصلاها إلى هذا الرقم المريع، رغم عدم توافر عدد كافٍ من الشهود أو تسجيلات مباشرة لتلك الحالات، ويمكن للراغب في معرفة المنهجية العودة إلى الكتاب أو ترجماته. كما أضافت الكاتبة ملاحظة أن الرقم الذي توصلت إليه هو أقل بكثير من الرقم المتداول داخلياً لدى الإدارات الألمانية وهو مليونا امرأة مغتصبة، في الجبهة الشرقية فقط، وأغلبها تم أثناء التطهير العرقي الذي مورس بحق الألمان في حدود ما قبل الحرب، واتفق عليه كل من ستالين وروزفلت في لقاء القرم.

من الواضح أن السبب الرئيس لصمت الإدارات الألمانية المختلفة عن هذه المسألة يكمن في أنه يسيء إلى حلفاء ديمقراطيين أتوا محررين، وليس محتلين. فأي كلام في الموضوع كان سيعرض هذه الصورة الهوليوودية النمطية للاهتزاز ويسيء إلى الإدارات الألمانية وكيفية تعاملها الدوني مع المنتصر الغربي الذي استحال حليفاً.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الاعتراف بما حصل يعني ضرورة بناء الحكومات على الأمر مقتضاه، أي التعويض الكامل للضحايا، بعد الاعتراف بوجودهن. لكن المرء حصل على تعويض فقط إن كان جندياً مصاباً مشاركاً في الحرب أو يهودياً أو شخصاً من ضحايا الملاحقة النازية وكان جلهم من رجال الكنيسة في المقام الأول.

ومن الأسباب الأخرى التي تساق لشرح سبب عدم اعتراف الحكومات الألمانية بالأمر الذكورية الفجة لدى القائمين على الأمور.

أما أسباب ممارسة الاغتصاب، فتعيدها الكاتبة إلى مجموعة من العوامل منها إثبات الذكورية والانتقام من المعتدي والشعور بالزهو والخيلاء تجاه المهزوم، تضاف إلى ذلك الاختلافات العرقية والثقافية والشعور بالأفضلية القومية، والوحدة التي يعانيها الجند على الجبهات، والغيرة من مستوى معيشة المهزوم، وما إلى ذلك (انظر العرض التالي - ما يفعله الجند).

في الحالات النادرة التي تمت فيها إدانة المغتصب، فقد كانت من الأفرو-أميركيين

المؤلفة خصت برلين في بحثها عن حالات الاغتصاب في الجبهة الشرقية، ثم انتقلت إلى ولاية بفاريا حيث وُجد الجند الأميركيون لتشرح الانتهاكات التي مارسوها هناك، ودور الكنيسة ورجال الدين والقضاء في التغطية على ما حصل. وهكذا أضحت النساء المغتصبات، اللواتي حملن بسبب ذلك على نحو خاص، لسن فقط ضحية الانتهاك لأجسادهن وأرواحهن، بل أيضاً ضحايا نبذ المجتمع لهن. وقد خصصت الكاتبة قسماً من عملها للتعامل مع العواقب النفسية لعمليات الاغتصاب ووضع الضحايا بعد ذلك. كما لاحظت الكاتبة أنّه في الحالات النادرة التي تمت فيها إدانة الجاني الأميركي، فقد كانت من الأفرو-أميركيين.

الكاتبة قدمت عملاً على جانب كبير من الأهمية من منظور أنه يسجل حقائق تاريخية سكت عنها الجاني والضحية أيضاً، وقدمت إسهاماً مهماً في سيكولوجية الحروب. جرائم الجند الأميركيين لم تبدأ بأبو غريب، بل إنها ترافق كل الحروب.

سياسة

كريستوفر م ديفيدسون
انهيار ممالك النفط

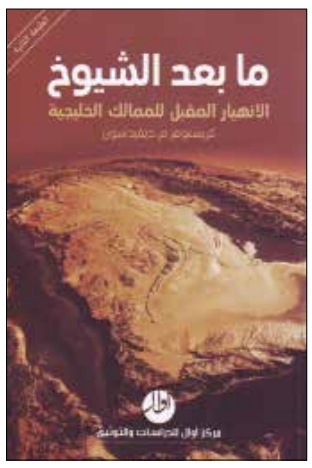

كريستوفر م ديفيدسون: «ما بعد الشيوخ - الانهيار المقبل للممالك الخليجية». مركز أول للدراسات والتوثيق. بيروت 2015. الطبعة الثانية. 446 صفحة.

Christopher Davidson, After the Sheikhs: The Coming Collapse of the Gulf Monarchies. C Hurst & Co Publishers Ltd, London. 320 pp.

صحيح أنّ عرض النسخة الأصلية من أي كتاب أفضل من عرض ترجمته. لكن بما أن صحيفة «الأخبار» نشرت عرضاً لـ «ما بعد الشيوخ - الانهيار المقبل للمالك الخليجية» في قسمها الإنكليزي الرقمي عندما صدر عام 2013، فمن الضروري عرض النسخة العربية، لكن من دون العودة إلى النسخة الإنكليزية وعقد مقارنة أو البحث عن أخطاء محتملة.

ثبتت صحة توقع الكاتب بانهيار دبي المالي عام 2009

الكاتب، أستاذ العلوم السياسية في «جامعة درهام» البريطانية عاش سنوات في إمارة رأس الخيمة، الفقيرة مقارنة بالإمارات الأخرى التي تشكل دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد اشتهر ديفيدسون عالمياً بعدما ثبتت صحة توقعه انهيار دبي المالي (الفقاعة) عام 2009. في هذا المؤلف، يؤكد الكاتب أن دول الخليج العربي، العضو في مجلس التعاون ستنهار في غضون سنتين إلى خمس سنوات. هو لم يقصد اختفاءها وإنما انهيار شكل الحكم فيها، العشيري المطلق، وحل مكانها نظم ديمقراطية على الطراز الغربي. حسناً، ها قد مرت سنتان، وعلى من يود مناقشة صحة هذا التنبؤ انتظار عام 2017.

تنبؤ ديفيدسون قائم على حسمه بأن النفط والغاز، اللذين يشكلان عصب الاقتصاد في تلك الدول، سينضبان ما يقود بالتالي إلى عدم تمكن الحكومات المعنية من رشوة مواطنيها كي يقبلوا بالنظم السياسية القائمة التي تعود إلى ما قبل التاريخ - دوماً بحسب الكاتب، وسيفرضون واقعاً جديداً يمكن كل مواطن من المشاركة في حكم البلاد وتقرير مصير ثرواتها، أو ما قد يتبقى منها بالأحرى. لكن المشاكل الأخرى التي تواجه تلك البلاد، ومنها، على سبيل المثال، البطالة بين الشباب، ستسهم في سقوط تلك الأنظمة التي ستصاب بعدوى الربيع العربي.

بصرف النظر عن مدى صحة تنبؤ الكاتب بمآل دول الخليج، والأفقر منها في المقام الأول، فإن عمله هذا ثروة حقيقية لمن يبحث في بنية المجتمعات في تلك الدول والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية. هنا يظهر تألق الكاتب العلمي، لكن من دون الاختلاف معه في وصفه طبيعة الأنظمة الخليجية.

التنبؤات بقرب سقوط الدول الخليجية، قديمة بقدم تلك الدول. تلك التنبؤات لم تأخذ في الاعتبار مقدرة حكامها على تحويل العلاقات والتقاليد الاجتماعية إلى مؤسسات، واستفادتهم من الثروات الوطنية لتمكين حكمهم المطلق، مع تأكيد تباين درجات القمع، أو الحريات، بين دولة وأخرى. الحريات المتوافرة في الكويت تعتبر ثورية بمقياس الخليج، والتباين السكاني المذهبي لم يسقط حكومة البحرين حيث قامت السعودية بغزوها دعماً لحكامها. كما وجب عدم نسيان دور واشنطن واستخباراتها في المحافظة على تلك الأنظمة. التغير سيحدث، شاء من شاء وأبى من أبى، لكن من دون الغوص في تحديد تواريخ. اللجوء إلى السلاح لحل مشاكل تلك الدول سيسرع حتماً في انهيارها، مع تمنياتنا أن تتمكن شعوبها من الانتقال سلمياً إلى نماذج حكم حداثية.

دراسة

الطائفية في الخليج... فتّش عن السياسة

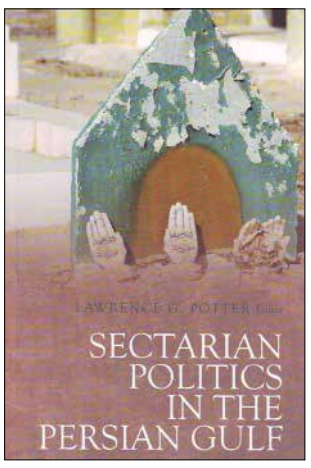

لُرنس جي بُتر (تحرير): «سياسات الطائفية في الخليج الفارسي». هرست آند كمبني. لندن 2014. عدد الصفحات: 360 صفحة تحوي مجموعة مصورات.

Lawrence Potter, Sectarian Politics in the Persian Gulf. Hurst & Company, London 2014. 360 pp.

العالم العربي يعاني مشاكل هائلة تم السكوت عنها في الماضي، ثم أتى ما يسمى «الربيع العربي» ليرفع الغطاء عن القِدر، ليظهر إلى العيان كمّ من الأغلاط والأخطاء والخطايا، ومنها مثلاً موضوع كتاب «سياسات الطائفية في الخليج الفارسي»، أي الطائفية في بعض البلاد العربية في الخليج يضاف إليها العراق واليمن وإيران. محتوى الكتاب محصلة نقاشات علمية أنجزتها مجموعة من الأكاديميين أهل الاختصاص، جاؤوا من بلدان كثيرة، ويعملون في مؤسسات علمية أوروبية وأميركية مرموقة ومنها جامعات «هارفارد» و«جورجتاون» و«لُند» و«كلمبيا». بعض المشاركين في حلقتي البحث مساهمون نشطون في المجال السياسي كمستشارين لحكوماتهم أو لمؤسسات إقليمية مثل الاتحاد الأوروبي.

العلماء شاركوا في حلقتين بحثيتين دعا إليهما رئيس «مركز الدراسات الأممية والإقليمية» التابع لفرع «جامعة جورجتاون» في الدوحة في الربع الأخير من 2011، لكن العمل في الكتاب استمر حتى عام 2013 الذي صدر فيه. هنا وجب التنويه إلى أن حلقات البحث التي تعالج موضوعات غاية في الإشكالية والحساسية انعقدت في قطر، الدولة العربية الخليجية، إن صح وصف كهذا. إضافة إلى ما سبق، تكمن أهمية الكتاب في تناوله المسألة ليس من منظور سياسي فقط وإنما من منظورات فكرية وفلسفية وتطبيقية أيضاً.

لا شك في نمو المشاعر الطائفية في بلادنا العربية، كما في الدولة الأخرى موضوع البحث، والكلام والمصطلحات تعود دوماً إلى المحرر والمؤلفين. الثورة الخمينية أثارت المشاعر الدينية وصار ثمة حديث عن «الصحوة الإسلامية» و«العودة إلى الأصول» وما إلى ذلك. هذا بدوره سلط الضوء على المسألة الطائفية. المؤلفون في الوقت نفسه يؤكدون، كل في مجاله، أن الاستعمار أسهم إلى حد كبير في زرع بذور الفتنة الطائفية، سواء في سوريا أو العراق أو البحرين، أي أن المشاكل الطائفية والصراع بين الطوائف، حيثما وجد، ليس دوماً وليد سياسات حكومات قاصرة.

لكن عامل الاستعمار وحده لا يمكن أن يشرح أسباب ظهور الطائفية في المجتمعات العربية. وفق الكتاب، العوامل الاقتصادية تؤدي دوراً مهماً في إيقاظ تلك المشاعر الدفينة. فالتفاوت في الدخل وسوء توزيع الدخل والسياسات الإقصائية التي تمارسها بعض الحكومات، مثل السعودية والبحرين، تجاه المكون الديني الشيعي، تسهم في إلهاب المشاعر الطائفية، التي هي، دوماً، مطالب طبقية.

بعض العلماء المشاركين في هذا العمل الفذ رأوا أن الشكل الوطني، أي التشكل ضمن حدود دولة بعد الاستقلال عن المستعمرين، أيقظ المشاعر الطائفية لدى من يطلق عليه «أقليات» التي بادرت بدورها إلى طرح مطالب تبدو طائفية في جوهرها. الكتاب يشدد على أن الممارسات والسياسات الطائفية أسس لها الاستعمار في بعض الدول ومنها لبنان، وفي البحرين، حيث فرض حكم عائلة «سنية» على غالبية شيعية. ومحاولات العائلة الحاكمة في المنامة منح التبعية لعدد كبير من السكان «السنة» هدفها توطيد حكمها وليست ثمة مسألة دينية في الموضوع. من الأمور الأخرى التي يبحث فيها الكتاب دعوات بعض دول الخليج لضم الأردن والمغرب «السنيتين» إلى مجلس التعاون بهدف تشكل تكتل سني في مواجهة ما أطلق عليه ملك الأردن «الهلال الشيعي». أي أن الأمر ليس دينياً إطلاقاً بل سياسي يهدف إلى توطيد حكم تلك الدول التي لا تحظى بأي قاعدة شعبية.

بعض الكتاب يعودون إلى التاريخ وحركات بدت أنها طائفية مثل الشعوبية والقرمطية، لكنهم يرون أن الطائفية مفهوم جديد برز حديثاً ومن غير الممكن إسقاطها رجعياً على أحداث مر على حدوثها قرون طويلة ومتغيرات اجتماعية لا حصر لها. التمييز هو ما يشجع الهوية الطائفية.

لعب العامل الاقتصادي دوراً في إلهاب المشاعر الطائفية التي هي مطالب طبقية

والطائفية، بحسب الكتاب، ليست دينية فقط وإنما نراها في الانتماء القبيلي والعشيري والمناطقي وما إلى ذلك.

الموضوعات النظرية التي يبحثها الكتّاب كثيرة منها علاقة السياسة الطائفية بالدين وبمفهوم الحكم وبالعلاقات الخارجية والعلاقات الإقليمية الداخلية «غزو قوات دول مجلس التعاون لدولة البحرين» دوماً وفق الكاتب. انطلاقاً مما سبق، تناول كل كاتب موضوع البحث ضمن دولة محددة وفق الآتي: فهم الطائفية في الخليج الفارسي، العلاقات الطائفية والهوية السُّنِّيَّة في عراق ما قبل الحرب الأهلية، الدولة والهويات الطائفية في ممالك الخليج الفارسي: البحرين والمملكة السعودية والكويت في منظورات مقارَنَة، عصب ملكية، استراتيجيات الحكم والطائفية في البحرين، اليمن: الطائفية وسياسة المحافظة على بقاء النظام، التواجد البلوشي في الخليج الفارسي، أقليات إيران الإثنية والدينية والقبلية.

بحث

ماري لويز رُبرتس
ما فعله الجند الأميركيون في فرنسا

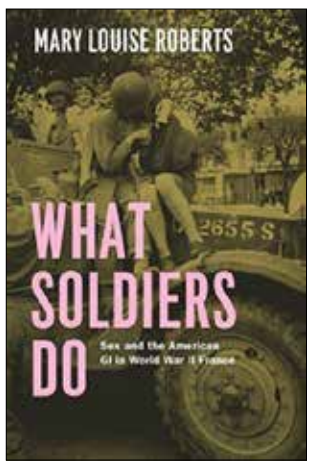

ماري لويز رُبرتس: ما يفعله الجند - الجنس والجنود الأميركيون في فرنسا إبان الحرب العالمية الثانية. ينفرستي أُف شيكاغو برس. شيكاغو. لندن 2013. 386 صفحة تحوي مجموعة مصورات.

Mary Louise Roberts, What Soldiers Do - Sex and the American GI in World War II France. The University of Chicago Press, Chicago and London. 2013. 386 pp.

إعداد **زياد منى**

كما المؤلف السابق، أثار «ما يفعله الجند - الجنس والجنود الأميركيون في فرنسا إبان الحرب العالمية الثانية» موجة عارمة من الاحتجاجات في مكان صدوره، أي في الولايات المتحدة الأميركية. آخذين في الاعتبار أنه صدر عن دار أكاديمية تابعة لجامعة «شيكاغو» الشهيرة، فإن التشكيك في منهجية العمل وعلميته وقدرات الكاتبة مسألة صعبة أو غير ممكنة حقاً، فقد تفادت معظم الانتقادات الجانب العلمي كأنها تتوقع ردود الفعل. قامت الكاتبة، وهي بروفسورة تاريخ في «جامعة وسكنسن» الأميركية، بشرح أسباب عملها وكيف وصلت إلى المادة، المسكوت عنها. إضافة إلى ذلك، أوضحت ابنة الجندي الأميركي الذي شارك في الحرب العالمية الثانية وكان مقره في فرنسا حيث تزوج من والدتها المرأة الفرنسية التي التقاها إبان خدمته هناك، عدم افتقارها إلى المشاعر الوطنية تجاه وطنها بما يعكس حساسية الموضوع ومن يتعرض له بالبحث لأن الأمر قد يمس شرف والدها وأصدقائه والجيش الأميركي كله.

يتابع المؤلف سيكولوجية الصراعات ونفسية الجنود خلال الحرب العالمية الثانية

هناك من قد يسأل، حقاً، ما الذي يفعله الجند في الحرب؟ على سبيل المثال، كيف تمت تعبئة الجنود الأميركيين لإقناعهم بالتفاني في تقديم أرواحهم في حرب مندلعة في أراض بعيدة آلاف الكيلومترات عن أوطانهم؟ هل يعبّأون على أنهم يقودون حرباً مقدسة من أجل الحرية وضد الطغيان؟ بالتأكيد، لكن هل هذا يكفي؟ لنقل: هل يكفي هذا في حال فرنسا المهزومة التي استسلمت من دون قتال حقيقي للغازي الألماني؟

الكاتبة قالت إن ما قادها إلى هذا الموضوع اطلاعها على نشرة للجنود الأميركيين حيث كان الحديث في الحرب العالمية الثانية والدعوة للانخراط فيها، والوعد بمكافأة جنسية للمشاركين. أي القول: إن النساء الفرنسيات كن ينتظرن وصول الجنود الأميركيين ليضاجعوهن. لذا فالكتاب كله عن الجنس، عن موقف الجنود والإدارة الفرنسية التي قامت عقب احتلال قوات الحلفاء فرنسا عام 1944 من الجرائم والضحايا.

عندما نقيّم موضوع هذا الكتاب وجب ـ في ظننا ـ النظر البحث في أسباب الصدمة التي تصيب كثيرين عند سماعهم عن انتهاكات أبنائهم. وهذا مفاجئ لأن الحرب، أي حرب، ليست عملاً إنسانياً، حيث يكون الهدف الأول والأخير إخضاع العدو على نحو كامل وغير مشروط.

المشكلة في عدم تناول المؤرخين هذه المادة من قبل، تكمن في أن الخرافات الشعبية السائدة تمجد الحرب وتجعل الجند أبطالاً يمثلون روح الأمة وحصانتها وضمانة وجود وشرفها. الحرب، من المنظور الشعبي، خصوصاً من منظور من لم يعايشها، تمثل قمة الذكورية، وهذا ما [يجب أن] يجذب النساء للجند، بما يجعلهن مرتكبات الجريمة لا ضحاياها. لنعد إلى الحقائق: لقد قامت هوليوود بتصوير الجندي الأميركي على أنه الجسد الكامل الأنيق، الغني، الذي أتى في مركبة محرراً وجيوبه مليئة بالشوكولا والقهوة والعلكة! لا بأس، النساء الفرنسيات نظرن إلى الجنود الأميركيين في بلادهن على أنهم محررون حقاً لذا استقبلنهم بأذرع مفتوحة، لكن من غير الممكن قبول الانطباع بأن تلك المرأة الفرنسية التي عبرت عن امتنانها للجندي الأميركي، كانت تفكر في مضاجعته. فقط التعبئة التي مارستها قيادة القوات الأميركية هي التي أحالت النساء الفرنسيات إلى راغبات دوماً، وضاعفت شهية الجنود الأميركيين الجنسية. الدعاية الأميركية عن فرنسا أن ممارسة الجنس فيها جزء من أسلوب الحياة جعلها أمة قاصرة، لذا نقرأ كثيراً عن المطالبة بوضعها تحت الانتداب لأن أي أمة تعيش من أجل احتساء النبيذ وممارسة الجنس قاصرة. بل إن أدبيات الجيش الأميركي في ذلك الوقت تصف المرأة الفرنسية بأنها شريحة من اللحم - حرفياً، وهو ما شجع الجنود الأميركيين على اغتصاب الفرنسيات وانتشار بيوت الدعارة والأمراض الجنسية. الكتاب مهم لأنه يتابع سيكولوجية الصراعات ونفسية الجنود والمشاكل الجمة التي نشأت عن الصور النمطية، وربما هذا ما جعل الرجال الفرنسيين يقومون بحلق شعور النساء الفرنسيات اللواتي اتهمن بمصادقة ألمان، واستعراضهن عاريات في الشوارع. هذه التصرفات الحمقاء والمذلة، محاولة من الرجال الفرنسيين لتأكيد ذكوريتهن وأنهم المسؤولون عن «شرف» الأمة! الكتاب يلخص بجملة واحدة: عندما أتى الجند الألمان أخفينا رجالنا، وعندما جاء الجند الأميركيون أخفينا نساءنا!

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

هاشم شفيق

قصائد أليفة

(هيثم الموسوي)

مدينٌ أنا لديواني الأول «قصائد أليفة» بالحضور في عالم الأدب والثقافة على نحو عام، فهو من شكلني وأسّسني وأعطاني الهوية الجمالية، فكان لي بمثابة جواز للعبور إلى عالم متخيّل وحالم وغرائبي، كنت أحلم بأن أدخل اليه وأحقق رغبتي وهاجسي في الكتابة. إنه عالم الشعر والخيال والتحليق نحو المرئي والمستور، عالم اليومي والسحري، المضمر والعلني، عالم الدلالات والإشارات، عالم الموحيات والألغاز والتأمل، عالم السفر في كيمياء الروح، وسيمياء الحياة والكون. ذلك ما كنت أحلم به، ساعياً بكل جوارحي إلى ولوج تلك الغابة المقدسة، غابة الشغف العالي وغابة الفناء الذاتي أيضاً، التي أسميها الشعر.

لم يكن سهلاً حينذاك أن يكون بين العمالقة، عمالقة الشعر العربي، مثل السياب والبياتي وبلند ونازك الملائكة، ومثل محمود البريكان والنواب ورشدي العامل وحسب الشيخ جعفر وفاضل العزاوي ويوسف الصايغ وآخرين من شعراء الخمسينيات الرواد وبعض الأسماء الستينية البارزة آنذاك، إنْ لم تكن تمتلك العدة كاملة، وأن تكون متفوّقاً ولديك شيء تقوله، شيء مختلف ومغاير ومفارق للعادي وغير نمطي وغير مطروح في الساحة الشعرية العراقية على الأقل.

من هنا كانت التجربة الأولى صعبة، تجربة التمرين على الشعر والعروض والقافية، التمرين على زوايا الطرح الجمالية الجديدة، فأنت في بلد الحداثة الشعرية، وبلد الشعر عامة. العراق بلاد شاعرية، موئل الشعراء العظام الأوائل، وعليك أن تنتبه وتحترس وتتوخى الحيطة والحذر من الخطأ والمزالق والتعثر، فليكن التعثر والتلكؤ والبهوت في البدايات، بدايات القرزمة الشعرية، لكنْ حين تتقدم في الصنيع عليك التحسّب والتأنّي وحسب الخطوة ووزن ما تقوله بميزان الذهب.

لقد عانيتُ كثيراً مثلي مثل غيري لكي أصل إلى النشر. كتبت الكثير من الشعر، الكلاسيكي بعموده على السماع، وكتبت الأغنية، حتى وصلت إلى كتابة القصيدة الموزونة المعروفة بقصيدة التفعيلة، وهي تسمية غير دقيقة، في عالم كبير هو عالم الشعرالعربي الحديث، الذي كتبه السياب وأدونيس ويوسف الخال وصلاح عبد الصبور ونزار قباني ومحمود درويش، لنختصره بتسمية «قصيدة التفعيلة». ما أضيق هذه التسمية على عالم واسع ومتشابك ومتنوع هو الشعر العربي الحديث، شعر الحداثة الذي وصل الى العالمية نتيجة حداثته وأثره الفني وطرائقه الأسلوبية وأشكاله التعبيرية ونُدرته النغمية، تلك القصيدة الموزونة بميزان دقيق ذي قياس مموسق ومدوزن، نأتي لنختزلها بـ «قصيدة التفعيلة». إذاً بعد كل هذا العمل من التجارب الموسيقية وصلت القصيدة الحديثة إلى ضفاف قصيدة النثر لتجرّبها وتدشّنها وتدخل مرحلة تاريخية جديدة، هنا أيضاً سعيت كغيري إلى كتابتها، وولجت ذلك التحوّل، لأتذوق طعم تجربته الحرة، حتى قطعت شوطاً به، فكتبتها متواترة، دائرية، تحمل صيغة الكتلة المكتوبة على غرار مسرد نثري، مهيمن وآخذ بكل مساحة الصفحة.

حين ولجت عالم قصيدة النثر، كنت لم أنشر بعد حرفاً واحداً من الشعر، لا نثراً ولا وزناً، حتى صُقلت جيداً، فنشرتُ قصيدتي الأولى في صحيفة يسارية. والمعنيون بالأمر وهم أدباء وشعراء لم ينشروا القصيدة الأولى لي، إلا بعد عذاب ومعاناة وطول انتظار مع التجريب والتمرين الجمالي، حتى نشروا تلك القصيدة التي كانت فاتحة فأل حسن عليّ مثل ديواني الأول «قصائد أليفة» الذي صدر عام 1978.

هذا الديوان هو الذي هيّأني لعالم الشعر وأعطاني حجة قوية للمقارعة والدفاع والمنابزة مع من هم سيقفون في وجه كلماتي، لكن الديوان لاقى ترحيباً وتأييداً واستقبالاً من قبل بعض النقاد والقراء، وشهرته في لبنان كانت أكبر، لأني كنت مُضيّقاً عليّ من قبل السلطة الحاكمة، مثلي مثل غيري من الشعراء اليساريين. صدر الديوان عن وزارة الثقافة العراقية وكان من المفترض أن تهتم به الميديا الثقافية الرسمية، ولكنها تجاهلته تجاهلاً تاماً، الأمر بالنسبة إليّ كان أكثر من طبيعي، فالنظام كان يروّج لتابعيه ومطبّليه ومرتزقته، وهذه مسألة بديهية، علينا أخذها بالاعتبار في بلد غير ديمقراطي، أي ديكتاتوري مثل العراق.

كان الصراع قد بدأ بين البعث واليسار، وهو صراع تاريخي يمتد الى أربعينات القرن المنصرم وحتى اللحظة، صراع بين المنظومة الفكرية لفهد مؤسس «الحزب الشيوعي العراقي»، والمنظومة العقائدية لميشيل عفلق مؤسس «البعث»، بين الجناح القومي والجناح الأممي. ولكوني ذا نزعة أممية، كنت قد هيأت نفسي للرحيل، وترك العراق نهائياً، بعد حصار ومطاردة وملاحقة ليس المجال الآن لسرد تفاصيلها، آخذاً معي نسخاً معدودة من ديواني «قصائد أليفة» كان الشاعر عبد الوهاب البياتي الذي يعمل مستشاراً في وزارة الثقافة قد وهبني إياها.

تنبغي الإشارة هنا الى أن من وافق على طبع ديواني الأول ونشره في وزارة الثقافة هو الشاعر سامي مهدي، وكان خبير الديوان الشاعر الفلسطيني المقيم في العراق خالد علي مصطفى، وكلاهما شاعر وناقد ينتمي الى جيل الستينيات العراقي، الجيل المتعدّد الهويات والمشارب والمنابع الفكرية، ولكي يؤدي الشاعر خالد علي مصطفى واجبه الإداري والمهني، والسياسي أيضاً، نوّه لي ذات يوم، حين كنت جالساً في اتحاد الأدباء أتساقى المُدام مع الندماء، فاجأني وهو يناديني بلطفه المعهود بأن لديه شيئاً يودّ أن يخبرني به على حدة بعيداً عن دائرة الأصدقاء، فامتثلت لطلبه، لأتبيّن لحظتها بأنه هو خبير الديوان. إذاً محور التنويه كان يتلخص بجملة شعرية وردت هكذا «صخور العراق الحزينة»! فبادرني لديك في الديوان هذه الجملة وأنا خبير الديوان ولكي يمر الديوان بسلام ويُطبع عليك أنْ تغيّر من صيغة هذه الصياغة قائلاً لي: «صخور العراق ليست حزينة» فأرجو تغييرها، فهي كلمة في النهاية قد تضر ولا تنفع وقد تطيح مجمل مسار الديوان ويمنع، فما هو رأيك؟ مرّتْ لحظات من التفكير حتى غيّرتها بموافقة منه إلى «صخور العراق البهية»!

رضخت لطلب الشاعر الخبير الذي كان انساناً دمثاً ومتفكهاً، ولم أحمّل المسألة أكثر من ذلك، لأن الديوان كان يحمل دلالاتٍ ورموزاً وإشارات محتجبة وشفرات نائمة في طيات النسيج الصوري والبلاغي، هذا عدا المعاني المندغمة تحت طبقات من التورية والتلغيز والتأويل الشبكي المنتسج في نسيج «قصائد أليفة»، لهذا لم أتوقف أمام هذه القضية كثيراً، لكون النشر كان صعباً جداً أمام قصيدة، فكيف بديوانٍ كامل كان يحمل ما يحمل من استعارات ومجازات وتهويمات وإيحاءات كثيرة.

شهرة الديوان أتتْ بعد رحيلي عن العراق. حينها لم أكن أعلم بهذا الانتشار له بين الأجيال اللاحقة، وحتى ممن تبقى من جيل السبعينيات بكل أطيافه السياسية في تلك الفترة القلقة من تاريخ العراق السياسي، حيث صعود الطاغية الطامح الى العسكرة والمقلق بحضوره فئات الشعب العراقي. ذاك الذي أدخلنا في أتون حرب استمرت لثماني سنوات، قضى من خلالها على كل أمل وشعور بمستقبل آمن للعراق، وبخاصة لدى الفئة الفتية التي كانت تتعلم في الجامعات وتحلم بعراق مدني وغني. تلك الحرب وأجواء الدمار والخراب الاقتصادي، ربما هي التي دفعت الشبيبة الشعرية آنذاك والقراء إلى قراءة «قصائد أليفة» وغيرها من دواوين الشعراء الرافضين للحرب والديكتاتورية، مبتعدين بذلك عن القصائد الحربية المنادية بالعسكرتاريا، تلك القصائد التي كانت تزيد من وتيرة الحرب كونها وقودها، عبر تمجيدها لتلك الحرب المدمّرة ببلاغة عسكرية، قوامها لغة الدم والسلاح والبارود والافتداء بالكائن البشري.

أما السمة التي حصلتُ عليها من خلال هذا الديوان، وغدت بمثابة هوية لي، فهو اسمه الذي سهّل على الناقد أن ينعت صاحبه بشتى التسميات التي تتصادى مع عنوان الديوان، والتي تنتمي الى هذه الأجواء الحميمة، فمنهم من وصفني بالشاعر الأليف، أو شاعر الألفة، أو شاعر الأشياء الأليفة، أو شاعر المألوف والتفاصيل، أو شاعر المنسيات الأليفة وغيرها.

> هيّأني هذا الديوان لعالم الشعر وأعطاني حجة قوية للمقارعة والدفاع والمنابزة مع من سيقفون في وجه كلماتي